



كلمات خالدة للزعيم فرحات مشاد

إن الاتحاد من أعظم أدوات الرقي في هذه البلاد. وهو موطن الكفاح الحقيقي الصادق الصالح الذي لا يرمي إلا إلى إقرار العدل والحريات الأساسية وإلى منح المجتمع التونسي حقه في الرفاهية والازدهار المادي والمعنوي.

# الشعب

بالفكر والساعد تبني هذا الوطن

www.ugtt.org.tn

من الخميس 17 ديسمبر 2020 الى الاربعاء 23 ديسمبر 2020 - العدد 1621 - السنة 54 الثمن 1 دينار

## بعد عشر سنوات ماذا بقي من الثورة التونسية؟



أربعينية المناضل النقابي والوطني بوعلي المباركي

## كأنه معنا لم يغادرنا

الدبلوماسية الصحية في المنطقة المغاربية

الضرورة والحتمية

18 ديسمبر اليوم العالمي للمهاجرين

معاناة واستغلال فاحش

29 و30 ديسمبر

إضراب في قطاع المياه

الهيئة الإدارية الوطنية

دورنا أن نعدل البوصلة الوطنية ومتى فتح المفاوضات في القطاع الخاص؟

اشتراكات

## القيّمون عند الأخ نور الدين الطبوبي



استقبل الأخ الأمين العام نور الدين الطبوبي، بمعية الأخ منعم عميرة الأمين العام المساعد المسؤول عن قسم الوظيفة العمومية، أعضاء الجامعة العامة للقيّمين والقيّمين العاملين وتناول اللقاء آخر المستجدات القطاعية.

### هيئة إدارية في صفاقس



تعقد اليوم الخميس هيئة إدارية جهوية بصفاقس بإشراف الأخ سامي الطاهري (تفاصيلها في عدد لاحق)

### هيئة إدارية الاطباء وأطباء الأسنان

تمت الموافقة على عقد لقاء جهات للأطباء وأطباء الأسنان والصيدالة الاستشفائيين الجامعيين وذلك غدا الجمعة 18 ديسمبر 2020 على الساعة التاسعة والنصف (09.30) صباحا بنزل البلفدير - تونس.

### هيئة إدارية للفلاحة



تمت الموافقة على عقد الهيئة الادارية القطاعية للجامعة العامة للفلاحة، وذلك يوم الثلاثاء 22 ديسمبر 2020 على الساعة التاسعة والنصف (09.30) صباحا بنزل البلفدير - شارع الولايات المتحدة - تونس - برئاسة الاخ حفيظ حفيظ الامين العام المساعد للاتحاد العام التونسي للشغل المسؤول عن الشؤون القانونية.

### هيئة إدارية بتوزر



تمت الموافقة على عقد الهيئة الادارية الجهوية للاتحاد الجهوي للشغل بتوزر وذلك يوم الثلاثاء 29 ديسمبر 2020 على الساعة التاسعة (09.00) صباحا بدار الاتحاد الجهوي للشغل بتوزر برئاسة الأخ كمال سعد الامين العام المساعد للاتحاد العام التونسي للشغل المسؤول عن النظام الداخلي.

## الأطباء والصيدالة وأطباء الصحة العمومية يضربون يوم 25 ديسمبر

أمام تعطل المفاوضات بين سلطة الإشراف ونقابة الأطباء والصيدالة وأطباء الأسنان بالصحة العمومية، خاصة في النقاط التالية:

- إدماج الأطباء العاملين في منظومة طب العائلة أكاديميا وتأجيروا.
- إصدار الأمر المتعلق بتنظيم الإدارات الجهوية للصحة.
- ترسيم كافة الأطباء المتعاقدين.

وتبعاً لذلك نعلن دخول كافة الأطباء والصيدالة وأطباء الأسنان بالصحة العمومية في إضراب عام قطاعي كامل يوم الجمعة 25 ديسمبر 2020 والذي سيشمل الخدمات الصحية ما عدى الحالات الاستعجالية.

قطاع الشؤون الاجتماعية بين عروس يضطرّ إلى الإضراب:

## مشاكل مزمنة والطرف الإداري أدار ظهره لهموم ومشاكل الأعوان



شَنّ يوم أمس الاربعاء أعوان واطارات قطاع الشؤون الاجتماعية بولاية بن عروس إضراباً عن العمل احتجاجاً على عدم التعاطي الإيجابي مع مشاغلهم المهنية والاجتماعية المزمنة.

ووفقاً لتصريح الاخ سفيان الحضري الكاتب العام للنقابة الأساسية للقطاع بالجهة لجريدة «الشعب» فقد لقي الإضراب نجاحاً محترماً عكس مدى مشروعية المطالب المرفوعة كما عكس مدى التفاف الاعوان والاطارات حول هياكلهم النقابية والاتحاد الجهوي للشغل بن عروس.

يُذكر، أن جلسة صلحية انعقدت يوم 14 ديسمبر الجاري بمقر الولاية وحضرها وفد نقابي ترأسه الأخ نجيب المبروكي الكاتب العام للمكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي للشغل بن عروس، لكنها للأسف لم تفرز نتائج ذات بال، مما جعل الطرف النقابي يضطر إلى إقرار الاضراب يوم 16 ديسمبر.

الاخ سفيان الحضري أشار الى ان مطالب الاعوان مشروعة وبالإمكان ان يتفاعل معها الجانب الاداري ليساهم بالتالي في تنقية المناخ الاجتماعي، معرباً عن أسفه لاضطرار الاعوان والموظفين للاضراب دفاعاً عن حقوقهم.

وقال الاخ الحضري في تصريحه إن الاعوان والموظفين ونقابتهم يطالبون بتمتع كافة الاسلاك بالترقية الاستثنائية والآلية وبالحد في التكوين لكل عون واخصائي اجتماعي، الى جانب احترام شروط حفظ الصحة والسلامة المهنية وتوفير وسائل الوقاية من فيروس كورونا وتحسين ظروف العمل

بكافة الوحدات المحلية، مؤكداً في تصريحه أنه وبالتنسيق مع المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي سيتم تدارس كل الخطوات النضالية القادمة في حال تواصل استمرار تصبّب الطرف الاداري وتجاهله لهموم ومشاكل الأعوان والموظفين.

\* صبري الزغيدي

بيان الاتحاد الجهوي  
للشغل بمدنين

ان المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي للشغل بمدنين وهو يتابع بانشغال كبير النزاع الحاصل على ملكية ارض العين السخونة بين متساكني كل بني خدش ودوز والتي تطورت الى صدام دموي باستعمال الهروات وبنادق الصيد أدى الى وفاة الشاب نوفل السعداوي بالإضافة لعشرات الجرحى والمصابين.

- يعبر المكتب التنفيذي عن خالص العزاء لعائلة الشاب الضحية نوفل السعداوي راجيا من الله ان يتقبله بواسع رحمته ويرزق أهله وذويه جميل الصبر والسلوان كما يتمنى الشفاء العاجل لجميع الجرحى ضحايا هذه المواجهات. - بادر منذ انطلاقة الأحداث الاتصال بالسلط الجهوي لمتابعة الأحداث والسعي الى تطويقها وأمام تأخر السلط الداخلية قمنا كاتحاد جهوي الى الاتصال بالأخ الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل الذي تدخل مشكورا لدى رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة للحيلولة دون تطور الأحداث بما يضمن سلامة وحقوق كل الأطراف.

- يحمل الحكومة مسؤولية الأحداث لعجزها عن الحسم في الاشكال العقاري القائم منذ سنوات وفي تراخيها في تطويق الاحتقان ما أدى الى إذكاء نغرات العروشية والجهوية لتصل الى الصدام العنيف وسقوط الضحايا.

- يدعو الجميع الى عدم الانجرار لدعوات العنف والفتنة بين أبناء الشعب الواحد وتغليب وشائج الحيرة والقرب وتغليب صوت العقل والحكمة.

- يدعو السلط القضائية الى فتح تحقيق فوري للوقوف على حقيقة ما جرى من احداث خاصة بعد تسجيل خسائر بشرية.

- دعوة الحكومة الى معالجة ملف الأراضي الاشتراكية بشكل قانوني ونهائي وإسنادها الى أصحابها بصفة باتة قطعا لتجنب تجدد هكذا احداث.

\* الكاتب العام  
علي العدواني

\* رمزي الجبّاري

## الاتحاد يحيى أربعينية المناضل الوطني والنقابي بوعلي المباركي

## كأنه معنا لم يفارقنا أبدا



في سياق أنّ المرء حديث بعده وأنّ بوعلي المباركي سيبقى نبراسا مضيئا كما كانت للأخ معز الصالحي مداخلة عدّد فيها ما ميز شخصية بوعلي المباركي القباي والنقابي والعروبي الفذّ وتدخل كذلك الاخ عبد الوهاب الجلاي الذي أشار إلى العديد من المذكرات والذكريات المهمة لمن يبحثون في التفاصيل، كما حضرت الموسيقى الراقية قبل الشعر في المرحوم وقد سبق كل ذلك تنظيم معرض صور يوثق تاريخ المرحوم بوعلي المباركي مع المسؤوليات التي تولاهها وقد كان الاخ نورالدين الطوبوي قد افتتح هذا المعرض الرائع. على كل حال شكرا لمن حضروا ولمن تعذر عليهم الحضور وشكرا للأوفياء في زمن عزّ فيه الوفاء.

الذين أسرعوا الخطى لحياء ذكرى عزيزة على قلوب من عرفوه من قريب على امتداد سنوات طويلة.

## \* حديث الذاكرة والمذكّرة

كانت كلمة الاخ نورالدين الطوبوي معبرة لما يحملها الحاضرون من حبّ ووفاء للمرحوم بوعلي المباركي هذا وتقديم عرض وثائقي عن سيرة الفقيد كانت قدمت له السيدة فاطمة بن فضيلة - كما كانت للأخ حسين العباسي الأمين العام السابق للاتحاد كلمة قال فيها إنّ الاتحاد لابنائنا وبأبنائنا سيظل كبيرا وبوعلي المباركي قدم الكثير من التضحيات على امتداد سنوات طويلة. أما مداخلة الأخ عبد السلام جراد الأمين العام السابق للاتحاد فقد جاءت

أحييت هياكل الاتحاد السبت الماضي بمدينة الثقافة اربعينية المرحوم المناضل الوطني والنقابي بوعلي المباركي وسط حضور لافت للقيادة ولرفقاء وعائلة المرحوم اللقاء كان فرصة جديدة لمزيد التوقف امام مناقب المرحوم عبر مسيرة طويلة من النضال السياسي والنقابي - الأخ الأمين العام نور الدين الطوبوي قال إنّ الاخ بوعلي المباركي لم يغادرنا بما أنّ روحه مازالت بيننا ومعنا وهي التي ستعيش معنا إلى الابد كما توقف أمام عديد المحطات النضالية التي كانت للمرحوم زيادة على تذكّر مواقفه من العديد من الملفات الوطنية والاقليمية والدولية. ذكرى الأربعينية كانت لقاء مهمّا بين الاخوة النقابيين

## انطلاق جديد لتحركات احتجاجية بالمعهد الوطني للتراث

لفائدة مكتب دراسات خاص وبعد ذلك تمّ إهمال هذا الملف بين مكاتب الوزارة ورئاسة الحكومة وهذا يعتبر سوء استعمال للمال العام.

- الانطلاق في تنظيم مؤتمر وطني للتراث من أجل صياغة استراتيجية وطنية تشخص الإشكاليات وتقرّر الحلول اللازمة خاصة في علاقة بإعادة هيكلة جميع المؤسسات المشرفة على التراث وضما كلها في مؤسسة واحدة مثل ديوان وطني للتراث.

- الانطلاق الفوري في تقيح مجلة حماية التراث التي أصبحت عاجزة عن صدّ جميع الهجمات البربرية ضدّ معالم هذا البلد ومواقع الأثرية أمام تنامي ظاهرة التخريب والاعتداء والسرققة.

6 - المطالبة بإيجاد الحلول القانونية والتشريعية من أجل الوصول إلى التسيير الديمقراطي لهذه المؤسسة التي ينخرها سوء التصرف واللامبالاة والتهرب من المسؤولية وغياب الحوكمة بجميع أركانها خاصة بعد تعيين أشخاص عديمي الكفاءة والرؤية تجاه حوكمة هذه المؤسسة.

هذا وسينفّذ أعوان المعهد الوطني للتراث وسط الأسبوع القادم وقرارات احتجاجية للمطالبة بهذه الاستحقاقات المستعجلة مع إمكانية الذهاب الى إضراب عام بهذه المؤسسة خلال شهر جانفي 2021 ان تواصل الاستهتار بهذا القطاع وأعوانه.

انطلقت منذ مدة جلسات مارطونية داخل الهياكل النقابية بالمعهد الوطني للتراث من أجل تحديد أولويات النضال المشترك بين جميع الأسلاك العاملة بالمعهد وذلك إثر تردي الوضع داخل هذه المؤسسة وتواتر الاعتداءات على تراث تونس وتاريخها وتخريب مواقعها ومعالمها بالإضافة إلى الغياب الكلي للتسيير الديمقراطي داخل هذه المؤسسة العريقة مما تسبب في هضم حقوق اغلب أعوان المعهد وتنامي ظاهرة سوء التصرف وغياب للحوكمة بهذه المؤسسة أمام لا مبالاة الإدارة وتنصلها من جميع الاتفاقات المبرمة مع الأطراف النقابية وهذا يعتبر ضرب للعمل النقابي ومصداقية التفاوض مع أكبر منظمة عمالية في تونس.

هذا بالإضافة إلى النظرة الدونية لقطاع الثقافة عامة والتراث خاصة من قبل حكومة المشيشي والعمل على التقليل من ميزانية الثقافة والتراث مما تسبب في مزيد من التهميش وضياح تراث هذا البلد وأثاره من حكومة إلى أخرى.

وقد تنطلق وقرارات احتجاجية وإضرابات قطاعية بداية من الأسبوع القادم مطالبة بالنقاط التالية:

- التعجيل بتعيين وزير جديد للثقافة.

- الترفيع في ميزانية المعهد الوطني للتراث بجانبها الأول والثاني.

- الانطلاق في إعادة هيكلة المعهد الوطني للتراث خاصة أنه تمّ صرف 200 ألف دينار

## إثر وقفة احتجاجية حاشدة لأعوان وإطارات وزارة الشباب والرياضة:

## هل يكون الوزير في مستوى تعهداته والتزاماته أمام الطرف النقابي؟



جانب من احتجاجات أعوان وزارة الشباب والرياضة

لاستئناف التحركات الاحتجاجية المتاحة دفاعا عن الحقوق المادية والمعنوية لأبناء وبنات القطاع في حال لم تتعاط سلطة الإشراف إيجابيا مع الأوضاع المهنية والاجتماعية المتدهورة.

فهل يكون الوزير في مستوى تعهداته وفي مستوى انتظارات أبناء القطاع؟

\* صبري الزغدي

بتفعيل منحة التسيير المشترك والمسيرين في الرياضة وتسوية وضعياتهم، وتسوية وضعية العملة المتعاقدين بالأجر الأدنى، وتفعيل منحة المستلزمات البيداغوجية لإطارات التنشيط التربوي والاجتماعي الى جانب المطالبة بتحسين التنظيم الهيكلي للوزارة.

وحسب ما أفاد به الأخ جهاد الفالح فإن أجور أعوان وزارة الشباب والرياضة تعتبر الأدنى مقارنة بأجور موظفي باقي الوزارات، خاصة أنهم لم يحصلوا على أي زيادة خصوصية منذ سنة 2011، وهو ما دفع نحو 132 إطارا إلى التخلي عن وظائفهم صلب الوزارة.

الاخ جهاد أبرز أن الطرف النقابي يأمل في أن تجد هذه المشاكل طريقا الى الحل لتتفقد المناخ الاجتماعي على لسانك، مؤكدا أنه على أنّ الاستعداد

التأمت يوم الاثنين 14 ديسمبر الجاري جلسة عمل بمقر وزارة الشباب والرياضة والإدماج المهني ضمت وفدا اداريا ترأسه السيد الوزير ووفدا نقابيا من نقابات اعوان الوزارة والحي الوطني الرياضي والنقابة الجهوية لمندوبية الشباب والرياضة بتونس والفرع الجامعي للشباب والرياضة بجهة تونس. الجلسة تمحورت حول مختلف المشاكل المهنية والاجتماعية المزممة والتي طرحها أعوان وإطارات القطاع في الوقفة الاحتجاجية التي نفذوها يوم الخميس الفارط.

وفي تصريح خصّ به جريدة الشعب قال الاخ جهاد الفالح عضو النقابة الاساسية لموظفي وزارة الشباب والرياضة إن اللقاء كان إيجابيا في المجمل، وقد تعهد الوزير بعرض مطالب المحتجين على رئيس الحكومة مباشرة بعد عودته من الخارج، والنظر في إمكانية حلّ البعض منها في الايام القليلة المقبلة.

وكان موظفو وأعوان القطاع قد نظموا يوم 10 ديسمبر الجاري وقفة احتجاجية حاشدة أمام مقر الوزارة، بتأطير من نقابات أعوان الوزارة والحي الوطني الرياضي والنقابة الجهوية لمندوبية الشباب والرياضة بتونس والفرع الجامعي للشباب والرياضة بجهة تونس، رفعوا خلالها لافتات وشعارات تطالب

في الهيئة الإدارية للمياه:

## التجاذبات السياسية عطلت التنمية وإضراب عن العمل يومي 29 و30 ديسمبر

\* طارق السعيد

انعقدت أمس الأربعاء 16 ديسمبر 2020 الهيئة الإدارية القطاعية للمياه برئاسة الأخ صلاح السالمي الأمين العام المساعد المسؤول عن قسم المنشآت والدواوين. وذكر الأخ حسين الشاربي الكاتب العام للجامعة العامة للمياه ان الهيئة الإدارية تنعقد بشكل عادي باعتبار مرور ستة أشهر منذ المؤتمر الأخير للجامعة العامة وهي مناسبة لتدارس الوضع النقابي والوضع المهني في القطاع ونوه الأخ الشاربي بكافة المجهودات النقابية المبذولة خلال الفترة المنقضية داخل القطاع. ومن جهته اعتبر الأخ

صلاح الدين السالمي ان الهيئة الإدارية القطاعية تنعقد في ظل وضع معقد متمم بتعكر المناخات السياسية وتحول النخبة السياسية المنتخبة إلى مثال سيء يمارس العنف ويروج له. وقال ان ما حدث في مجلس النواب من عنف وتهجم يحمل في داخله رسائل إلى بقية فئات الشعب مفادها ان «العنف مبرر ومسموح وهو أمر خطير»، وقال إنه لا مكان للوم الشعب على اتباع نخبته السياسية. وتحدث الأخ الأمين العام المساعد عن أعداء الاتحاد الذين يتربصون به ويهاجمونه من كل حذب وصوب مؤكدا أن الخلاف معهم ناتج عن اختلاف الرؤى بين من يحمل مشروع تغير نمط حياة التونسيين والعودة

إلى الوراء في حين ان الاتحاد يرى ان تونس دولة مدنية ديمقراطية اجتماعية. وشدد ان الخلاف بين الاتحاد وكافة من يعادونه ويستعدونه يكمن في رفضه لبرنامجهم الاقتصادي القائم على تصفية مكتسبات الشعب، وتصفية المؤسسات العمومية وقال في هذا الصدد لو ان الاتحاد وافقهم في مساعيهم نحو التفويت في المؤسسات العمومية لتحول في نظرهم إلى صديق مبدل. وتجدر الإشارة إلى أن الهيئة الإدارية تواصلت والجريدة تحت الطبع وستجدون في العدد القادم مزيدا من التفاصيل. ويُذكر أن قطاع المياه سيدخل في إضراب عن العمل يومي 29 و30 ديسمبر الجاري.

### الأخ محمد علي خذر في ذمة الله



ببالغ الأسى  
والحزن ننعي  
وفاة الأخ  
محمد علي  
خذر العضو  
السابق لجامعة  
النقل وعضو  
الجامعة العامة  
للمتقاعدين حاليا.

رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جناته  
ورزق أهله وذويه جميل الصبر  
والسلوان وإنا لله وإنا إليه راجعون.

## بداية محتشمة في تنفيذ قرارات هدم لبناءات غير قانونية فوق مواقع أثرية بقرطاج

بعد صيحة الفزع التي أطلقتها النقابة الأساسية لسلك محافظي التراث وعدة جمعيات ومواطنين بمنطقة قرطاج من أجل إنقاذ هذا الموقع الأثري المصنف تراثا عالميا على لائحة اليونسكو بعد أن طالته أيادي التخريب والمتمثل في تشييد مئات البناءات فوق مواقع أثرية دون ترخيص من بلدية المكان او المعهد الوطني للتراث وإصدار قرارات بلدية في هدم حوالي 300 بناية منذ الثورة إلى حدود أواخر سنة 2020. وبعد أن تعالت أصوات الأحرار وأصدقاء التراث المنادين بإنقاذ تراث قرطاج من التخريب وتفاعل عدة وسائل إعلام مع هذه الدعوات

أقدمت بلدية قرطاج يوم الثلاثاء 5 ديسمبر 2020 على تنفيذ حوالي 12 قرار هدم لبناءات عشوائية وغير قانونية بالقرب من المركز الروماني بقرطاج. وإذ نبارك هذا التحرك وهذا التفاعل الإيجابي لبلدية قرطاج في تنفيذ قرارات الهدم إلا أننا نسجل احتراز من حيث المبدأ حيث اقتصر هذا التنفيذ على جزء بسيط من الاعتداءات ولم يشمل بنايات عشوائية لأصحاب النفوذ والجاه بمختلف مناطق قرطاج ولا ندري هل أن عمليات الهدم ستستمر في الأيام القادمة لتشمل جميع القرارات

الصادرة وهي تقارب الـ 300 قرار هدم أي أنها عملية ذر رماد على العيون لإسكات الرأي العام. وإذ تؤكد النقابة الأساسية لسلك محافظي التراث على إيجابية هذه الخطوة إلا أنها تطالب المجلس البلدي بقرطاج بالتعجيل في تنفيذ جميع قرارات الهدم الصادرة في الغرض وسوف تجد الدعم والمساندة منا كهيكل نقابية همها الوحيد إنقاذ تراث هذا البلد وآثاره من الاعتداء والتخريب. الكاتب العام المساعد توفيق عمري

موظفو التربية بياجة

## من أجل حقوقهم صامدون وعلى منهج الاتحاد سائرون

تسويق وتنكر للاتفاقيات

قاطع موظفو التربية بياجة -على غرار زملائهم في باقي تراب الجمهورية- كافة الأعمال الإدارية والمالية بالمدنوية الجهوية للتربية وسائر المؤسسات التربوية الراجعة إليها بالنظر على مستوى الولاية بعد أن طال انتظارهم الذي كاد يبلغ عقدا كاملا منذ أول اتفاق تم إبرامه سنة 2011 وبقيت أغلبية بنوده حبرا على ورق وذلك إلى سنة 2014 تاريخ سنّ أهل القطاع لإضراب واعتصام دام شهرين كاملين وقد أثمر هذا الضغط بعد أربع سنوات عجاف الإمضاء على اتفاق 17 ماي 2018 الذي لم يعد أن يكون سوى حبة مهدئة وذر للرماد في العيون إذ أنتج ترقية استثنائية يتيمة بينما لف النسيان بقية بنود الاتفاق كالعادة بفعل المناورات والمماطلات المألوفة من سلطة الإشراف التي -ومنذ أول حكومة بعد الثورة وإلى حد هذا اليوم- تعتمد تجاه موظفي التربية سياسة قوامها إنكار الواقع مع محاولة ربح الوقت وبث التفرقة بين مختلف أسلاك التعليم وقطاعاته.

مساندة غير مشروطة

سجل موظفو التربية بياجة بكل اعتزاز المساندة المطلقة لنضالات

### تعزية لعائلة شقرون

ينعى المكتب التنفيذي الوطني وفاة الكاتب العام السابق للاتحاد الجهوي للشغل بتونس الأخ المناضل محمد شقرون. رحم الله الفقيد ورزق أهله ورفاقه جميل الصبر والسلوان. إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

واضحة، شرعية وغير إجازية وأهمها تفعيل اتفاق 17 ماي 2018 حول الترقيات الاستثنائية والمنحة الخاصة وإدماج العاملين بالسلك المشترك ضمن سلك إداري التربية والتنظير والتكوين إضافة إلى تنقيح النظام الأساسي الذي لا يعكس طبيعة القطاع بالمرّة». وفي هذا الصدد أشارت الأخت منال الحمراوي إلى أن العذر سيكون أقرب من الذنب لو تعلل الطرف الحكومي بالظروف الاقتصادية السيئة لجهة تسوية المطالب المادية لسبب بسيط هو أن هذه المطالب قديمة مرّ عليها ما يقارب العشر سنوات في ظل تجاهل مقرر من سلطة القرار وأن هذا الأمر لم يعد من الممكن السكوت عليه، لذا فإن على كل من يهمهم الأمر أن يدركوا أن القطاع سيواصل ممارسة كافة أشكال النضال المشروعة ولن يرضخ أبدا للهرسة والابتزاز بل سيلجأ مجبرا إلى مزيد التصعيد لو تواصل صمّ الأذان عن تلبية حقوقه المشروعة.

\* نزار التوكابري

## مشاكل مزمنة يعانيها عملة التربية ببنزرت

وعدم صرف منحة الحليب في بعض المؤسسات التربوية وعدم صرف المفعول المالي لعمال التربية بعد إعادة تصنيفهم. وطالب الفرع الجامعي أيضا بتمكين سواق المدنوية الجهوية للتربية من منحة التنقل ووصولات الأكل وتوفير آلات التدفئة لحراس الليل بالمدنوية وبالمؤسسات التربوية. \* صبري الزغدي

لتدارس الوضع الاجتماعي والمهني للقطاع. وكشف اعضاء الفرع أنه لم يتم الى الآن تفعيل محاضر الاتفاقيات السابقة المتعلقة بتنفيذ ابناء العملة في الانتدابات حسب المقاييس المعمول بها سابقا، كما لم يتم انتداب 12 عاملا من الناجحين في مناظرة سنة 2015. عملة التربية يشكون أيضا من عدم توفير الباقي من زيّ الشغل وأساسا المبدعة لعملة التنظيف

لوح الفرع الجامعي لعملة التربية ببنزرت بالدخول في تحركات احتجاجية في الأيام القليلة المقبلة إذا لم يتم التعاطي الإيجابي مع مشاكلهم المهنية والاجتماعية المزمنة. جاء ذلك خلال اجتماع مكتب الفرع الجامعي يوم 12 ديسمبر الجاري بدار الاتحاد وذلك بإشراف الاخ سامي السيد عضو المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي للشغل ببنزرت

## المناضل النقابي محمد شقرون في ذمة الله

\* د. عادل بن يوسف

غادرنا فجر اليوم بمستشفى عبد الرحمان مامي بأريانة، المناضل النقابي محمد شقرون عن سن 76 سنة بعد صراع مع فيروس كوفيد 19. وبهذه المناسبة الأليمة وتعميماً للفائدة رأيت من الواجب التعريف بفقيد الاتحاد العام التونسي للشغل والطبقة الشغيلة للأجيال الحالية والوقوف على مسيرته المهنية والنقابية الطويلة والزاهرة بالأحداث والنضالات.

ولد السيد محمد شقرون يوم 24 أبريل 1944 بمدينة باجة، وبعد مزاولة تعليمه الابتدائي بمسقط رأسه انتقل إلى تونس العاصمة حيث زاول تعليمه الثانوي بالمعهد التقني بحمام الأنف الذي تحصل فيه سنة 1964 على دبلوم في الميكانيك. وفور تخرجه انتدب بشركة الكهرباء ثم بشركة «سوكومات» «SOCOMET» وبشركة «المسابك الموحدة» مقرين «Fonderies Réunies» منذ سنة 1965 مع النقابي اسماعيل السحباي... وعديد النقابيين من رموز الاتحاد.

تقلد الفقيه عديد المسؤوليات صلب المنظمة الشغيلة وهي تباعاً:

- كاتب عام النقابة الأساسية للمعادن منذ سنة 1970.

- رئيس جامعة المعادن منذ سنة 1978.

- كاتب عام للاتحاد الجهوي للشغل بتونس الكبرى منذ سنة 1981.

- كاتب عام للاتحاد الجهوي للشغل بين عروس منذ سنة 1984.

- عضو المكتب التنفيذي للاتحاد العام التونسي للشغل منذ سنة 1981.

وفي يوم 29 جانفي 1978 ومثل عديد النقابيين التي عليه القبض وتعرض للتعذيب بقبو وزارة الداخلية ثم أحيل على المحكمة التي قضت بسجنه لمدة خمس سنوات أشغالا شاقة. وإثر أحداث 27 جانفي 1980 بقبضة تم الإفراج عنه مع أعضاء المكتب التنفيذي للاتحاد. في سنة 1985 ونتيجة محاولة الحزب الاستيلاء على مقرات الاتحاد العام التونسي للشغل وتصيب ما يعرف بـ«الشفاء» نادي مفاقعة

مؤتمر «الشفاء» المنصّب من طرف السلطة فتعرض للإيقاف ثانية. وإثر احتواء قيادة الاتحاد العام التونسي للشغل من طرف الرئيس السابق زين العابدين بن علي، أثر في سنة 1993 الانسحاب والتفرغ لمتابعة الشأن النقابي والسياسي.

ومنذ 14 جانفي 2011 عاد من جديد إلى الساحة للمشاركة في الندوات والملتقيات التي عقدها الاتحاد العام التونسي للشغل ومؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات... وفي 26 جانفي 2017 أدلى بشهادة علنية أمام «هيئة الحقيقة والكرامة» حول أحداث 26 جانفي 1978 أو ما يعرف بـ«الخميس الأسود» لكنه في المقابل رفض تقديم ملف للحصول على تعويضات مالية مقابل التعذيب الذي تعرض له في قبو وزارة الداخلية والسنوات التي قضاها في السجن. وأسوة بصديقه ورفيق دربه، الأمين العام السابق للاتحاد، الأستاذ الطيب البكوش، انخرط في حزب «نداء تونس» واقترب من الساهرين عليه وفي مقدمتهم الرئيس الراحل الأستاذ الباجي قائد السبسي. لكنه في سنة 2017 غادره نتيجة خيبة أمه في الصراعات التي عصفت به من الداخل.

نال الفقيه عديد الجوائز وأوسمة الشغل والاستحقاق المهني والنقابي. وإلى غاية إصابته بفيروس الكوفيد، ظلّ الفقيه يتابع عن قرب الشأن النقابي والسياسي ويستجيب للدعوات الصحافيين والباحثين في التاريخ النقابي لتونس المستقلة ولا يخجل عن تقديم المعلومة والنصيحة للنقابيين كلما طلب منه ذلك. ففي نوفمبر 2018 استقبلني في بيته بحمام الشط رفقة الفريق العامل معي برنامجي الإذاعي بإذاعة المنستير «شهادات حية» حيث أدلى لنا شهادة مطوّلة وعلى غاية من الأهمية قمت ببنائها على امتداد ثلاث حلقات ونالت استحسان المستمعين في كامل أنحاء البلاد ومن مختلف الحساسيات السياسية والنقابية نظرا إلى موضوعية الرجل ودقة روايته وتحليله لواقع تونس ماضيا وحاضرا. رحم الله الفقيه وأسكنه فرايس جناته ورزق أهله وذويه والأسرة النقابية جميل الصبر والسلوان.

## المناضل النقابي محمد شقرون يغادرنا إلى الرفيق الأعلى

ومقره المركزي كان محمد شقرون في مقدّمة النقابيين الذين هبوا للدفاع عنه وعن قياداته وخاصة عن استقلالية قراره النقابي حيث أنه نظم إضرابا ناجحا يوم 27 جانفي 1978 احتجاجا على ما حصل من اعتداءات على الاتحاد يوم الخميس 26. في مساء نفس اليوم أي يوم 27 تحولت قوة هامة من عناصر أمن الدولة إلى شقة محمد شقرون في الحي الأولمي ورؤعت زوجته وأبناءه وعبثت بمحتويات الشقة بحثا عن وثائق وأسلحة مزعومة.

هذه الأسلحة هي تلك التي ادعى الباحث أنها صنعت في المصنع الذي كان يعمل فيه محمد شقرون وتمتثل حسب الباحث في كويرتين حديديتين مربوطتين بسلسلة حديدية على غرار تلك السلاسل التي نراها في سينما الفنون القتالية. وقد أمر الباحث على هذا الاتهام الذي تبناه كل من حاكم التحقيق والمدعي العام في القضية المشهورة التي جرت أطوارها في أكتوبر 1978 وقضى فيها على محمد شقرون بـ5 سنوات سجن.

ولا يجب أن ننسى في هذا المجال أن محمد شقرون تعرض إلى جميع أنواع التعذيب والتنكيل جسدياً ومعنوياً في شخصه وفي عائلته وذلك لحمله على الاعتراف بصنع تلك الكويرات.

أما أثناء المحاكمة فقد وقف هو الآخر موقفا بطوليا على غرار بقية رفاقه النقابيين حيث رفض أن يجيب عن أسئلة رئيس المحكمة الذي كان قد أقصى المحامين الأصليين وعين بدلهم محامين تولى تسخيرهم وجوبا. الله أكبر الله أكبر الله أكبر

بعد مغادرته للمسؤولية النقابية بقي محمد شقرون على صلة دائمة بالاتحاد وبالقيادات النقابية وطنيا وجهويا، يشارك في كل التظاهرات التي ينظمها كما يحضر العديد من المحاضرات والندوات التي تنتظم هنا وهناك لبحث المسائل النقابية وغيرها من المسائل التي لها علاقة بالشغل والشغالين سواء من طرف المؤسسات المختصة أو من طرف الكليات حيث كان يحضر مناقشة الأطروحات التي يقدمها بعض الطلبة في الشأن النقابي أو العمالي. وفي السياق نفسه، كان في المدة الأخيرة يصدد جمع بعض الوثائق والشهادات حتى يضمّنها في مذكراته التي قال أكثر من مرة إنه يصدد إعدادها للنشر.

بوفاته يلتحق محمد شقرون بقائمة النقابيين الذين قاموا بواجبهم على أفضل وجه وذهبوا بعد أن تركوا بصمات لا ولن تمحى في السجل الزاخر للحركة النقابية التونسية المجيدة، بصمات التضحية ونظافة اليد ووضوح الرؤية والثبات على المبدأ. إننا إذ نعزي فيه عائلته فإننا نعزي أنفسنا وكلّ النقابيين الصادقين ونسأل الله أن يرحمه برحمته الواسعة وأن يسكنه فرايس جنّاته كما ندعو الله أن يرزق زوجته وأبناءه وأحفاده وأقربائه وأصدقاءه وكل من عرفوه جميل الصبر والسلوان. «إننا لله وإنّا إليه راجعون».

كلمة حق

## الزيتونة وأربعينية بوعلي المباركي

\* النفط حولة



لم يكن هذا العنوان ليفرض نفسه، لو لم يكن افتتاح برنامج أربعينية فقيدنا العزيز المرحوم والمناضل النقابي الجسور والوطني الغيور على تونس الاخ بوعلي المباركي صباح يوم السبت 12 ديسمبر 2020 مرتبطا اشد الارتباط بشجرة الزيتون، التي أبي الأمين العام الأخ نور الدين الطوبوي إلا ان يزرعها

أين يرقد المرحوم. ولم يكن ذلك الإصرار على غرس غصن الزيتون في التراب والأرض التي نام فيهما بوعلي إلا أحد وصاياه العشر المعلوم منها والمعدوم لتخليد فلسفة التمسك بالأرض والهوية والتاريخ والذاكرة الجماعية للأمة. تلك الفلسفة التي تستمد جذورها من ثلاثة آلاف سنة أو ما يزيد لتلك الشجرة المباركة. تلك التي تملك من الرمزية والدلالة على التمسك بالأرض والهوية ما يشهد به تاريخ تونس وقرطاج الحضارة والتاريخ والإنسان. وما تمثله تلك الرمزية لشجرة السلام من موروث ثقافي ضارب بجذوره في أعماق هذه الأرض الطيبة والمعطاءة والخصبة والمنتجة للثروة والغذاء والدواء. بل وما تجسده من أبعاد تجارية واقتصادية وأمن غذائي.

إذن كان لافتتاح ذلك البرنامج من قبّل الاخ الأمين العام وهو يمسك بيده اليمنى غصن الزيتون ليزرعه في مرقد بوعلي، وفي يده اليسرى نجمة الاتحاد. لتشهد على ثبات فقيدنا على مبادئ حشاد العظم والحركة النقابية. تلك هي نجمة الاتحاد على جبين البلاد التي أبت إلا أن تحتفي مع الحضور لتذكر بخصاله الحميدة ودوره الأصيل في الدفاع عن العمال والفلاحين والدود عن الاتحاد وعن الدولة. ذلك أنه من أولئك القلة من المؤمنين المخلصين للعروبة وللمبادئ النقابية الذين عاهدوا الله فمَنهم من قضى نحبهم ومنهم من ينتظر وما بذلوا تبديلا.

إذن أبت نجمة الاتحاد والزيتونة نجمة البلاد إلا أن تكونا حاضرتين في أربعينية فقيد الاتحاد والوطن، التي أقيمت في ظرف عصيب تمرّ به تونس وشعبها. والوطن جريح ما زال يضمّد جراحه من تداعيات ربيع الخراب وزيف ديمقراطية البيع العربي، التي بيعت فيها السيادة الوطنية. وها هي تونس اليوم يا سيد النقابيين كما تركتها تتوجّع كما توجّعت. وهاهي تونس الحكام الجدد يا فارسنا تطارد أبناءها المحاربين في سبيل عزّتها ومناعتها واستقرارها وأمنها. بل ها هم حكام الأمس واليوم اجتمعوا على كلمة سواء ليحكموا غلق الأبواب على من يريد تقديم الصورة الناصعة لتونس في الخارج. هؤلاء يا بوعلي كما عهدتهم يضيّقون الخناق على بررة تونس، لمن يريد العمل مثلا على تقديم صورة مميّزة للزيتونة وأبعادها الحضارية والتجارية والغذائية، وموروثها الثقافي. بل ولمن يعمل على تحرير صورة تونس من وصاية فرنسا ووكلائها.

ومثالي الشاهد يا ابا وجدي ان الناشط في المجتمع المدني السينمائي سهيل بيوض يشكو إليك وأنت في نومتك الأبدية. ليقول لك يا ناصر المظلومين، أنه لا يزال محاصرا منذ 2016، وممنوع من إنجاز شريطه الوثائقي الخاص بالزيتونة وعلاقتها بميادين التجارة والاقتصاد والسياحة الثقافية والأمن الغذائي، في خدمة تونس والواجب الوطني. ويبلغك أنه لم يحصل إلا على النزر القليل وبجهد جهيد ونضال شديد. وها هو ما زال يشكوك وأنت في حضرة الشكاكين. لأنّ تونس يا أبا وجدي كما تركتها تحت وطأة عشرية سوداوية مظلمة وظالمة. ولأنه تمكّن منها كما تعلم للصوص والقتلة. ولم ير فيها شعبها غير مزيد من التفجير، وثقافة التكفير والتفجير باسم التكبير. فأعادوا علينا يا أبا وجدي خطاب الهوية بعد أن حسمت الهوية.

فهل نترك تونس في الأوحال يا أبا وجدي وأنت من الذين قاتلوا لتخرجها

بمزيد الأمل والحسرة ولكن بقلوب راضية بقضاء الله وقدره تلقينا خبر وفاة أخينا وصديقنا المناضل النقابي محمد شقرون إثر أزمة صحية تترتّب عن إصابته بوباء كورونا الذي يأتي إلا أن يأخذ منا الأعداء علينا رحمهم الله جميعا ووقى بلادنا شره وغيره من الأوبئة.

بوفاته، نفقد في الأخ محمد شقرون مناضلا يحتل مكانة بارزة في حلقات الربط بين أجيال النقابيين. فقد عاش وهو شاب يافع عددا كبيرا من المؤسسين وتعلّم منهم الكثير وعمل بصفة مباشرة مع عدد منهم مثل الزعيم الحبيب عاشور وعبد العزيز بوراوي وخير الدين الصالحي. كما عمل بصفة تكاد تكون لصيقة مع الزعيم الحبيب عاشور وتحمل معه وزر الأزميتين اللتين عرفهما الاتحاد والنقابيون في جانفي 1978 وخريف 1985. وفي الوقت نفسه فتح أبواب الاتحاد أمام الشباب المتعلم والمتقّف حتى يتحمّل المسؤولية النقابية في المصانع والإدارات ويرتقي في السلم النقابي إلى أعلى المستويات حيث أننا نعدّ اليوم من قيادات المنظمة وكوادرها وطنيا وجهويا عددا هاما من الإخوة الذين انطلقت مسيرتهم بإشراف الراحل محمد شقرون في الاتحاد الجهوي بتونس أو في الاتحاد الجهوي ببغروس لما وقع تأسيسه في بداية الثمانينات.

ولا جدال في أن أخلاق محمد شقرون وكفائه ونضاليته هي التي أهلتها، إضافة إلى ثقة النقابيين فيه، إلى تحمّل منصب الكاتب العام للاتحاد الجهوي للشغل بتونس وخاصة في امتداده الترابي القديم حيث كان يغطّي كامل إقليم تونس الكبرى. كما أنّ خصاله مكنته من الحيازة على ثقة قادة الاتحاد في تلك الظروف التي اتّسمت بصعوبات اقتصادية واجتماعية جمّة عنوانها الأبرز دون شك هو انتفاضة الخبز، وأزمة نقابية داخلية نتجت عن استقالة 7 أعضاء من المكتب التنفيذي الوطني وتأسيسهم لمنظمة نقابية موازية جرت كلّها في ظلّ أزمة سياسية خانقة سببها الرئيسي سباق خلافة الرئيس الحبيب بورقيبة، وفي ظلّ أزمة اقتصادية تسببت فيها الاختيارات الليبرالية المتوحّشة وأهمّ عناوينها التفويت في المؤسسات العمومية وضرب الحقّ النقابي.

لم يكن محمد شقرون ليحصل على هذه المكانة لولا كفائه والنقابية ونضاليته اللتين اكتسبتهما من خبرته في قيادة النقابة الأساسية بمصنع المعادن الذي كان يعدّ 500 عامل والاتحاد المحلي بالمنطقة وهو هيكلا كان ينضمّ تحت لوائه عدّة آلاف من الشغالين حيث تحمّل المسؤولية منذ سنة 1971 حيث استطاع أن يحقّق للعمال مكاسب غير مسبوقه يأتي على رأسها مكسب العقود المشتركة القطاعية التي شارك في نقاش البعض منها والزيادات غير المسبوقة في الأجور بعد إلغاء القانون الذي كان معمولا به من قبل والذي يمنع التفاوض في الأجور ومنها العديد من المنح مثل منحة الإنتاج ومنحة الشهر الثالث عشر وغيرها كثير.

لذلك لما حصلت الهجمة على الاتحاد في جانفي 1978 والاعتداء على مقرّاته الجهوية

الهيئة الإدارية الوطنية:

## دورنا أن نعدّل البوصلة الوطنية لخدمة تونس ومصلحة شعبها



بخارطة المحيطين به وبالمبادرة التي أطلقها وغيرها من المسائل الوطنية والسياسية التي تستوجب اتخاذ قرار وطني واضح. وبين الأخ الأمين العام أن الوضع في البلاد لا يحتمل الصمت أو التأجيل بل يستوجب الفعل الفوري والمباشر لأن ما وصلنا إليه يندرج بخطر كبير يهدد الدولة والمجتمع. قال إن العنف والتجاوزات دخلت مؤسسات الدولة من خلال العنف الذي مارسه أعداء الديمقراطية ومُتَبَيَّنِي الفكر الإرهابي ضد النواب أنفسهم. وقال إن المشهد السياسي تعفن إلى درجة أن يتجرأ دعاة الفتنة إلى التناول على المرأة التونسية ونعتها بأبشع النعوت وقال نحن إزاء ظاهرة سياسية بلا أخلاق وبلا ضمير. وحيى الأخ الأمين العام نضالات قطاع الصحة الذي هب من أجل حق الشعب التونسي في منظومة صحية متطورة مشيراً إلى أن البوصلة الآن يجب أن تتجه نحو القضايا الوطنية الكبرى من أجل إنقاذ البلاد. وبين الأخ نور الدين الطوبوي أن الفقر والإفلاس ينميان صعود التيارات الرجعية ويؤدي إلى ظهور قوى التهريب والارتهاق إلى الخارج.

اليوم لن يقتصر على القوى الممثلة في البرلمان بل سيسعى إلى تجميع كل القوى السياسي دون اعتبارات انتخابية وهو ما سيوسع دائرة المشاركين التي لن تنحصر في مكونات المجلس. وتحدث الأخ الأمين العام المساعد عن مشاركة الاتحاد في وثيقة قرطاج مبرزا أنه قرار سليم وأن الاتحاد دافع ولا يزال عن مختلف ما جاء فيها من النقاط 64 وبين أن ما جاء فيها من محاور تستجيب للتصور الاتحاد حول الدولة المدنية الديمقراطية الاجتماعية وفسر أن الاتحاد انسحب عندما أصبحت الأطراف غير مستعدة لتطبيق ما جاء في الوثيقة. واعتبر الطاهري أن الوضع الحالي كارثي وأنه لا يمكن للنقائين أن يبقوا مكتوفي الأيدي أمام مساعي تخريب بلادنا.

### ضرورة الحوار

واعتبر الأخ محمد المسلمي الأمين العام المساعد المسؤول عن قسم التثقيف النقابي أن السؤال الذي يجب أن يطرح الآن ليس مع من يجب أن نتحاور بل هو من يجب أن يتحاور ولأي غاية، معتبرا أن الحوار يجب أن لا يكون مشروطا. وقال إن من يدعو إلى الحوار يجب أن لا يقتصر على أصدقائه بل يجب أن يفتح على كافة المحيطين به. وبين الأخ المسلمي أن مبادرة الاتحاد ليست سياسية بل هي مبادرة وطنية تهدف إلى التجميع. وقال أن الوضع الآن يحتاج إلى الحوار. وقدم الأخ المسلمي قراءة لنتائج الحوار الوطني وقال إن الحوار لم يخدم المنظومة الحاكمة آنذاك

وقال إن الاتحاد مطالب بالحديث مع الجميع بما في ذلك المختلفين معه في التصورات باستثناء ظواهر سياسية ممن يبيضون الإرهاب ويعتدون على المرأة التونسية ويشرعون للعنف. وفسر الأخ الطاهري أن الاتحاد مطالب بتوسيع دائرة الأصدقاء من أجل حشد أكبر قدر من القوى السياسية لإنقاذ البلاد. واعتبر الأخ الطاهري أن الهدف من مبادرة الاتحاد للحوار هي إنقاذ تونس وليس إنقاذ منظومة الحكم. وانتقد الأخ الأمين العام المساعد، الرأي القائل بأن

## الوضع صعب لا يحتمل التمهّل والانتظار

الحوار الوطني سنة 2013 قد أدى إلى إنقاذ منظومة الحكم آنذاك. وقال إن الحوار في تلك الفترة جاء إثر جرميتي اغتيال سياسي طالتا الشهيدين شكري بلعيد ومحمد البراهمي، وكان الوضع صعبا ومعقّدا إلى درجة أن الحوار كان حبل نجاة تونس من الفوضى والعنف. وأضاف الأخ الأمين العام المساعد أن الحوار الوطني غير الخارطة السياسية بشكل عميق ولم يخدم مصلحة أي طرف باستثناء الشعب التونسي والقوى التقدمية. وفسر الأخ الطاهري أن الحوار المطروح

\* تغطية طارق السعيدى وصور منتصر العكرمي

شدد الإخوة أعضاء الهيئة الإدارية الوطنية للاتحاد العام التونسي للشغل المنعقدة يوم 11 ديسمبر 2020 برئاسة الأخ الأمين العام نور الدين الطوبوي، على ضرورة تفعيل مبادرة الاتحاد وإنجاز الحوار الوطني مؤكداً أن الحوار هو البديل الطبيعي للتجاوزات والتطاحن والتشنج. وبيّنوا أن الظرف الذي تمرّ به بلادنا صعب ويستوجب التحرك لإنقاذها. واعتبرت الهيئة الإدارية أن سلوك وخطاب كتلة الإرهاب في البرلمان يهدّد بدفع التونسيين نحو مستنقع العنف والفوضى ويهدّد كيان الدولة، داعية إلى ضرورة محاصرة العنف والتعجيل بالحوار.

قال الأخ الأمين العام أن الهيئة الإدارية تأتي إثر اجتماع مكتب تنفيذي موسع تمّ خلاله تناول القضايا الوطنية والجهوية وخاصة قضية التنمية جهويا ووطنيا. كما سبقها اجتماع مجمع قطاعات تمّ خلاله التطرق إلى مختلف القضايا القطاعية مؤكداً أن على الهيئة الإدارية في هذا الوضع الصعب أن تضع الخيارات السياسية العامة للاتحاد في ما يتعلق

### ميزانية مهزلة

وانتقد الأخ نور الدين الطوبوي قانون الميزانية لسنة 2021 معتبرا إياها مهزلة تخدم مصالح أصحاب رأس المال ولوبيات التهريب والفساد. وقال إن العلاقة العضوية بين المال الفاسد والانتخابات والحزب السياسية خاصة الممثلة في البرلمان أصبحت لا تخفى على احد ولذلك فإن المجلس يصيغ قانون مالية على قياس المهريين والمتهريين. وبين الأخ الأمين العام أن الاتحاد لم يذلّ بصوته إزاء القانون بعد أن قاطع كل اللجان نتيجة التصريحات المتكررة المعادية للاتحاد والتي طالت النقابيين وشوهت أعراضهم كذبا وبهتاناً. وقدّم الأخ الأمين العام قراءة حول الوضع الاقتصادي والاجتماعي مشيراً إلى أن البلاد ستواجه مشاكلها في ظل توقف دعم الجهات المانحة. وبين أن الثورة التونسية حصلت على الكثير من الدعم والقروض غير أنها لم توظف بالشكل الجيد ليفوّت علينا الحاكمون فرصة الاستفادة منها. واعتبر أن الوضع الاقتصادي الصعب سيخلق بدوره صعوبات اجتماعية وهو ما يفترض التعامل بهدوء وورصانة وروح مسؤولية.

### مجال خاص

واعتبر الأخ سامي الطاهري الأمين العام المساعد المسؤول عن قسم الإعلام والنشر، أن مبادرة الاتحاد العام التونسي للشغل تهدف إلى تجميع كل الفاعلين السياسيين مبرزا أن مجال تحرك الاتحاد في رسم خارطة علاقته ومن يتحاور معهم، يختلف عن مجال ومنطق الأحزاب السياسية.

## بيان الهيئة الإدارية الوطنية حول الوضع السياسي في البلاد

نحن أعضاء الهيئة الإدارية الوطنية للاتحاد العام التونسي للشغل المجتمعين اليوم 11 ديسمبر 2020 برئاسة الأخ نور الدين الطوبوي الأمين العام، وبعد متابعتنا للمستجدات وتدارسنا للوضع العام، فإننا:

نسجل تدهور الوضع السياسي في البلاد على جميع الأصعدة وبالخصوص على مستوى تصاعد خطاب الكراهية والعنف داخل قبة البرلمان الذي تمارسه كتلة ائتلاف الإرهاب تجاه أغلب النواب المعارضين لأرائهم وذلك بتواطؤ صامت إن لم يكن بتحريض من التحالف الحاكم، الأمر الذي عطل أغلب أشغال البرلمان وينذر بدفع تونس إلى الانزلاق في مستنقع العنف والفوضى ويهدد كيان الدولة والمجتمع، وندين بالمناسبة العنف اللفظي والمادي الذي مورس على عدد من النواب والكتل منذ انطلاق أشغال هذا المجلس من قبل نفس الجهة ذات الطبيعة الإرهابية والعنيفة المعادية للديمقراطية بما تقوم به من تقييد وتشويه ونشر للإشاعات وبث للكراهية وتحقير للمرأة وترذيل للحياة السياسية وصل حد تهديد رئيس الجمهورية وإهانتته. كما نندد باعتداءات كتلة الإرهاب على الصحافيين وآخرها الاعتداء على بنات وأبناء التلفزة الوطنية ومحاولة منعهم من أداء واجبهم في تأمين حقّ التونسيين والتونسيين في المعلومة.

نشتم مبادرة الاتحاد العام التونسي للشغل للخروج من الأزمة في اتجاه خيارات وطنية جديدة ونعتبر أن كل الشروط تستدعي إنجازها وإنجاحها ونطالب رئيس الجمهورية بالإسراع بالتجاوب معها باعتبارها بديلا عن التجاذبات والتطاحن ومخرجا من الأزمة التي تردت فيها البلاد وإنقاذها لها وحماية للدولة المدنية الديمقراطية الاجتماعية، كما يدعو القوى الوطنية والديمقراطية إلى التفاعل مع المبادرة وتوفير كل شروط نجاحها حتى نجيب تونس وضعا لا يمكن توقع مدى نتائجه الكارثية.

نعتبر الميزانية العمومية المصادق عليها يوم 10 ديسمبر الجاري لا تستجيب لتطلعات الشعب لأنها خالية من الإجراءات الاجتماعية الضرورية كما هي عاجزة عن مواجهة الأزمة الهيكلية على المستويين الاقتصادي والاجتماعي فضلا عن أنها جاءت في كثير من فصولها لخدمة أقلية منتفذة ولوبيات تحتكر كل الأنشطة الاقتصادية بما فيها المالية والصناعية والتجارية وغيرها. ونحمل الحكومة تداعيات هذه الميزانية على الأجراء وعلى عموم الشعب لأنها تأسست على حساب قوتهم وأجورهم وضد مصالحهم وحقوقهم الاقتصادية والاجتماعية.

نرفض استمرار تردّي خدمات المرفق العمومي من صحة وتعليم ونقل (ونخصّ الوضع الكارثي الذي تُدفع إليه الخطوط التونسية دون أدنى تحرّك من الحكومة)، وتدني المقدرة الشرائية للتونسيين والتونسيين وارتفاع مشطّ للأسعار وفي المقابل استشراء الفساد وتوسّع دائرة الاحتكار والتهريب والتهرب الضريبي والاجتماعي دون أدنى إجراء من الحكومة لردعها بل سعت إلى التغطية على أنشطة هذه اللوبيات المعشّشة في مفاصل الاقتصاد والمعرفة لأيّ بناء أو تقدّم.

نحيي نضالات مهنيي الصحة بتأطير من نقاباتهم ومشاركة فاعلة من الأطباء الشبان والمجتمع المدني التي تجسدت في مسيرتهم الوطنية يوم 8 ديسمبر 2020 ونكبر وحدتهم ووعيهم بأهمية هذا المرفق الاستراتيجي وتبني شعارهم المركزي الذي رفعوه «ننقذوا سبيطارنا»، ونحن نترحم على روح شهيد الواجب الدكتور بدر الدين العلوي، فإننا ندعو الحكومة إلى ضمان حقوقه كاملة ومحاسبة المسؤولين الحقيقيين والكف عن جعل الأعوان كبش فداء، كما ندعوها إلى الاستجابة السريعة لمطالب قطاع الصحة بإحداث «هيئة وطنية لإنقاذ المرفق الصحي العمومي» والترفيح في ميزانية وزارة الصحة وخلص ديون المستشفيات والشروع في إصلاح المنظومة الصحية، كما نعلن اعتبار يوم 8 ديسمبر من كل سنة هو يوم الصحة العمومية نحييه من أجل الوقوف على واقعه ومتابعة البرامج ورسم التصورات المستقبلية.

نحيي التحركات الشعبية والاجتماعية في عديد الجهات ونؤكّد على أنّ النضالات المنظمة التي خاضتها الاتحادات الجهوية للشغل بالتشارك مع المنظمات الوطنية والجمعيات المدنية قد أثبتت مرة أخرى قدرة الاتحاد على قيادة النضالات وتأطيرها ورسم أهدافها.

نجدد مطالبة الحكومة بالإسراع بتعديل الأجر الأدنى المضمون وتحسين ظروف المتقاعدين المادية والصحية والخدمات وتنزيل الزيادات المستحقة كما نطالبها بالتفاعل الإيجابي في إطار آلية 5+5 لتطبيق الاتفاقيات المبرمة والاستجابة للمطالب المشروعة للقطاعات، ونجدد مساندتنا لمطالب القطاعات بتطبيق اتفاقياتها الممضاة مع سلط الإشراف. وندعو الحكومة إلى الإسراع بالشروع في إصلاح القطاع العام طبقا للاتفاق الممضى مع الحكومة بتاريخ 22 أكتوبر 2018 على قاعدة دعم هذه المؤسسات وتطويرها والحفاظ على عموميتها.

نحيي عاملات وعمال القطاع الخاص على مثابرتهم رغم الظروف البائسة التي يعملون فيها ونطالب الحكومة بالتدخل لتأمين دخل أدنى لمن فقدوا مواطن عملهم بسبب الأزمة الحالية، وندعو وزارة الشؤون الاجتماعية إلى فتح جولة من المفاوضات في القطاع الخاص تطبيقا للاتفاق المبرم في الغرض سنة 2018 وندعو الغرف التابعة للاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية المعنية إلى إضفاء الملاحق التعديلية المنتعرة بعنوان 2018-2019.

نندد بسقوط عديد الأنظمة العربية في مستنقع التطبيع مع الكيان الصهيوني الغاصب برعاية أمريكية وآخرها ارتقاء النظام المغربي للتطبيع مع كيان الاحتلال الصهيوني، ونعتبر هذا التطبيع طعنة للحق الفلسطيني وضربة قاصمة للقضايا العربية وتخطيطا محكما تحضيرا لتنفيذ مؤامرة الشرق الأوسط الكبير وإدماج الكيان الصهيوني في المحيط الإقليمي والدولي.

\* الأمين العام

نور الدين الطوبوي



المساعد المسؤول عن قسم المنشآت والدواوين ان نجاح المبادرة مهم من أجل إنقاذ البلاد وقال إن تونس الآن تفتقر إلى الدولة بعد غيابها في كل المجالات وخاصة التنمية والاقتصادية والاجتماعية. وقال إن الاتحاد من خلال هذه المبادرة يسعى إلى التجميع لإنقاذ الوطن. وشدد الأخ الأمين العام المساعد في تدخله على ضرورة وحدة الصف النقابي خلال هذه الفترة معتبرا أن مزيد تدعيم الوحدة الداخلية للاتحاد مهم في نجاح المبادرة. وقال إن الوضع الحالي خطير ويستوجب وقوف الجميع في مواجهة واقع متقلب يحمل الكثير من المجهول.

صبر وحكمة

وكان عدد من الإخوة النقابيين المتدخلين قد دعوا الى ضرورة الحوار مع الجميع دون استثناء الا المجموعات التكفيرية التي تتبنى الفكر الإرهابي. وقالوا إن إطلاق المبادرة وإنجاحها ليس أمرا هيئنا بل يتطلب الصبر والحكمة. وتحدث الإخوة النقابيون عن الوضع التنموي مشيرين إلى أن البلاد على حافة الإفلاس الاقتصادي وان الشعب يعاني من مظاهر الفقر والتهميش

وانه حان الوقت من أجل إصلاح الأوضاع عبر الاتفاق حول خطة عمل وطنية إثر الحوار الوطني. وشدد الإخوة المتدخلون على أن النقابيين معنيون بقوة بمصير البلاد لأن الخراب إذا ما حلّ يشمل الجميع وقالوا إن المخربين وأصحاب الأجندات الخارجية، ومن يبثون الفتنة سيهربون إلى الخارج ويهرعون إلى ما عبّوه من ثروات ولن يبقى في تونس لمواجهة الوضع الكارثي إلا الفقراء والمهشمون والوطنيون وبينوا أن فهم الأمر على النحو الصحيح جعل الاتحاد يتقدم بمبادرته. واعتبروا أن على السيد رئيس الجمهورية الإجابة بسرعة لأن الوضع لا يحتمل التمهّل والانتظار.

بل خدم مصلحة تونس وقال إن هناك أحداثا حصلت سياسيا إثر الحوار تبرز ان هناك تغيرات كبرى ومنها صعود القوى التقدمية في إطار جبهة سياسية قوية، كما تمكن اليسار الاجتماعي بطيفه الواسع من الحصول على مقاعد في مجلس النواب في حين تراجع إشعاع الكثير من القوى السياسية الأخرى التي كانت منحازة لخيارات غير تقدمية. واعتبر الأخ المسلمي ان ترك البلاد للمجهول والفوضى لا يخدم مصلحة أحد. واعتبر الأخ الأمين العام المساعد ان النجاح في التوصل الى نتائج ايجابية من خلال الحوار الذي دعا الى الاتحاد لا يعني نهاية المطاف ذلك ان غالبية الشعب التونسي خارج المنظومة الرسمية ولا يهتمون لا للأحزاب ولا لواقع الدولة

ولوضع المؤسسات وقال في هذا الصدد انه سيكون علينا العمل على تفعيل المبادرة ونجاحها وتوظيف نتائجها لخدمة البلاد.

المفاوضات في القطاع الخاص دعا الأخ محمد علي البوغديري الأمين العام المساعد المسؤول عن قسم القطاع الخاص إلى ضرورة التعجيل بفتح مفاوضات اجتماعية في القطاع الخاص، علما أن هذا الأمر محلّ اتفاق مسبق بين الاتحاد العام التونسي للشغل

والاتحاد التونسي للصناعة والتجارة وفق محضر اتفاق 2018. وقال الأخ البوغديري ان العمال يعانون من تدهور لمقدرة الشرائية وانه لا بد من المفاوضات خاصة أن الأزمة الناتجة عن الجائحة الصحية لم تؤثر سلبًا على جميع القطاعات بل هناك قطاعات شهدت انتعاشة تمكنها من منح العمال زيادة مستحقة. وقال الأخ البوغديري إن الاتحاد العام التونسي للشغل لديه قوى صديقة تختلف عن القوى الليبرالية المتوحشة التي تهدف إلى ضرب مكتسبات العمال.

وحدة الصف

واعتبر الأخ صلاح الدين السالمي الأمين العام

## النقابة الأساسية للتعليم الثانوي بأريانة

## بيان مساندة للكاتب العام بأريانة

في سابقة غريبة وخطيرة على العمل النقابي وعلى مكانة الاتحاد العام التونسي للشغل تلقى الأخ الكاتب العام للفرع الجامعي للتعليم الثانوي بأريانة منتصر بن رمضان مراسلة رسمية عن طريق المندوبية الجهوية للتربية بأريانة تنص على أن الأخ عادل الزواوي كاتب عام نقابة أساسية بأريانة المدينة سابقا والأخ محمد مهدي السكراني عضو نقابة أساسية برواد حاليا قدما شكوى أولى إلى المحكمة الإدارية وثانية إلى هيئة مكافحة الفساد وقضية أولى منشورة لدى الفرقة الأولى لمقاومة الإجرام بنعروس وثانية لمحكمة الناحية بأريانة بتاريخ 22 / 09 / 2020 تهتم الأخ الكاتب العام منتصر بن رمضان رأسا بالتلاعب بحركة النقل للسنوات الدراسية 2018 / 2019 - 2019 / 2020 - 2020 / 2021 وطلب البحث في فساد وتجاوزات قانونية في حركة النقل وفي الزيادة عن النصاب لأساتذة المدارس الإعدادية والمعاهد الراجعة إليها بالنظر.

وبناء على هذا التصرف المشين والأخلاقي يهمننا أن نوضح أن الأخ منتصر بن رمضان حضر حركة النقل من أولها إلى آخرها رفقة 6 أعضاء من الفرع الجامعي وأمضوا جميعهم على مخرجات الحركة.

كما يهمننا أن نبين أن السيد عادل الزواوي لم يلتجئ إلى النقابة الأساسية للتعليم الثانوي بأريانة المدينة في أي إشكال تعرض إليه لأنه لم يعترف يوما بهيكله المنتخب ورغم ذلك ترفعا عن ردود الفعل الانفعالية ودافعنا عنه في عديد المرات لكن للأسف هذا دأبه ليلفت الأنظار إليه ويلعب دور الضحية وقد سبق أن اتهم الأخوين عضوي النقابة العامة للتعليم الثانوي سابقا الأخ لطفي الأحول والأخ نجيب السلامي بالتورط في قضية اللافات الإخبارية لشركة قروي & قروي.

وأمام هذه الهجمة الدنيئة التي طالت مصداقية الكاتب العام للفرع الجامعي للتعليم الثانوي بأريانة وبلغت حدًا تتبع القضائي فإنه لا يسعنا إن نعبر عن مساندتنا المطلقة لكاتبنا العام للفرع الجامعي للتعليم الثانوي بأريانة وندين من يسعى إلى استهداف النقابيين لتحقيق بطولات زائفة ونقول له إن القضاء لا يرهبنا ما دمنا على حق.

\* الكاتبة العامة

سامية الحفصي

## احتقان في الوكالة الوطنية لحماية المحيط:

## التفاف عن الاتفاقات وضربٌ لمصادقية التفاوض بشأن الخطط الوظيفية

مكتب النقابة بيّن أن قرار الوزارة في عدم تمكين بقية الموظفين المقترحين ترتب عنه استياء وغضب والذي من شأنه تعكير المناخ الاجتماعي داخل الوكالة، مجددا مطالبته بتمكينه من القائمة الاسمية للإطارات المقترحين للخطط الوظيفية مصحوبة بالقائمة الاسمية التي تمت المصادقة عليها، ومهدد بتعليق الوزارة لأسباب الرفض إن وُجدت، وذلك لتحديد الموقف النهائي للدفاع عن المصالح الشرعية للموظفين والتصدي لكل محاولات



وجّهت النقابة الأساسية للوكالة الوطنية لحماية المحيط مراسلة إلى المدير العام للوكالة طالبت فيها بتمكين المكتب النقابي من القائمة الاسمية المقترحة للخطط الوظيفية.

وكشفت النقابة الأساسية في مراسلتها، والتي حصلت «الشعب» على نسخة منها، كشفت عن التشنجات التي وردتها من الموظفين بشأن عدم حصولهم على مقرراتهم الخاصة بالخطط الوظيفية التي تمّ اقتراحها وعرضها على مجلس الإدارة والمضمنة بحضور جلسة مصادق عليها من سلطة الإشراف.

\* صبري الزغيدي

## نقابات المركب الفلاحي والصناعي بالنفيضة بصوت واحد:

## لا مجال للمساس بالمركب، والتفويت في أيّ شبر منه خط أحمر!

أعلنت نقابات المركب الفلاحي والصناعي بالنفيضة، بوحداته الثلاث، المركب الفلاحي ومعمل العلف ومذبح الدواجن، أعلنت استعدادها للدخول في تحركات نضالية دفاعا عن ممتلكات المركب ورفضاً لكل صوت يدعو إلى التفويت في أيّ شبر منها. جاء ذلك في اجتماع النقابات المذكورة بدار الاتحاد المحلي للشغل بالنفيضة أين أكدت تصديها لكل محاولات المساس بالمركب والدفع نحو التفويت في أجزاء منه. وطالبت بتشجيع الاستثمارات ودعم الديوان وبتخصيص قطعة أرض للعمال لاستغلالها كمقاسم صالحة للبناء.

\* صبري الزغيدي

## انطلاق الاحتجاجات بكافة مقرات الصناديق الاجتماعية بنزرت:

## وضعية رديئة، ملفات عالقة والإدارة العامة غير جدية



انطلق موظفو وأعاون كافة مؤسسات الصناديق الاجتماعية بولاية بنزرت في تنفيذ وقفات احتجاجية يومية بساعة، وذلك منذ يوم الثلاثاء الفارط 15 ديسمبر الجاري، بتأطير من الفرع الجامعي للصناديق والنقابات الأساسية والاتحاد الجهوي للشغل بنزرت. غضب الأعاون ونقاباتهم لم يكن اعتباطيا، بل كان نتيجة للوضعية الاجتماعية المتأزمة وامتعضهم من تأخر وعدم الجدية في التعامل مع ملفاتهم العالقة ومع مطالبهم، يعلمها جيدا الرئيس المدير العام والإدارة العامة وسلطة الإشراف التي تتصلت من واجباتها تجاه الأعاون.

الطرف النقابي يطالب بمتابعة وتفعيل محضر أوت 2020 وتفعيل جميع المحاضر والاتفاقات السابقة وإصدار القانون الأساسي المكتمل الذي بقي في درج رئاسة الحكومة إلى جانب سحب زيادة الدولة في الأجور على المنح ومراجعة المنح العائلية المجمدة منذ إحداثها وتمكين فاتحي الحق من لباس الشغل المتخذ بالذمة.

\* صبري الزغيدي

## مؤتمر الفرع الجامعي للصناديق الاجتماعية بصفاقس يوم 6 جانفي

يعلم الاتحاد الجهوي للشغل بصفاقس كافة النقابات الأساسية ان المؤتمر العادي للفرع الجامعي للصناديق الاجتماعية تقرر عقده يوم الاربعاء 6 جانفي 2021 على الساعة العاشرة صباحا بدار الاتحاد الجهوي للشغل بصفاقس:

- سيكون باب الترشح مفتوحا لمن تتوفر فيه الشروط القانونية من 25 / 12 / 2020 الى 01 / 01 / 2021 بدخول الغاية.
- ان يكون خالص الانخراط بالاتحاد العام التونسي للشغل لمدة لا تقل عن خمس سنوات كاملة متتالية عند الترشح.
- ان يكون متحملا للمسؤولية النقابية لمدة لا تقل عن اربع سنوات كاملة متتالية أو كان تحملها لمدة خمس سنوات كاملة.
- ان يكون خالص الذمة مع قسم المالية بالاتحاد عند الترشح.

\* توجه الترشيحات باسم الكاتب العام للاتحاد الجهوي للشغل بصفاقس

\* يضم مكتب الفرع الجامعي امرأة على الأقل ولا يمنع عدم تقديم امرأة لترشحها من انعقاد المؤتمر في تاريخه.

\* في صورة عدم تضمن تركيبة المكتب التنفيذي المنتخب لإمرأة يتم تعويض العضو الذي تحصل على أقل عدد من الأصوات بالمرشحة التي تحصلت على أكثر عدد من الأصوات.

\*\* ملاحظة: الرجاء إدراج رقم الهاتف والمعرف الوحيد أو نسخة من بطاقة الانخراط مع نسخة من بطاقة التعريف الوطنية مع ذكر تواريخ تحمل المسؤولية النقابية في مطلب الترشح واحترام البروتوكول الصحي.

الكاتب العام

يوسف العوادني

## سببية: مسنة الـ 101 سنة تتغلب على كورونا

أعلن مدير الصحة الأساسية بالقصرين الدكتور منصف المحمدي أن الجهة سجلت شفاء مسنة تبلغ من العمر 101 عاما من فيروس كورونا المستجد. والمسنة هي السيدة مسعودة الزنايدي الخشناوي، جدة زميلنا ناجي الخشناوي، وهي أصيلة منطقة إبراهيم الزهار من معتمدية سببية، كانت قد أصيبت بالفيروس وخضعت للحجر الصحي في منزلها قبل أن تتعافى كليًا منه. وقد باشر حالتها الصحية طبيها الخاص الدكتور عبد الناصر الداودي طيلة فترة الحجر الصحي الذاتي الذي، نتمنى لجدة زميلنا موفور الصحة والسلامة وطول العمر.



الطرف النقابي تحلى بالرصانة وأجدل الإضراب في اتصالات تونس:

## هل تتحلّى الإدارة العامة بالمسؤولية وتكون في مستوى تعهداتها وتنكبّ على حلّ المشاكل؟



الأخ نزار الغويلي الكاتب العام للنقابة الأساسية لاتصالات تونس

عالية، فقد تعهد الطرف الإداري بالانتهاء من هذا الملف في موفى الثلاثية الأولى من السنة المقبلة مع الالتزام باطلاع الطرف النقابي بكل الخطوات قصد إبداء رأيه.

وبشأن النقص في الاعوان بالفضاءات التجارية والمراكز التقنية ومراكز النداء، أكد الجانب الإداري أن ذلك يتعذر حالياً لكن يمكن إعادة توزيع الوظائف داخلياً بين مختلف المصالح وفقاً للاحتياجات.

أما في ما يخص الصحة والسلامة المهنية، فقد طالب الجانب النقابي بتلافي النقص الحاصل في بعض مراكز العمل لاعوان الحراسة والتنظيف ما عكس على الوضع الصحي خاصة في ظل الوباء، وقد تعهد الجانب الإداري بإدراج حل المطالب صلب اشغال لجنة الصحة والسلامة المهنية المنبثقة من اللجان الإدارية المتناصفة.

### انفتاح على الحوار واستعداد للنضال

وفي تصريح سابق خصّ به جريدة «الشعب» قال الأخ نزار الغويلي الكاتب العام للنقابة الأساسية لاتصالات تونس بجهة تونس إن قرار الإضراب جاء رداً على مراوغات الإدارة بعدم ردها على مراسلة أولى صادرة عن الاتحاد الجهوي لطلب عقد جلسة بتاريخ 16 نوفمبر 2020 ولم ترد عليها، قبل أن تذكّرها بمراسلة أخرى بتاريخ 23 نوفمبر.

محدثنا أشار إلى أن الجميع فوجئاً برفض الإدارة الجلوس مع هياكل الاتحاد الجهوي بتونس والنقابة الأساسية ومحاولتها ترحيل النقاط الواردة بالمراسلة الأولى للتفاوض القطاعي وهو ما اعتبروه

النقابية القطاعية والجهوية بالرصانة والدعوة الدائمة للحوار الذي قابله تهرب وتنصل من الإدارة وصل إلى حدّ رفض الحوار مع الهياكل النقابية الجهوية بجهة تونس مما استوجب من الاتحاد الجهوي للشغل بتونس والنقابة الأساسية للمؤسسة بالجهة أن يصدر برقية تنبيه بالإضراب تضمنت دخول اعوان المؤسسة في إضراب يوم 17 ديسمبر 2020.

كما يطالب الجانب النقابي باحترام الحق النقابي وتنقية وضعية المناخ الاجتماعي المتهور بالإدارة المركزية للأنظمة المعلوماتية التي تشهد تجاوزات في حق الموظفين، وقد تعهد الجانب الإداري بعدم استهداف الإطارات وعقد جلسة قادمة قصد تنقية المناخ وتحسين العلاقات بين بعض المديرين المركزيين.

وطالب الطرف النقابي بإيجاد حلّ للنقص الفادح في الاعوان بالفضاءات التجارية والمراكز التقنية ومراكز النداء واحترام الحقوق المكتسبة وخاصة تلك المتعلقة بمنح التحفيز المختلفة، فضلاً عن أهم احترام شروط حفظ الصحة والسلامة المهنية.

### تعهدات والتزامات

وحول مطلب فتح آفاق التسميات بالإدارة، وتغيير الهيكل التنظيمي من أجل خلق آفاق جديدة حتى تواكب المؤسسة المنافسة الشديدة في سوق الشغل فيما يتعلق بخطط المهندسين والتقنيين الذين يتمتعون بكفاءات

بالتنسيق مع الاتحاد الجهوي للشغل بتونس، أجلت النقابة الأساسية لاتصالات تونس بتونس الإضراب المزمع تنفيذه يوم 17 ديسمبر الجاري إلى يوم 12 جانفي المقبل، وذلك إثر جلسة صلحية للجنة الجهوية للتصالح انعقدت يوم 10 من الشهر الجاري مع إدارة المؤسسة وتم خلالها الخوض وتدارس الملفات الخلافية بين الطرفين النقابي والإداري.

ملفات الخلاف تمحورت خاصة بشأن احترام الحق النقابي، إذ شهدت المؤسسة مؤخرًا وضعًا اجتماعيًا متعكراً ومأزوماً بسبب قيام الإدارة العامة بسلوكها ممارسة غلق أبواب الحوار مع الهياكل النقابية واعتمادها سياسة المراوغة في حلّ المشاكل العالقة وضربها لكل ادبيات الحوار الاجتماعي داخل المؤسسة عبر التنصل من الاتفاقات وضرب بعضها من جانب واحد ومحاولاتها الالتفاف على المكاسب المحققة بالاتفاقات رغم التزامها بعقدتها للحوار الاجتماعي ممضى مع الجامعة العامة للاتصالات منذ 2018.

غير أن الإدارة تنصّلت من التزاماتها وضربت الحق النقابي ورفضت الحوار رغم تحلي الهياكل

## مؤتمر الفرع الجامعي لعملة التريبة يوم 4 جانفي

يعلم الاتحاد الجهوي للشغل بصفاقس كافة النقابات الأساسية أن المؤتمر العادي للفرع الجامعي لعملة التريبة تقرر عقده يوم الإثنين 4 جانفي 2021 على الساعة العاشرة صباحاً بدار الاتحاد الجهوي للشغل بصفاقس:

- سيكون باب الترشح لمن تتوفر فيه الشروط القانونية مفتوحاً من 21 / 12 / 2020 بدخول الغاية.

- أن يكون خالص الإنخراط بالاتحاد العام التونسي للشغل لمدة لا تقل عن خمس سنوات كاملة متتالية عند الترشح.

- أن يكون متحملاً للمسؤولية النقابية لمدة لا تقل عن أربع سنوات كاملة متتالية أو كان تحملها لمدة خمس سنوات كاملة.

- أن يكون خالص الذمة مع قسم المالية بالاتحاد عند الترشح.

\* توجه الترشيحات باسم الكاتب العام للاتحاد الجهوي للشغل بصفاقس

\* يضم مكتب الفرع الجامعي امرأة على الأقل ولا يمنع عدم تقديم امرأة لترشيحها من انعقاد المؤتمر في تاريخه.

\* في صورة عدم تضمن تركيبة المكتب التنفيذي المنتخب لإمرأة يتم تعويض العضو الذي تحصل على أقل عدد من الأصوات بالمرشحة التي تحصلت على أكثر عدد من الأصوات.

\*\* ملاحظة: الرجاء إدراج رقم الهاتف والمعرف الوحيد أو نسخة من بطاقة الانخراط مع نسخة من بطاقة التعريف الوطنية مع ذكر تواريخ تحمل المسؤولية النقابية في مطلب الترشح واحترام البروتوكول الصحي.

\* الكاتب العام يوسف العوادني

## غضب الفلاحين مستمر في المنستير بذور الوباء ولوبيات الفساد

\* أخبار المخبر

كما أسلفنا مازال اعتصام الفلاحين متواصلاً ولن يفك إلا بظهور نتائج التحليل المخبرية وتحديد المسؤوليات واتخاذ الإجراءات اللازمة مع من يثبت ضلوعه في هذا الموضوع وانصاف الفلاحين المتضررين بمختلف الوسائل الممكنة علماً أن الإدارة سارعت إلى تحريك أجهزتها الرقابية من خلال الدوريات اليومية من قبل اعوان الإرشاد واعوان المراقبة الصحية التي قامت برفع العديد من العينات من المشاتل إلى المخبر المركزي بوزارة الفلاحة وهو ما دعا الطرف النقابي إلى الدعوة بالاسراع بتقديم النتائج لاختتام نيران الغضب بإيفاء المتضررين حقهم في التعويض عن خسائرهم الفادحة نتيجة جرائم لوبيات تنخر جسم الدولة وخاصة في هذا القطاع (أي الفلاحة) الحيوي والضامن للامن الغذائي الوطني.

\* سؤال خطير

النقابات والفلاحون أصروا على طرح سؤال واحد لماذا ظهر هذا المرض الفيروسي على نوعين فقط وهما «القبلي» و«الشرقي» ولم يظهر على البقية وهي «الماسار» و«ستارتار» والعراقي؟ سؤال خطير ينطوي على اتهام! وهنا مرتبط الفرس وقلب الرّحى على حد تعبير الأخ عماد الرحموني الكاتب العام الفرع الجامعي للفلاحة.

\* حمدة الزبادي

أفاد الأخ عماد الرحموني كاتب عام الفرع الجامعي للفلاحة أن احتجاجات واعتصامات الفلاحين مازالت متواصلة في جهة الساحل بسبب «الوباء الأخضر» الذي فتنك بالاراضي السقوية وخاصة مزارع الفلفل الناجم عن بذور موبوءة كبدت الفلاحين خسائر فادحة مادياً بعد «هلاك» نصف المنتج وتسمم الأرض في عديد الأماكن والجهات على غرار سيدي بوزيد وتحديدًا في الهيشيرة وكذلك في الجنوب الصخيرة وتحديدًا منطقة «الصباح» فضلاً عن جهة الساحل بنبله والساحلين والوردانين وطبلبة والبقالطة والمكنين وجميعها متضررة وتوجه اصعب الاتهام إلى بعض الشركات المتعهدّة بتوريد وتخزين البذور والتي تعتمد إلى إخفاء الكميات غير الصالحة ثم تروجها بطرق خفية عن اعين فرق المراقبة الصحية الفلاحية الراجعة أساساً إلى وزارة الفلاحة مما انجر عنه فساد الزرع والأرض التي يتعين حرقها وما عليها قبل تفاقم الامر وتسمم الأديم عبر الامتصاص والمليكنة.

\* فيروس T.M.V

وعن طبيعة هذا الفيروس - غير المستجّد - وأعراضه يقول الأخ عماد انه يضعف الجهاز الخضري وتشوه الثمرة مع عوارض فيروسية على الأوراق من خلال اصفرارها وتساقطها مع تسوس الغصن الرئيسي من خلال وجود لون بُنيّ داخله (أي تعفّن داخلي).

## بيان الاتحاد الجهوي للشغل بجندوبة حول غياب المنوال التنموي وتردي الأوضاع

ان الفروع الجهوية للمنظمات الوطنية المجتمعة يوم 7 ديسمبر 2020 بدار الاتحاد الجهوي للشغل بجندوبة وبعد تدارسها ما آلت اليه الأوضاع بالجهة المتسمة بالاحتقان والاستياء وانعدام الثقة في السلط الجهوية والمركزية وانسداد انتهاج منوال تنموي غير عادل أثبت فشله في تحقيق الحد الأدنى من العيش الكريم لأبناء الجهة وبسبب سياسة الحكومة المبنية على التسويف والمماطلة والوعود الزائفة الامر الذي أدى الى مزيد تفكير قطاعات واسعة وتدني خدمات المرافق العمومية - وانتشار البطالة وازدياد نسبة الفقر وتراجع في الانتاج الفلاحي والصناعي وسيطرة الفساد ونهب الثروات...

وأمام كل هذا الوضع القائم فإننا كفروع جهوية للمنظمات الوطنية لن نقف متفرجين على هذا الانحدار الكبير ولن نكون إلا في صفوف ابناء جهتنا متبئين المطالب الشعبية المشروعة المتمثلة في:

- تطبيق كل القرارات الصادرة عن المجالس الوزارية الخاصة بولاية جندوبة بتاريخ 25 أفريل 2015 و16 ماي 2019 بما يحقق التنمية بكامل مناطق ومعتمديات الجهة.

- تفعيل القرارات المنبثقة عن الجلسة المنعقدة بمقر الولاية بتاريخ 3 أكتوبر 2020 مع استعجال اصفاء الصبغة الجامعية على المستشفى الجهوي بجندوبة.

- معالجة المديونية البنكية ومياه الري بالنسبة الى الفلاحين وصرف تعويضات المتضررين بما يتماشى والاضرار المسجلة وتمتيع الراغبين في نقل العملة بالامتيازات المالية والجباية لشراء وسيلة نقل.

- ايجاد حلول جذرية لمنظومة الألبان ومنظومة السكر والتشجيع على بعث وحدات صناعية تحويلية ذات الصلة.

- بعث خط لتمويل المشاريع الصغرى والمتوسطة لفائدة الشبان.

- التعجيل بتسوية وضعية المناطق الصناعية بكل من الروماني الارتياح وبن بشير وفرنانة.

- تعويض 3000 مسكن بدائي بكامل انحاء الولاية.

- إقرار برنامج جهوي متكامل للنهوض بالمؤسسات التربوية وصيانتها.

## جامعة تكنولوجيا المعلومات تساند أعوان ديوان الإرسال الإذاعي والتلفزي:

### تجاهل مشاكل الأعوان هو ضرب للقانون والمعاهدات الدولية واستهداف لديمومة مرفق عمومي حساس

يفرض إشراك النقابة الأساسية والجامعة العامة في تطبيقه.

في هذا السياق، أكد مكتب الجامعة تبنيه لمطالب أعوان الحراسة بالديوان واعتبر أن الادارات المتعاقبة مشاركة بشكل بارز في الإبقاء على هشاشة وضعهم وهضم حقوقهم وهو ما يتعارض مع ما اقره الدستور التونسي والمعاهدات الدولية المصادق عليها والقوانين والتشريعات المحلية.

مكتب الجامعة دعا سلطة الاشراف الى مراجعة تمشيها في التعاطي مع ملف عدم استخلاص الديون المتخلدة لدى المؤسسات العمومية والخاصة، مؤكدا رفضه التستر عليها أو تخفيضها لما لذلك من انعكاسات سلبية سواء على مستوى الخدمات أو على مستوى حقوق الأعوان والإطارات، وحذر في هذا الإطار من تهديد ديمومة هذا المرفق العمومي الحساس. \* صبري الزغيدي



الأخ علي ورق

مكتب الجامعة جدد التمسك بحق الأعوان في إصدار النظام الأساسي المعطل رغم استيفاء مراحل الدراسة والتفاوض في شأنه والاتفاق على مختلف جوانبه منذ أكتوبر من السنة الفارطة بوزارة المالية، مشدداً على أن الارتقاء والتدرج المهني يمثلان شرطا من شروط العمل اللائق مما

عبرت الجامعة العامة لتكنولوجيا المعلومات والخدمات عن مساندها المطلقة لنضالات أعوان وإطارات الديوان الوطني للإرسال الإذاعي والتلفزي الذين يستعدون لخوض إضراب عن العمل يومي 23 و24 ديسمبر الجاري، ودعت كافة الأعوان إلى التجند دفاعا عن حقوقهم المشروعة.

وأكد مكتب الجامعة أن مطالب أعوان الديوان مشروعة والتي تلخص في الحفاظ على سلامة المناخ الاجتماعي وحماية المكتسبات والحقوق الاجتماعية، واعتبر في بيان له أن عدم الإيفاء بالتعهدات والتراجع عن تنفيذ أدنى الحقوق المضمونة للأعوان هو ضرب لمصادقية التفاوض وتقويض لجهود الاتحاد العام التونسي للشغل في إرساء ثقافة الحوار الاجتماعي وتكريس شروط العمل اللائق ومنها الحق في المفاوضة الجماعية.

## إعلان بنة عمومية وللمرة الرابعة لتسويغ لزمة السوق الأسبوعية بتاريخ 25 - 12 - 2020 لسنوات 2021، 2022 و2023 بتاريخ 25 - 12 - 2020 لمدة ثلاث سنوات

### وزارة الشؤون المحلية والبيئة وولاية الكاف بلدية القلعة الخصبة

يعتزم رئيس بلدية القلعة الخصبة إجراء بنة عمومية للمرة الرابعة بالاشهار والمزاد العلني لتسويغ الفصول المذكورة حسب بيانات الجدول التالي:

الفصول	السعر الافتتاحي	الضمان الوقتي	تاريخ البنة	مدة اللزمة
السوق الأسبوعية لانتصاب والدواب	262.600.000	26.260.000	2020.12.25 على الساعة العاشرة صباحا بالمقر القديم للبلدية	ثلاث سنوات غير قابلة للتجديد بداية من غرة جانفي 2021 إلى موفي شهر ديسمبر 2023

- شهادة إبراء من الديون الراجعة للجماعات المحلية

نسخة من العقد التأسيسي للشركة اذا كان المتعهد شخصا معنويا.

نسخة من انخراط المشارك في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي سارية المفعول.

كما ان الفائز باللزمة ملزم بـ:

1 - تأمين الضمان النهائي المساوي لربع ثمن اللزمة في ظرف أجل لا يتجاوز اربعة وعشرين ساعة (24 ساعة) الموالية لتاريخ اجراء البنة.

2 - إبرام عقد اللزمة مع البلدية واثام اجراءات تسجيله وتسجيل كراس الشروط بعد تأمين الضمان النهائي لربع ثمن اللزمة بالقباضة المالية بتاجروين.

3 - وقد حدد آخر أجل لتقديم ملف المشاركة يوم الخميس 24 - 12 - 2020 على الساعة الخامسة مساء. ترسل ظروف الترشح في الأجل عن طريق البريد مضمون الوصول أو عن طريق البريد السريع او بالايديع المباشر بمكتب ضبط بلدية القلعة الخصبة (لا يمكن تعميم الاستمارة يوم البنة).

وإذا تخلف المبتدئ له عن تقديم هذه الضمانات في الأجل المذكورة تتولى البلدية اعادة اشهار اللزمة دون ان يكون له الحق في استرجاع الضمان الوقتي المؤمن من طرفه.

3 - تحتفظ البلدية لنفسها بحق عدم التثبيت عند الاقتضاء ولا تصبح اللزمة نافذة المفعول الا بعد مصادقة المجلس البلدي.

ولمزيد الارشادات يمكن الاتصال بإدارة البلدية اثناء توقيت العمل عن طريق الهاتف: 78431115.

فعلى الراغبين في المشاركة والذين لم تتخذ بدمتهم ديون لفائدة الدولة او الجماعات المحلية وليست لهم سوابق عدلية او في حالة إفلاس تقديم ملفاتهم في ظرف وحيد مغلق يكتب عليه عبارة «لا يفتح لزمة المعاليم المستوجبة للسوق الاسبوعية للانتصاب والدواب بلدية القلعة الخصبة».

- سحب الاستمارة المعدة للغرض وتعويضها وارجاعها للبلدية قبل انطلاق اجراءات البنة - نظير من الباتينة سارية المفعول (المعرف الجبائي) طبقا لمقتضيات الفصل 56 من مجلة الضريبة على دخل الاشخاص الطبيعيين والضريبة على الشركات.

- كراس الشروط ممضى من طرف المترشح ومعرف بإمضائه

- نسخة من بطاقة التعريف الوطنية

- وصل خلاص الضمان الوقتي المساوي لـ 10% من السعر الافتتاحي للبتة مؤثر عليه من طرف قابض المالية بتاجروين محتسب بلدية القلعة الخصبة نقدا او بواسطة صك

- كشف في الموارد البشرية التي ستوضع على ذمة اللزمة (يتضمن عدد الاشخاص الذي سيقع توفيرهم لادارة السوق وهوياتهم وعنوانهم).

- نسخة من بطاقة عدد 03

- تصريح على الشرف يثبت ان مقدم العرض ليس في حالة إفلاس.

- تجارب مقدم العرض وشركائه في مجال استغلال الاسواق

- شهادة تثبت تسوية الوضعية الجبائية للمترشح

10 سنوات على الثورة

## حتى لا تتوسع دائرة العروشية والجهوية

\* لطفى الماكني

يقبل النقاش وهنا مكنم الخوف.

\* سياسية المفاضلة والتراخي

إن الأحداث الدامية التي تواترت بشأنها الاخبار الرئيسية لم تكن الأولى بل سبقتها وقائع تم تناسيها بمرور الأيام وكلها نتيجة لأسباب كان يمكن التحكم فيها منذ شرارتها الأولى لكن يبدو ان هناك من يريد لمثل هذه الاحداث أن تتكرر وتتسع دائرتها لتصبح أمرا واقعا لا يثير أي قلق أو حيرة على المقومات الأساسية التي توحد البلاد من شمالها الى جنوبها بعيدا عن خطابات المفاضلة التي كثيرا ما نسمعها من الفاعلين السياسيين ومن وسائل الاعلام والتي «تمجد» بعض الجهات على حساب جهات اخرى واهاليها رغم أن الجميع في مركب واحد بل ان الحسابات الضيقة والمصالح الآنية تجعل البعض لا يحرك ساكنا لوقف اتساع دائرة هذه العقلية المريضة والتي هي أشد وطأة من وباء الكوفيد 19 الذي تم ايجاد التلاقيح التي ستحصره وتتخلص منه نهائيا أما تلك العقلية المسكونة بإعادة جذوة العروشية والجهوية فإن التخلص منها سيكون صعبا إذا ما استبدت بالنفوس حيث نجد «الأرضية الخصبة» في ظل ما شاب مواقف السلطات الجهوية والمركزية من تردد وتراخي في اتخاذ القرارات المفترض اتخاذها في وقتها حتى وان كانت موجعة لكنها في النهاية ستفرض سلطة الدولة الواحدة على جميع المواطنين دون تفرقة أو تمييز.

لكن ما يطغى على المشهد العام بالبلاد من هيمنة للوبيات وفرضها لأولوية مصالحها ومصالح الداعمين والمساندين لها في مواقع مختلفة من

هل ما يحدث اليوم من مواجهات بين أهالي دوز الشمالية وبين بني خدش حدث «عرضي وعفوي» أم هو يخفي ما يجب التحوط منه في قادم الأيام إن مثل هذه الاحداث التي بدت تطفو في السنوات الاخيرة في بعض مناطق البلاد تبعث على الحيرة والقلق لانها تحرك مكامن النعرات العروشية والجهوية التي عملت دولة الاستقلال على محاصرتها بمختلف الوسائل المتاحة من اجل تماسك الوحدة الوطنية كما كان يدعو إلى ذلك الزعيم الحبيب بورقيبة.

إن الأحداث المؤلمة التي جرت في الأيام الماضية وجعلت رئيس الدولة يتحول إلى موقع الخلاف القائم بين منطقتين من جنوب البلاد لا يمكن ان تمر هكذا مثل بقية الاخبار المتداولة في مواجيز الانباء والنشرات المتلفزة لان ما وراءها هو ما وراء الاكمة من المجهول والخفايا التي قد لا يعلمها من تبقى لديهم خشية على وحدة البلاد واستقرارها وتماسكها وهو أساس مقومات الدول الحديثة حتى لا نعود إلى منطق القبلية المقيتة والانسياق دون وعي في ما قاله منذ زمن طويل الشاعر «دريد بن الصمة» حين أصر على انه من قبيلة عزية «فإن غزت غزى وإن ترشد غزية يرشد» وبالتالي يخشى اليوم في ان يكون لدى عموم التونسي شبه قناعة ان الدائرة الضيقة لمحيطهم الاجتماعي هي الرابطة الأولى والوحيد لوجودهم قبل اي اطار اخر اوسع في المحيط ومتعدد في المكونات لذلك فإن الانتصار اليه امر لا



القرار السياسي يُخشى منه ان يكون رسخ لدى عموم المواطنين ان الحصول على الحقوق المشروعة اصبح مرتبطاً كما ذكرنا في البداية بالانتصار الى الدائرة الضيقة اي العرش والجهة التي اصبحت تهب لنصرة بعضها وبالتالي لم يعد هناك حاجة للاحتكام لمؤسسات الدولة المؤهلة وحدها لتمكين اصحاب الحقوق من حقوقهم والفصل في الخلافات مهما كان نوعها ومصدها وهذا أمر خطير يجب الاسراع كما أشرنا سابقا بتطويقه من قبل الجميع دون استثناء أي عدم ترك ذلك الجهد للمسؤولين لوحدهم بل الأمر موكول الى باقي مكونات المشهد السياسي والمجتمع المدني حتى لا تنفلت الأوضاع باتجاه لن يقدر بعدها أي كان على التحكم فيها وتكون ضريبة ذلك الانفلات مكلفة على استقرار البلاد وتماسكها ووحدتها وحينها لن يجنى أي كان مكسبا أو مصلحة بل سيخرج الجميع خالي الوفاض اذا ما انخرمت ثوابت وحدة البلاد ومقومات شعبها.

## بيان الاتحاد الجهوي للشغل بقبلي

الصدام والعنف وسقوط الضحايا.

- يدعو الجميع الى عدم الانجرار لدعوات العنف والفتنة بين الشعب الواحد وتغليب وشائج القربى وتغليب صوت العقل والحكمة.

- يدعو السلط القضائية إلى فتح تحقيق فوري للوقوف على حقيقة ما جرى من احداث خاصة بعد تسجيل خسائر مادية وبشرية.

- دعوة الحكومة الى معالجة ملف الأراضي الاشتراكية بشكل قانوني ونهائي وإسنادها الى أصحابها بصفة باتة قاطعة لتجنب تجدد احداث.

\* الكاتب العام د. علي بوبكر

المواجهات.

- بادر الاتحاد الجهوي للشغل بقبلي منذ انطلاق الأحداث الى الاتصال بالسلط الجهوية لمتابعة الأحداث والسعي إلى تطويقها وكذلك الاتصال بالأخ الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل الذي تدخل مشكورا لدى رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة للحيلولة دون تطور الاحداث بما يضمن سلامة كل الاطراف وحقوقهم.

- يحتمل الحكومة مسؤولية الأحداث لعجزها عن الحسم في الإشكال العقاري والقائم منذ سنوات وفي تراخيها في تطويق حالة الاحتقان مما أدى الى إذكاء نعرات العروشية والجهوية لتصل الى

إن المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي للشغل بقبلي وهو يتابع بانشغال كبير النزاع الحاصل على ملكية أرض العين السخونة بين بعض متساكني كل من بني خدش ودوز والتي تطورت بتطور أصوات الفتنة والتحريض عبر وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها الى صدام دموي باستعمال الهروات وبنادق الصيد مما أدى الى وفاة الشاب نوفل السعداوي بالإضافة إلى عشرات الجرحى والمصابين.

- يعبر المكتب التنفيذي عن خالص العزاء لعائلة الشاب نوفل السعداوي راجيا من الله ان يتقبله بواسع رحمته ويرزق أهله جميل الصبر والسلوان كما يتمنى الشفاء العاجل لجميع الجرحى ضحايا هذه

بعد 10 سنوات على الثورة

## ميزانية «اليخوت والزوارق العائمة» في صدارة الاهتمامات!

شعبنا» يسقط جملة من مشاريع الفصول ذات المنحى الاجتماعي باعتبار انها تلامس مشاغل الطبقات الكادحة مثل طرح ديون صغار الفلاحين والحرفيين بالصناعات التقليدية وصندوق المساعدة على تحمل الاعباء المترتبة عن الازمة الصحية ونعني من فقدوا مواطن الشغل لانهم أول المتضررين من هذه السنة الكبيسة على الشعب التونسي وكذلك الاجراءات المقترحة لفائدة المتقاعدين المشتغلين سابقا بقطاعات هشة إضافة الى مقترح تمتيع كل مواطن بامتياز جبائي عند شراء السيارة الأولى وهو ما انتظره العديد من الراغبين في الحصول على وسيلة نقل عائلية باتت اليوم أكثر من ضرورة لكن الحريصين على «مصلحة شعبنا» كان لهم رأي اخر عندما انحازوا لاصحاب اليخوت والمراكب العائمة «باعتبارهم فئة هشة تحتاج إلى معاضدة الدولة لهم» وتلك هي المفارقة اليوم.

إن ما حصل في الساعات الأولى من صباح 10 ديسمبر يؤكد ان غياب الخيار الاجتماعي في قانون المالية لسنة 2021 لم يكن سهوا بل هو «قناعة» لدى الحكومة والداعمين لها داخل البرلمان وان استمرار خطاب التضييل عند حصول الكوارث والاحتجاجات هو «خطة اتصالية» لم تعد خافية على المختصين في تحليل مضامين الخطاب السياسي لاعتقاد مروجيه انه يمكنهم من ربح الوقت واطهار التعاطف كلما حلّ بالطبقات الشعبية والمفقرّة ما يستدعي ترديد «اسطوانة باتت أكثر من مشروخة» لن يصدقها المواطن التونسي لانه على يقين انه لو حده يواجهه بصبر تداعيات ازمة لم يتبين الى حد اليوم اي شعاع في نفقها الطويل.

على كل حال 10 سنوات مرت ولا شيء تغير في حياة التونسيين...

يستعملها في النهاية المواطن التونسي الغارق منذ سنوات في ماراطون الزيادات والضرائب المسقطه بطرق ملتوية المجر على الخضوع لها طالما ان الحكومات المتعاقبة لا ترى معاناته إلا في الخطابات الفارغة من معاني الصدق في القول والإخلاص في العمل حيث تنطب في ذلك «الكلام الكبير» عن حقوق المواطن في العيش الكريم وتأمين ضرورات الحياة وتحقيق الاستقرار والطمأنينة والقيام بالاصلاحيات المستوجبة والتي اصبحت مجرد اسطر في خطابات رؤساء الحكومات والوزراء وكل من تدثر «بجبة المسؤولية» من مواقعها المختلفة.

\* خطاب التضييل واستمرار المعاناة

لقد اكتشف المتابعون للشأن العام من خلال الصيغة النهائية لقانون المالية لسنة 2020 نجاح الترويكا التي تقودها النهضة في ابتزاز الحكومة ورئيسها من خلال ذلك الاسلوب الذي اتبعته بإسقاط عديد الفصول عند عرضها على لجنة المالية ثم وافقت عليها عند التصويت النهائي في الجلسة العامة وما بين ذلك كان الذهاب والاياب والمقايضة وتمير هذا الفصل مقابل تمرير فصل آخر يخدم مصالح تلك الاحزاب وهذا دون التغافل عن «تزيين» الواجهة بما يروج كونه سيقدم اضافة للجانب الاجتماعي ونقص ما يتصل بتنزيل قانون 386 على ارض الواقع في حين يعلم الجميع ان الاعتمادات المطلوبة لذلك التنزيل غير مدرجة اصلا في قانون المالية وهذا ما أشار اليه رئيس لجنة المالية هيكل المكي أكثر من مرة.

وطغى على اذهان اغلبية المواطنين طيلة الايام الماضية التساؤل عن الاسباب التي جعلت التحالف الذي طالما تشدق بحرصه على «مصالح

استغرب أغلب المتابعين للشأن البرلماني عملية التسريع في المصادقة على قانون المالية لسنة 2021 في الساعات الأولى من يوم 10 ديسمبر في حين تمتد الأجال الدستورية الى منتصف الليل أي أن يوماً كاملاً كانت ستحصل منه الاستفادة بالنقاش والمقترحات لتتقيد فصول واطافة اخرى باتجاه تخفيف عبء الازمة الاقتصادية والاجتماعية التي يعاني منها عموم الشعب التونسي بسبب تداعيات ازمة الكورونا.

وتوسعت دائرة ذلك الاستغراب حين تبين الخيط الابيض من الخيط الاسود لتستفيق على تمرير المستعجلين لجملة من الفصول لا علاقة لها بانتظارات الطبقات الضعيفة والمفقرّة بل جاءت اغلبها لخدمة اصحاب اليخوت العائمة والزوارق السابقة في البحار اضافة الى الترفيع في بعض المواد الاساسية من بوابة الترفيع في الاداءات الموظفة عليها والتي

تعزية من الاتحاد الجهوي للشغل بقبلي  
إلى عائلة الضحية الشاب (نوفل السعداوي)

يتقدم الاتحاد الجهوي للشغل بقبلي اليكم بخالص التعزية والمواساة في وفاة الشاب نوفل السعداوي إثر أحداث العنف بين بعض متساكني دوز وبني خدش.

رحم الله الفقيد واسكنه فراديس جنانه وألهم أهله جميل الصبر والسلوان وإنا لله وإنا اليه راجعون.

\* الكاتب العام د. علي بوبكر

نبيل حجي عضو لجنة الحقوق والحريات بالبرلمان لـ «الشعب»

## أغلب أحزاب والائتلافات داخل البرلمان لا تفكر إلا في مصالحها السياسية ومصالح اللوبيات التي تدعمها

\* حوار لطفي الماكني

أكد نبيل حجي عضو لجنة الحقوق والحريات والعلاقات الخارجية بمجلس نواب الشعب (نائب عن التيار الديمقراطي) ان التساؤل المطروح اليوم هو كيف سيواصل البرلمان القيام بمهامه في ظل حالة الانفلات وتعرض النواب لشتى الاعتداءات دون أن تتدخل رئاسة البرلمان لوضع حد لذلك.

كما توقف في الحوار الذي خصّ به «الشعب» عند تداعيات ما يحصل داخل البرلمان في العلاقة بين الكتل وكذلك نواب باقي مؤسسات الدولة وهو ما يستدعي الذهاب باتجاه أشكال نضالية من قبل نواب الكتلة الديمقراطية المعتمنة داخل البرلمان بعدما تعرض له نوابها من اعتداءات لفظية وجسدية من قبل نواب «ائتلاف الكرامة».

إلى ذلك وضع نبيل حجي أن ميزانية 2021 لا تستند إلى رؤية واضحة وبالتالي لن يتحقق أي إنجاز أو إصلاح حسب ما يدعيه التحالف الداعم للحكومة لأنها ميزانية غير واقعية هي تخدم مصالح اللوبيات فقط.

\* أي جدوى من قانون مالية تم تمريره في مثل تلك الظروف من التشجيع والعنف داخل البرلمان؟

- ما يجب توضيحه والتأكيد عليه ان قانون المالية لسنة 2021 كان دون رؤية ودون تصور لأي نجاعة اقتصادية تستفيد منها البلاد بل أكثر من ذلك لم يكن منصفاً ومنحازاً للطبقات الضعيفة والمتوسطة من عموم الشعب التونسي الذين قست عليهم صعوبات الحياة وباتوا عاجزين عن تأمين معيشتهم اليومي جراء التضخم المتواصل من سنة إلى أخرى.

وقد حرصت الكتلة الديمقراطية على تقديم عديد المقترحات لفائدة حرفيي الصناعات التقليدية والترفيح في مقدار الشيخوخة والتقاعد التي لم تعد تستجيب لمتطلبات الحياة اليومية وارتفاع تكاليف العيش إضافة إلى مقترح صندوق البحث عن العمل إلا أن الأغلبية الحاكمة أسقطت تلك المقترحات ذات المنحى الاجتماعي وبالتالي لن يأتي مستقبلاً من يتحدث عن إجراءات اجتماعية لأن من أسقطوا تلك الفصول الموجهة للفئات الضعيفة هم من مرّوا فصول التخفيض في المعاليم الديوانية لليخوت وهنا تبرز المفارقة الكبيرة بين الأقوال والأفعال.

والواضح مما ذكرت سابقاً ان وزير المالية كان خاضعاً لابتزاز «الوسادة» البرلمانية حسب وصف المشيشي للتحالف الذي يدعمه والذي يتاجر بمعاناة التونسيين لغايات سياسية شعبية وذلك بأن قامت كتلة النهضة والمتحالفتين معها بإضافة فصل يخص اعتمادات لانتداب عشرة آلاف من العاطلين ممن سيشملهم قانون 38 لكن في المقابل وعلى أرض الواقع لا وجود لتلك الاعتمادات في ميزانية 2021 وهم على دراية بذلك إلا أنهم يسوقون وهما للعاطلين عن العمل.

\* هل باستطاعة البرلمان مواصلة القيام بدوره بعد الذي حصل في الأيام الماضية خاصة أن عديد الكتل تطرح إشكالية رئاسته وطريقة تسييره وارتباطها بالتوترات والمشاحنات بين النواب؟

- الحقيقة ان هذا البرلمان في حال واصل عمله فسيكون شكلياً إجرائياً فقط حتى يبقى الغنوشي رئيساً له إذ كيف سيواصل دوره في حين يتعرض النواب داخله للاعتداءات اللفظية والجسدية بما لا يرتقي ليكون مؤسسة تشريعية طالما تنتهك فيه الحقوق والحريات بصمت وتواطؤ من رئيسه إضافة إلى الصورة السيئة التي يصدرها للشعب التونسي وفي الوقت نفسه

ما يظهر من إعادة مناخ الاستقطاب الثنائي والصراعات التي تهدد الأحزاب إذا استمرت تلك الوضعية وبالتالي يكون حل هذا المجلس أفضل من استمراره.

\* ما هي الخيارات التي باتت مطروحة أمام الكتلة الديمقراطية؟

- حرصت الكتلة الديمقراطية ومنذ انطلاق العهدة النيابية على احترام النظام الداخلي والقانون والدستور وفي الوقت نفسه حرصت على خدمة مصالح الشعب التونسي الاجتماعية والاقتصادية، لكن بعد الانتهاكات الجسدية التي تعرض لها زملاؤنا دون ان يتدخل رئيس مجلس نواب الشعب لوضع حد لتلك البلطجية من ائتلاف العنف فإنه لا يمكن ان نواصل العمل في مثل هذا المناخ هنا اقول نحن لم نعطل قانون المالية حرصاً على مصلحة البلاد لكن هذا لا يمنعنا من الذهاب في أشكال تصعيدية أخرى مستقبلاً.

\* بمّ تفسر هذا التباعد بينما ينتظره المواطن التونسي وما يجري داخل مجلس نواب الشعب؟

- للأسف أغلبية الأحزاب والائتلافات داخل البرلمان لا تفكر في مصلحة الشعب التونسي بل في مصالحها السياسية الضيقة ومصالحها المادية ومصالح اللوبيات التي تدعمها.

وبالتالي ليس مستغرباً ان تكون مصالح الشعب ومشاغله أبعد ما يكون عن اهتمامات تلك الأحزاب والكتل التي انغمست ومنذ دخولها البرلمان في حملة انتخابية لأنها تعمل بانتهازية منذ 2011 وتبحث عن التمويع المصلي والمادي خدمة لأجندات مالية وسياسية داخلية وخارجية.

\* لماذا لم يتخلص المشهد العام بالبلاد من عديد الظواهر المحرّضة على العنف ورفض الآخر المختلف وتحقير مكانة المرأة داخل المجتمع؟

- للأسف هناك تيار أغلبي داخل مجلس نواب الشعب لا يعترف بالحقوق والحريات عامة بل هو يعترف فقط بسياسة التمكين لفرض أفكار وتوجهات غريبة عن دولة الحقوق والحريات واحترام المؤسسات وأحدث هنا عن حركة النهضة التي سعت بعد الثورة وتحديداً في سنتي 2012 و2013 إلى تقسيم الشعب التونسي وإطلاق يد التنظيمات المتطرفة ظناً منا أنها ستكون أداة تستغلها في سياسة التمكين وهي اليوم تعيد الكرة من داخل البرلمان وليس من خارجه مستندة على ائتلاف يحمل الأفكار نفسها وينستر بقناع الديمقراطية والمدنية.

في المقابل يسعى طرف آخر إلى إعادة منظومة الاستبدال التي كانت قائمة قبل 2011 وأحدثت هنا عن الدستوري الحر مستعملاً خطاباً كاذباً بصيغة لباس الدفاع عن المرأة وحقوق الإنسان في حين انه كان جزءاً من آلة القمع والاستبداد.

\* هناك من يذهب إلى وجود تقاسم أدوار بين أطراف الإسلام السياسي في طرح تلك المواضيع لحسابات داخلية وخارجية فهل تذهب في الاتجاه ذاته؟

- الحقيقة أن «ائتلاف الكرامة» يعمل بالوكالة لدى حركة النهضة



ليقول ويفعل ما لا تستطيع القيام به حركة النهضة حفاظاً على صورتها الكاذبة داخلياً وخاصة للتسويق الخارجي.

\* في خضمّ هذه الأوضاع هل بإمكان الحكومة معالجة هذا الحجم المتزايد من التراكمات في أغلب القطاعات؟

- الميزانية التي تمت المصادقة عليها غير قابلة للتطبيق وهذا أمر لا ينكره كل العارفين بحقيقة أوضاع البلاد ذلك أنها تتضمن أكثر من 20 ألف مليار من الديون الواجب البحث عن ممولين لها في حين يعلم الجميع أنه في ظل الترقيم السيادي لتونس والأزمة الاقتصادية العالمية بسبب وباء الكورونا لن تفلح الحكومة في توفير هذه الموارد وحتى إن نجحت فسيكون ذلك بنسب فائدة مرتفعة مما سيزيد من عجز الميزانية وتفاقم التضخم وبالتالي هذه الحكومة تتبع سياسة الهروب إلى الأمام عندما تقدم مثل تلك الميزانية التي هي بلا رؤية ولا إصلاحات اقتصادية لا على المدى المتوسط ولا المدى البعيد.

\* هل أنت مع الرأي القائل بأن الحكومة خاضعة لابتزاز تحالف الترويكاف؟

- هذا الأمر واضح وأكد خاصة ابتزاز الترويكاف أو «الوسادة البرلمانية» كما يسميها المشيشي والدليل ان هذا الائتلاف أسقط فصولاً في قانون المالية لسنة 2021 داخل لجنة المالية لإبتزاز رئيس الحكومة ويبدو أنهم أفلحوا في ذلك حين صادقوا عليها في الجلسة العامة.

\* هل تعتقد أن إجراء الحوار الوطني كافٍ للحسم في الكثير من الإشكاليات المطروحة؟

- ما يجب التأكيد عليه ان التيار الديمقراطي رغم عدم ثقته في بعض الأحزاب دعا إلى هذا الحوار لأن الوضعية التي وصلنا إليها لم تعد تحتل الانتظار وانطلاقاً من مصلحة البلاد العليا نرى ان هذا الحوار لا بد أن يكون بإشراف رئيس الجمهورية بحكم موقعه الدستوري وثقة الشعب فيه.

لكن يبدو ان بعض الأحزاب لا نية لها في إصلاح الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بل هي تسعى فقط من مثل هذه الحوارات إلى التمويع والسطو على مواقع إضافية داخل مؤسسات وأجهزة الدولة دون ان تشعر بمعاناة الشعب التونسي وما يكابده من صعوبات لتأمين عيشه اليومي.

**الميزانية التي تمت المصادقة عليها غير قابلة للتطبيق لأن الحكومة عاجزة عن توفير الموارد لها**

## الذكرى العاشرة لثورة 17 ديسمبر // 14 جانفي

\* الطابع الهراغي

## ماذا تبقى من الثورة التونسية؟

(لو كان لي حاضر / لا ممتلك مفاتيح أمسي  
ولو كان معي أمسي لا ممتلك غدي كله)  
محمود درويش / لماذا تركت الحصان وحيدا؟

الكتابة عن الثورة شيء والكتابة للثورة شيء آخر مخالف تماما.

الكتابة عن الثورة أمر بات أقرب إلى «الموضة»، بعض المولعين بها تسكنهم رغبة تسجيل أسمائهم في بورصة المفارقات المنقولة إثباتا لوجود وتوهم لأهميّة بالتعويل على مكر الزمن وتقدمه، لعل التقادم والنسيان يقبران الفوارق بين من كانوا لها سندا ومن كانوا عليها نعمة. الكتابة للثورة، تماما ككل كتابة جادة، تملئها على صاحبها الحقة والضرورة والمسؤولية الأدبية والفكرية والسياسية.

وبين الفعل السياسي الذي انحدر إلى ما دون الدرجة الصفر. لا معقولة المشهد السياسي يراد لها أن تتحول إلى لا معقولة السياسة فتتحرف السياسة عن ماهيتها، إحكام إدارة الشأن العام والحاجات المجتمعية وتنازع إلى مهمة أخرى لتصبح سبيلا لثني «العامة» عن أي اهتمام لتستأثر «الخاصة» بكل الاهتمام. أليس غريبا وعجائبا أن تكون الساحة السياسية، عشر سنوات بعد الثورة، أكثر تصحرا مما كانت عليه في عهد بن علي حتى صبح فيها قول شاعر عباسي: (ذهبت آفات حرنا في أسمائها// وأنت آفات ما لهنّ أسامي)؟ لماذا؟ لأنّ اليمين بشقيه الديني والمدني المتناسل تناسل كل حكومات الترويكات مسكون بغريزتين: غريزة حبّ البقاء في الحكم وغريزة حبّ الاستئثار بالحكم. ما سيبلى إلى ذلك؟ إلى حدّ الآن لم تتفتح عبقريته إلا عن حلّ بائس: قبر الحياة السياسية وتهجينها لتنفير الناس منها ومن اللعبة الديمقراطية.

## \* ماذا تبقى من الثورة؟

الاهتمام بالثورة التونسية ليس اهتماما أحيائيا بالماضي، بل اهتمام بالمستقبل. ولا سبيل إلى ذلك إلا بالوقوف عند الأخطاء التي وقعت فيها الثورة والتي ينبغي تمثّلها عسى أن نتلافها في قادم المحطات. أول هذه الدروس أن الثورة -والقوى الثورية المرتبطة بها- إذا ما سلّمت أمرها لمن ليس منها سهلت إجهاد الثورة وحكمت على نفسها بالفشل.

وثانيتها، أن الثورة ما إن تندلع حتى تجد نفسها أمام احتمالين، أما تردّد فهلاك وإما تحوّل فنصميم فنجاة. وثالثها، قدر كل الثورات أن تجابه معسكرين، معسكر المجتمع القديم المتهاوي من خارجها، ومعسكر «قناصي» الثورات من داخلها. ورابعها، لكل ثورة أزماتها، وكثيرة هي الثورات التي أجهضت من معسكر «أصدقائها»: الثورة الروسية (1917) // الثورة الإيرانية (1979) // الثورة الألمانية (1918-1919). أم يقل «نوسكه» أحد زعماء الاشتراكية الديمقراطية الألمانية (1919) عن قمع الثورة، هذه المهمة لا بدّ لها من كلب دموي وأنا لها؟ فكان فتكه بثوار رابطة سبارتاكوس استعراضيا حتى استحقّق عن جدارة لقب الكلب الدموي، وأكثر منه بربرية اغتيال الثورة الأمامية «روزا لوكسمبورغ» ورفيق دربها «كارل لينينخت» (15 جانفي 1919) بثأرية بدائية (لم يعثر على جثة روزا إلا يوم 13 جوان).

وخامسها، أن الثورة كشفت طبيعة النخبة، نخبة مترهلة، متيثة، غير مدركة لهويتها -كجسم وليس كذوات متذرّرة-، جزء منها حصر دوره في تعقب موجات الترويكات الحاكمة ونذر نفسه لخدمتها بما يلزم من تخريجات: التهليل لحكومة الرئيس / التنظير لحكومة الائتلاف الثوري التي لا شيء يجمع بين مكوناتها غير العقلية البدائية التي تتوهم وتقبل تعيش المتناقضات -وليس فقط النقيضين-، وجزء آخر تورط (إن لم يكن وقع انتدابه) في تهجين الثورة وكلّ الحراك الذي تلاها، وتكفل بالوكالة عن اليمين الحاكم بتقزيم كل نفس ديمقراطي / تقدمي / ثوري. وسادسها، ويبقى من الثورة ما من أجله قامت، عنادها / إصرارها / مقاصدها شعاراتها المجسّدة في مطالبها / قيمها: العدالة الاجتماعية / الحرية / الكرامة البشرية مجسّدة في المحسوس من شغل ورفاه اجتماعي وتأمين على المستقبل. ويبقى على الثوريين الاتعاض من حصاد عشر سنوات، بنقد ذاتي مسؤول لكارثة العمل الفئوي سمة «الثوريين» الهواة وبتطبيق الأوهام عن إمكانية تصديق جبهة اليمين والاتجاه صوب المستقبل بما يوحي به الحاضر من هزات اجتماعية، التكهّن بقادحها عسير والاستعداد إليها ضروري، إذ الثورة هي «هجوم الجنون في التاريخ» كما وصفها ريمون آرون، حتى أن فيكتور هيوغو لم يجد بدا من التساؤل: «لماذا تندلع دائما فجأة كرع من سماء صافية الأديم؟».



### من أمام وزارة الداخلية في يوم سقوط نظام بن علي

ميّزها أيام معاركها في مراحل التحرر الوطني.  
\* سباق المسافات الطويلة

المشهد السياسي مشهد عبثي سريالي مزيج من المأساة والمهابة، يكشف طفولية سياسية مرعبة ومدمرة، يكفي فقط استحضار ثلاث عيّنات تختزل كارثة المشهد: خطاب مكرور من رئاسة الجمهورية يدور حول نفسه، يدين الجميع فلا يدين أحدا، ويتوعد أشباحا فلا يعبا به أحد، لا يفرّق بين بلاغة القول، إن وجدت، وبلاغة الفعل، مجلس نواب حول تحريف السياسة إلى احترام وجعل من قبة البرلمان فضاء للتدرب على انتهاك كل الأعراف، تحالفات سياسية هي من الغرائبية إلى درجة بات فهمها يتطلب تغييب كل منطق، يكفي تدليلا على ذلك استحضار مدونة المدح (بلغ أحيانا حدّ الغزل) الذي كاله طرف سياسي (ائتلاف الكرامة) للأطراف السياسية التي كان يراد لها أن تشكل ما روج له على أنه ائتلاف ثوري، تحالفات من فرط فظاعتها انفرط عقدها قبل أن يجفّ حبرها. وتحوّل المديح تعقبا للمثالب وفي حيّز زمني قياسي. تركز المشهد بهجائه أمر يدعو إلى الريبة. ومما أن العمل السياسي لا يقوم على حسن النوايا (هذا إن وجدت) جاز لنا أن لا نستبعد أن يكون تعفين الحياة السياسية سياسة مدروسة بقصدية وبوعي وبتشفّ من «هذا الذي ما كان يجب أن يقع». تسطيح المشهد السياسي، وأشنع منه تسطيح السياسة والفاعلين السياسيين، هدفه المماثلة بين السياسة -التي هي فنّ إدارة الشأن العام بالاحتكام إلى سلوك مدني يقوم على إدراك نواويس أهمها احترام «قوانين اللعبة»-

حصاد الهشيم وقبض الرّيح، سيردّ المتشائمون والمشكّكون، الذين كان لسان حالهم دوما يكرّر على غرار أسلافهم من الانتهازيين «ما كان يجب حمل السلاح» وترجمتها في القاموس التونسي: ليتها لم تقع. السؤال في هذه الحالة ليس سؤالا تقييميا بل هو حكم ما بعدي مدخلا لإجابة ما بعديّة، منطلقها افتراضي: ماذا لو لم تقع؟ سؤال غير تاريخي، إذ التاريخ يسرد ما تحفظه الذاكرة لا ما تتخيله وتتمناه أن يكون. وفي ذلك بالضبط يفترق التاريخ عن الأدب ويكتسب كل أهميته..

الالتكأ على الانفلاتات، الملازمة ضرورة وتعريفا لكل التحوّلات التاريخية، لرجم الثورة والتّصل منها وشيطنة قيامها أصلا فعل لا تاريخي. الفهم عندما يتحوّل إلى مدخل للتبرير يشرع كل التراجعات ويصبح فهما ارتداديا مقلوبا على رأسه. الثورة التونسية حدث تاريخي، خطيتها -إن كان لها خطية- أنها خاتمت الجميع، راوغت عراقي الثورات، لم تنتظر أمرا من أحد، كدست دفعة واحدة كوما من التحدّيات ودمغت الجميع بكبرى الإشكاليات، طرحت آمالا وأحلاما وآفاكا ككفتها في شعارات تغني عن كل التفاصيل: التشغيل استحقاق يا عصابة السراق / شغل، حرّية، كرامة وطنية. حوّلت الثورة الاحتمال (الحلم / الانتظارات...) إلى واقع. ما كان إمكانية (القطع والحسم مع أنظمة الاستبداد المغلقة) متروكة إلى توفر الظروف الموضوعية ومدى جاهزية الأطراف السياسية -الأحزاب أساسا- بات واقعا عينيا.

في أنظمة فط الاستبداد الشرقي المحكم الإغلاق، التغيير يكاد يكون أمرا ميؤوسا منه ما دامت الأحزاب الحاكمة هي عمليا أحزاب الحاكم، والعسكرتاريا هي التي تتحكّم فعليا في سائر الدواليب. الحاكم بأمره لا يخلع إلا بإحدى الثورتين: ثورة القبر أو ثورة القصر..

الإطاحة برأس الاستبداد في هكذا أنظمة إنجاز يفتح الباب واسعا أمام أكثر من إمكانية ويسهل إلى حدّ مهمة المعارضة.

شرف الثورة التونسية -دع عنك الأسئلة غير البريئة عن مآلها واحتمالات استمراريتها- أنها حسمت أكثر من مسألة وأربكت قناعات وحتّمت مراجعات:

أولها: أن الأنظمة الاستبدادية ليست قدرا. وثانيتها: أن الثورات ليست استجابة لما عسّش في أذهان النخب من معادلات أساسها نضج الظروف الموضوعية وجاهزية الأطراف السياسية -الأحزاب أساسا. وثالثها: تجاوز عقدة صدّدت إلى مرتبة الحقيقة والقانون: لا ثورات في البلدان المتخلفة عموما وفي البلدان العربية خصوصا. ورابعها: الرّبط مع موروث ثوري تركز في أكثر من تجربة: إمكانية قيام ثورات في المحيط وليس بالضرورة في المركز. كان ذلك حال روسيا، رمز الاستبداد الشرقي بنمط إنتاجها الآسيوي في ثوراتها الثلاث: ثورة 1905 وثوري فيفري (مارس بالتقويم الروسي) وأكتوبر (نوفمبر بالتقويم الروسي) 1917 والضين البلد الفلاحي بامتياز وجزء هام من بلدان أوروبا الشرقية... وخامسها: أنها ردت على حالة اليأس التي خيمت على شعوب «الأطراف»، والقوى اليسارية خصوصا، من إمكانية حدوث أو إحداث تغيير خاصة في ظلّ تضخم سطوة الاعتقاد في سيادة القطب الواحد والتنظير لبدعة نهاية التاريخ وصراع الحضارات.

وسادسها: كونها دلّت على تبدل طبيعة القوى المحركة للثورات (الأطراف المهمّشون / الشّباب / المقصون من الدورة الاقتصادية) وسابعها: أنها أحييت في شعوب المنطقة ذلك الحماس الوطني الذي

بقلم: أحمد جلاي  
(أستاذ في المعهد الأعلى للدراسات  
العلية التجارية بسوسة ومعتمد سابقاً)

## عشر سنوات من الثورة: أما أن للحلم أن يتحقق



قيمة الدينار التونسي وارتفاع الاسعار بعيدا عن المقدره الشرائية لمحدودي الدخل. كل هذا ولد وضعاً اجتماعياً متفجراً في وجه البرامج التنموية المتباطئة والتي لم تختلف عن سابقتها من مخططات على تعاقب الحكومات مما دفع العديد إلى المغامرة بحياته «حرقاً» في مياه المتوسط بحثاً عن كرامة سلبت من قبل ولم يوفرها الحاكم الحالي.

لم يدرك حكام تونس حتى الآن قيمة الرأسمال البشري في الاقتصاديات الحديثة. فكوريا الجنوبية واليابان وبقية النور الآسيوية لم تبني اقتصادياتها على الموارد الطبيعية أو السطو على مقدرات الشعوب بقدر ما راهنت على فلسفة تقديس العمل وتشجيع الابتكار. إن تونس تزخر بموارد بشرية قادرة على العطاء بسخاء وسواعد مستعدة للبناء شرط توفر ظروف تحفيز روح المبادرة بجملة من قرارات جريئة تعبر عن روح الثورة. كما أن موارد تونس الطبيعية وفصولها الأربعة وموقعها الجغرافي المتميز قادرة على جعلها ثمر البحر الأبيض المتوسط. وإن عدم وقف نزيف هجرة الأدمغة والعمالة الماهرة من الأخطاء الفادحة التي يجب تجاوزها لو أردنا مستقبلًا لهذا البلد والدليل على خطورة هذه الظاهرة أن في فرنسا فقط هناك ما يزيد عن خمسة آلاف طالب تونسي، 12% منهم مسجلون في أرقى الجامعات ولكن قلة منهم يعودون إلى تونس. لقد أن أوان تصحيح هذا الخطأ وتشريك هذه القوة الكامنة في المحرك الاقتصادي.

### المحور الثقافي:

كان هاجس الثقافة والهوية من أول المسائل التي طرحها الشارع التونسي منذ 17 ديسمبر 2010. خلال حكم أول رئيس لأول جمهورية في تونس السيد الحبيب بورقيبة شهدت تونس محاولات جادة للبناء والتطوير في مجالات التعليم والصحة وحقوق المرأة والعمران البشري. ولكن نهج التطوير الذي طرحه الفكر البورقيبي أضاعه خلفه فتاهت الهوية بين التغريب والتعريب وتراجع الإنتاج الفكري إلى درجة تدفع إلى القلق نتيجة التضييق على الحريات وملاحقة الكتاب والمفكرين الخارجين عن بلاط السلطة. شهدت تونس الثورة تحسناً في الإبداع الثقافي فزادت الإصدارات واستمتع رواد المسارح بالأعمال التي كانت محظورة وانتشرت المعارض الفنية وازدهرت الجرائد والنشريات. ولكن رافق كل هذا الحراك ظاهرة تبنتها مجموعة من المتشددین المنسوبين إلى التيار السلفي والذين يرون أن الثقافة الإسلامية قد تضررت كثيراً من سياسة تجفيف المنابع وأنه كان على تونس أن تعود إلى هويتها فأعلنوا الحرب على الثقافة وأصبحوا يهددون الحدائق بتمسكهم المستميت بالسلف الصالح دون تدبر، زيادة على انتشار المدارس القرآنية والمساجد المارقة عن مراقبة الدولة. ورغم كل ذلك فإن تونس التي عرفت الاعتدال على مدى تاريخها الطويل ستعرف كيف تعدل من سلوك وتفكير المتشددین فيقل تأثيرهم ويتقلص انتشارهم وما تربة تونس إلا خصبة للإبداع والتقدم بدل التطرف والعنف.

على وجودها في حراك الشارع التونسي. ثم تأتي مبادرة السياسي المخضرم الباجي قائد السبسي وتتلور في شكل نداء تونس إذ ضمّ حوله جملة من التكنقراط والوسط الليبرالي وكذلك بعضاً من الدستوريين نسبة إلى الأحزاب الدستورية والذي انتهى دوره التعديلي في المشهد السياسي برحيل صاحبه.

إن الوضع السياسي الراهن في تونس يدعو إلى القلق فمن يمثل التونسيين اليوم في مجلس النواب أصبح يركز على مغامره الخاصة قبل الاهتمام بمشاغل التونسيين وتطور العمل البرلماني من تالسن وتراشق التهم إلى تبادل العف وسفك الدماء. يحدث كل هذا أمام أعين رئيس مجلس النواب الذي لا يملك القدرة على السيطرة أو التسيير للمؤسسة التشريعية وكأنه غير معني بما يحدث من تزييل للعمل النيابي وإنهاك للدولة. ناهيك عن رئيس دولة منكمف على نفسه يصدر تهديدات بكشف المتلاعبين بأمن البلاد وقوت العباد ورئيس الحكومة الذي أطلق النار على رجليه بتأجيج المطالبية من خلال اختياراته التنموية غير المدروسة. ورغم الضبابية التي تشوب المشهد السياسي التونسي اليوم فأنا نرى إصرار التونسيين على التثبث بالمكتسب السياسي الوحيد الذي حققه بدمه على أمل أن تتخلص النخبة من حساباتها الضيقة وتصغي لنبض الشارع ونحن على اعتاب الاحتفال بالعيشية الأولى للثورة.

### المحور الاقتصادي والاجتماعي:

بالإضافة إلى تأثير الوضع غير المستقر وكثرة الاعتصامات والإضرابات المشروعة وغير المشروعة على الوضع الاقتصادي الهش الذي ورثته الحكومات المتعاقبة فإن تونس تضررت ولا تزال من الصعوبات الاقتصادية التي يعيشها العالم وبالأخص أوروبا باعتبارها الشريك الرئيس للاقتصاد التونسي. ثم إن الحكومة الحالية لم تضع على سلم أولوياتها تنويع مصادرها وتعاملاتها ويبقى توجهها إلى الأسواق غير التقليدية محتشماً وديبلوماسية اقتصادية غير ناجعة. إن مستويات التضخم المقلقة وخروج تونس من المنتدى الاقتصادي العالمي دافوس وأخطرها حجب تصنيفها الائتماني دفع إلى تدهور

تشهد تونس منذ التحرك الشعبي الذي انطلق من سيدي بوزيد يوم 17 ديسمبر 2010 تغيرات نوعية مست ولا تزال الحياة اليومية للتونسيين. غير أن المتأمل جيداً يحترق في إيجاد تسمية مناسبة لهذا الحراك وإجابات شافية لجملة من الأسئلة الملحة: هل نحن نمردنا على نظام فاسد فأسقطنا رأسه واكتفيناً؟ أم أننا بصدد انجاز ثورة؟ ماذا جئنا نحن التونسيون على اختلاف توجهاتنا من جملة هذه التطورات؟ ما هي تداعيات الذي يحصل في تونس على الصعيدين الإقليمي والدولي؟

يعتبر التمرد أو العصيان حالة من رفض الواقع الموجود والدعوة إلى إيجاد بدائل تلبى حاجة الناس من حريات وشغل وكرامة. أما الثورة فهي مرحلة متقدمة من النضال تتطلب «التغيير الكامل من دستور إلى آخر» وكمحاوله لتصنيف الثورة التونسية بين الطابع التقليدي للثورات وهو قيام الشعب بقيادة نخب وطلائع من مثقفيه لتغيير نظام الحكم وبين الطابع الحديث الذي يستبدل النخب بعامة الناس فإننا نرى قرب النموذج التونسي إلى التعريف الثاني مع بعض الخصوصية باعتبار أن بداية الثورة أدق شرايتها المهمشون اجتماعياً ليلتحق بها المسحوقون اقتصادياً فالمغيبون سياسياً الموجودون على الأطراف لتتحرك بعدها في اتجاه المركز والنخوية. من هنا يمكن تناول الثورة التونسية ونتائجها من عدة محاور.

### المحور السياسي:

تعتبر الفترة التي تلت الثورة أخطر من الحالة الثورية نفسها، فما يحدث في تونس اليوم يفتح على احتمالين: تأسيس ديمقراطية ناشئة أو «دكتاتورية ناشئة». إن ما أفرزه الصندوق الانتخابي من تقدم «الإسلام السياسي» بفوز حركة النهضة التي تقدم نفسها على أنها ذات توجهات يمينية معتدلة فقد شاب فوزها الكثير من الشكوك من حيث التمويل كما ورد في تقارير الرقابة المالية. ثم لقد استفادت هذه الحركة خلال الانتخابات المتعاقبة من تعاطف كم كبير من الشارع التونسي مع «المضطهدين» إبان الحكم الدكتاتوري. زيادة على تشتت القوى السياسية الأخرى ووقوعها في أخطاء مميتة من قبيل التركيز على انتقاد الخصوم وعدم تقديم بديل مقنع للناس مما كلفها خسائر سياسية يصعب تعويضها في المستقبل القريب. ثم لقد اختفت أحزاب سياسية مثل حزب التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات وحزب المؤتمر من أجل الجمهورية الذي انبثق من رحم حزب التيار الديمقراطي. أما بعض قوى اليسار فقد حافظت على تشتتها ما أثر

### ردّ دار المعلمين العليا

## لا يوجد أي عاطل عن العمل من خريجي الدار!

والمباشر لخريجي الدار يقطع مع الغموض في هذه المسألة وقد راسلت جميع الاطراف الادارية للتسريع بتكوين هذه اللجنة.

اذن أين مغالطة الرأي العام؟ أليس في هذا تلبية لجميع مطالب طلبة الدار؟

وفي الختام اريد أن أؤكد على أحقية ابناء الدار بالانتداب الآلي والمباشر لخريجي الدار نظراً إلى تكوينهم الأكاديمي والعلمي المتميز، وللتذكير فإنه إلى حد هذا اليوم لا يوجد اي عاطل عن العمل من خريجي الدار ونذكر الجميع أن ادارة الدار ومجلسها العلمي واساتذتنا وجميع مكوناتها هم الطرف الوحيد (هكذا ورد في الردّ) المؤهل لإيجاد الحلول المناسبة لما يطرح من مشاكل بالتنسيق مع رئاسة جامعة تونس ووزارة الاشراف، ونقول لمعاول «الخير»: شكر الله سعيكم، وستبقى دار المعلمين العليا منارة للتكوين العلمي والبيداغوجي والقاطرة الوحيدة التي يستطيع خريجها (هكذا ورد في الردّ) الدفع للأمام لرفع مستوى التعليم الثانوي والمدارس الاعدادية وبعض مؤسسات التعليم العالي من المتحصليين على التبريز في العديد من الاختصاصات.

\* مدير دار المعلمين  
عثمان الحسناوي

رداً على المقال الذي ورد بجريدتكم الموقرة بتاريخ 2020/12/10 بعنوان: «دار المعلمين العليا تنتكر لتعهداتها بانتداب خريجي هذه المؤسسة» يهيم إدارة دار المعلمين العليا الردّ على ما جاء في هذا المقال وخاصة الفقرة المتعلقة بما سمي بمغالطات الادارة للرأي العام لمخرجات الاجتماع الذي انعقد بوزارة التربية بتاريخ 2020/12/02 وهو بجانب تماماً للحقيقة حيث للتذكير فإن المطلب الوحيد الذي رفعه الطلبة اثناء لقاؤي بهم في بداية شهر نوفمبر كان التدخل لدى وزارة الاشراف لانتداب جميع خريجي الدار لسنة 2021 والمقدر بـ 83 خطة بدلاً عن 15 خطة التي وردت في مشروع ميزانية الدولة لسنة 2021، وهذا الاشكال وقع حله حيننا اثناء الجلسة المذكورة، وأوضح الوزير ان ادارته اقترحت على وزارة المالية 85 خطة لخريجي الدار لسنة 2021، وبما ان هذه الاخيرة لديها شعور بـ 70 خطة لسنة 2020 فانها اقتصرت على إعلان 15 خطة فقط.

كما تعهد وزير التربية في مراسلة إلى إدارة الدار بفتح خطط سنوية تتناسب مع خريجي الدار للسنوات القادمة مع تكوين لجنة مشتركة مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وممثلين عن الطلبة لصياغة مشروع امر حكومي ينص على الانتداب الآلي

إضراب منتظر في الديوان الوطني للإرسال التلفزيوني:

## الأطراف الوزارية المعنية بملف الديوان ترفض تفعيل التزاماتها تجاه الأعوان



نور الدين الطوبوي الأمين العام للمنظمة الشغيلة بخصوص طلب جلسة عمل بشأن بعض المطالب لأعوان الديوان الوطني للإرسال التلفزيوني والأذاعي وأعوان وزارة تكنولوجيا الاتصال، وهي مراسلة تم توجيهها منذ يوم 13 أكتوبر الفارط ولم يقع الرد عليها أو التعاطي معها إلى الآن، في انتهاك منه لأدبيات الحوار الاجتماعي واحترام المفاوضات الجماعية، وللحق النقابي.

\* صبري الزغدي

والتفاوض مع الأطراف المتداخلة بملف الديوان وعدم الاستجابة للمطالب المطروحة رغم الاتفاق الحاصل منذ أكتوبر سنة 2019 بوزارة المالية وبحضور الأطراف المعنية. ويطالب أعوان وموظفو الديوان بالنظام الأساسي وبالترقية الآلية وحل مشكل أعوان الحراسة والتنظيف.

وكنا اشرنا في مقال سابق الى عدم تفاعل وزير تكنولوجيا الاتصال بالمراسلة التي وجهها اليه الاخ

أمضى الأخ صلاح الدين السالمي الأمين العام المساعد المسؤول عن قسم المنشآت العمومية والدواوين في برقية تنبيه بالإضراب تضمنت دخول أعوان وموظفي الديوان الوطني للإرسال الإذاعي والتلفزيوني في إضراب عن العمل لمدة 48 ساعة بداية من الساعة السابعة صباحا من يوم الأربعاء 23 ديسمبر الجاري إلى غاية الساعة السابعة صباحا من يوم الجمعة 25 من نفس الشهر. ويأتي قرار الإضراب إثر استنفاد كل سبل الحوار

عملة التربية بجهة صفاقس:

## خروقات وإخلالات في مناظرة انتداب عملة بالتعاقد، والطرف النقابي يقرر مقاطعتها



قرر مكتب الفرع الجامعي لعملة التربية بصفاقس، وبالتنسيق مع المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي للشغل، مقاطعة مناظرة انتداب عملة بالتعاقد، وذلك بعد اكتشاف خروقات وإخلالات تشوبها، إلى جانب محدودية المراكز المخصصة للجهة.

كان ذلك خلال اجتماع الفرع الجامعي يوم 11 ديسمبر الجاري بإشراف من الأخ مرشد اللواتي عضو المكتب التنفيذي الجهوي، للنظر في الدعوة الموجهة إليه من المندوبين الجهويين لصفاقس 1 وصفاقس 2 للمشاركة في أشغال لجنة فرز المناظرة المذكورة.

واعتبر الفرع الجامعي في بيان له، أن المراكز المخصصة للجهة لم ترتق إلى الحد الأدنى المطلوب والمتمثلة في 56 عونا توجيه و6 طبخين و2 حافظ مغازة، في الوقت الذي بلغ عدد المدارس المحرومة من أي عامل 81 مدرسة وعدد المعاهد والاعداديات دون حارس ليلى 27، وعدد المطاعم المدرسية المغلقة منذ سنة 2017 سبعة مطاعم بالإضافة إلى المؤسسات المحدثة لسنوات 2018 و2019 و2020.

الفرع الجامعي بين أيضا أن الإدارة لم تلتزم بتسوية وضعية العملة المتطوعين بالمدارس الابتدائية والبالغ عددهم 47، هذا بالإضافة إلى الشروط المجحفة للمشاركة ومخالفتها لقانون الوظيفة العمومية المتعلق بصيغ الانتداب والتعاقد وبإحكام الدستور الضامن لتكافؤ الفرص والعدل والإنصاف بين جميع طالبي الشغل.

كما أكد أن قرار المقاطعة هو دفاع عن حق الجهة في تسديد الشغورات الفعلية بما يضمن السير العادي للمرفق التربوي ودفاع عن الحقوق المكتسبة للقطاع والمضمنة في محاضر جلسات واتفاقات جهويا ووطنيا وإضا فرضا لعلوية القانون والدستور.

\* صبري الزغدي

يهم قطاع موظفي التربية:

## الجامعة تدعو إلى عدم قبول جداول الأعداد والتمسك باستعمال المنصة الرقمية

دعا المكتب التنفيذي للجامعة العامة لموظفي وزارة التربية العاملين على منظومة «ايدسورف» إلى ضرورة التمسك باستعمال المنصة الرقمية وعدم قبول جداول الأعداد في علاقة بتنزيل أعداد الامتحانات.

ودعا مكتب الجامعة جميع الهياكل النقابية القطاعية في الجهات إلى حماية منظورهم والدفاع عنهم في صورة تعرضهم لأي نوع من الضغوطات في إطار تطبيق ما ورد في موقف الجامعة، محذرا مديري المؤسسات التربوية ومحتملا إياهم مسؤولية أي إجراء ضد الموظفين في هذا الإطار.

\* صبري الزغدي

يحدث في وزارة الشؤون الثقافية:

## محاولات لسيطرة حزب حاكم على مفاصل الوزارة، واستعداد نقابي للتصدي



نددت النقابة الأساسية لأعوان واطارات وزارة الشؤون الثقافية بما أنه المكلف بصندوق الدعم تجاه مديرية الشؤون الجهوية ونعتها (بالواطية) أمام زميل لهم.

وقال في بيان لها: «ومن باب المصادقية لا يفوتنا أن نعلم كافة العاملين بالقطاع الثقافي أن جميع مصادر التمويل العمومي بالوزارة أصبحت تحت سيطرة حزب سياسي حاكم، وأطلق نوابه يوم مناقشة الميزانية لمواصلة السيطرة على مفاصل الوزارة مما وصل إلى طلب إلغاء إدارة الشؤون الجهوية

وان تصيح لجنة التمويل العمومي إدارة عامة مما يسهل تمرير ملفاتهم»، حسب نص البيان.

النقابة الأساسية لأعوان واطارات وزارة الشؤون نبتت مما اعتبرته «منعرجا خطيرا» تعيشه الوزارة، محملة الوزير ولرئيس الديوان المسؤولية الكاملة لما يحصل في الكواليس، مؤكدة عدم سماحها لأي جهة سياسية أن تسيطر على الوزارة.

كما دعت إلى فتح تحقيق جدي بشأن هذا الملف دفاعا منها عن أعوان وادارات الوزارة، معلنة استعدادها لخوض كل الاشكال النضالية المتاحة بالتنسيق مع الجامعة العامة للثقافة وكل الهياكل النقابية للقطاع.

\* صبري الزغدي

الاعتداءات على الصحفيين خلال شهر نوفمبر:

## 14 اعتداء ودعوة إلى مناصرة قضايا الحقوق الاقتصادية والاجتماعية



أصدرت وحدة الرصد بمركز السلامة المهنية التابعة للنقابة الوطنية للصحفيين التونسيين تقريرها حول الاعتداءات على الصحفيين في شهر نوفمبر المنصرم، وأكدت فيه تراجع نسق الاعتداءات خلال شهر نوفمبر 2020 مقارنة بشهر أكتوبر من السنة نفسها، إذ سجلت وحدة الرصد بمركز السلامة المهنية 14 اعتداءً خلال شهر نوفمبر 2020. وقد ورد على الوحدة خلال فترة التقرير 18 إشعاراً بحالة عبر الاتصالات المباشرة أو الرصد على شبكات التواصل الاجتماعي وحوامل المؤسسات الإعلامية، مذكرة بأنها سجلت 17 اعتداءً خلال شهر أكتوبر 2020 من أصل 20 إشعاراً بحالة.

وقد طالت الاعتداءات خلال شهر نوفمبر 18 صحافية و صحافيا و 4 مؤسسات إعلامية، توزع فيها الضحايا حسب الجنس إلى 7 نساء و 11 رجلا، يعملون في 14 مؤسسة إعلامية من بينها 6 إذاعات و 4 قنوات تلفزيونية و 3 مواقع الكترونية وصحيفة مكتوبة وحيدة.

ويعمل الصحفيون والصحافيات الضحايا في 12 مؤسسات تونسية ومؤسسات أجنبية من بينها 10 مؤسسات خاصة و 3 مؤسسات عمومية ومؤسسة مصادرة وحيدة.

التقرير أشار إلى ان الصحفيين الذين اشتغلوا على مواضيع اجتماعية تعرضوا للاعتداء في 7 مناسبات، وتعرض الصحفيون العاملون على قضايا مكافحة الفساد والمواضيع الصحية والسياسية لاعتدائين لكل منها. وكانت المواضيع الأمنية سببا في اعتداء وحيد على الصحفيين والصحافيات.

من جهة أخرى، بين التقرير أن وتيرة حالات المنع من العمل ارتفعت خلال شهر نوفمبر 2020 إذ سجلت وحدة الرصد 6 حالات لتواصل حجب المعلومات والمطالبة بالتراخيص. كما سجلت الوحدة تواصل الاعتداءات اللفظية وحالات التحريض والمضايقة في مناسبتين لكل منها، وسجلت الوحدة حالي احتجاز من بينها حالة كان مسؤولا عنها مواطنون محتجون.

وقد وقعت الاعتداءات على الصحفيين والصحافيات في 3 مناسبات في الفضاء

الافتراضي وفي 11 مناسبة في الفضاء الحقيقي، وعاد الأميون إلى تصدر قائمة المعتدين على الصحفيين والصحافيات في 7 مناسبات، تلاهم موظفون عموميون ومواطنون بـ 3 اعتداءات لكل منهما، كما كان مشجعي جمعية رياضية مسؤولون عن اعتداء وحيد، حسب التقرير.

هذا وتوزعت خارطة الاعتداءات بين عدة ولايات، إذ سجلت وحدة الرصد 7 حالات اعتداء في ولاية تونس و 3 حالات اعتداء في ولاية نابل وحالتي اعتداء في ولاية قفصة وحالة وحيدة في كل من ولايتي سوسة والقيروان.

### توصيات

النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين دعت رئاسة الحكومة إلى تتبع الموظفين العموميين الذين يضعون عوائق غير مشروعة تحول دون حصول الصحفي والصحافية على المعلومة، وإلى تعميم مراسلات داخلية لإلغاء المناشير والأوامر التي أكدت سابقا أنه تم إيقاف العمل بها والتي تعوق سعي الصحفي والصحافية للحصول على المعلومة داخل المؤسسات العمومية واحترام حقّه في معلومة آنية ودقيقة.

كما دعت النقابة الوطنية ووزارة الداخلية إلى ضرورة التحقيق في الاعتداءات التي مارسها أعوانها على الصحفيين والصحافيات ومدّ النقابة الوطنية للصحفيين بنتائجها.

من ناحية أخرى، أوصت النقابة الوطنية للصحفيين والمنظمات الوطنية بالتحرك في اتجاه مناصرة قضايا حرية الصحافة وتحركات النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين في معركة ضمان الحقوق الاقتصادية والاجتماعية وحماية حرية الصحافة، كما دعتهم إلى التضامن مع الصحفيين والصحافيات ضحايا الاعتداءات والدفع في اتجاه استراتيجية وطنية لحماية الصحفيين والصحافيات من كل أشكال العنف.

\* صبري الزغيدي

### وزارة العدل

الهيئة العامة للسجون والإصلاح  
سجن المنستير

## إعلان طلب استشارة عدد 2020/01 لسنة 2021 اقتناء مواد غذائية ومواد تنظيف لفائدة نقاط البيع الداخلية

يعتزم سجن المنستير اجراء استشارة اقتناء مواد غذائية ومواد تنظيف لفائدة نقاط البيع الداخلية التابعة للسجن خلال الفترة المتراوحة بين غرة جانفي 2021 و 31 ديسمبر 2021 فعلى الراغبين في المشاركة الاتصال بإدارة سجن المنستير على العنوان التالي: سجن المنستير طريق خنيس 5000 المنستير خلال أيام العمل واثناء التوقيت الاداري لسحب ملف الاستشارة هذا ويتعين على المزودين المعنيين بالامر ارسال عروضهم على العنوان الذي سحبوا منه كراس الشرط عن طريق البريد المضمون الوصول او البريد السريع او الايداع المباشر لدى مكتب الضبط بالسجن مع ذكر عبارة: لا يفتح طلب استشارة عدد 2020/01 لسنة 2021 خاص باقتناء مواد غذائية ومواد تنظيف لفائدة نقاط البيع الداخلية.

حدد يوم 2021/01/07 كآخر اجل لقبول العروض الى غاية الساعة 15:00 ويؤخذ بعين الاعتبار ختم مكتب ضبط السجن لتحديد تاريخ الوصول مع العلم ان تاريخ فتح العروض سيكون في جلسة يوم 2021/1/08 على الساعة 10:00 صباحا بمقر سجن المنستير.  
الهاتف: 73530334 - الفاكس: 73530070.

### وزارة الشؤون المحلية والبيئية بلدية الخمايرية

## إعلان بته عمومية للمرة الثانية

يتشرف رئيس بلدية الخمايرية بإعلام العموم لاجراء بته عمومية للمرة الثانية عن طريق الظروف المغلقة لتسويغ واستلزام الفصول المذكورة بالجدول التالي:

ع/ر	الفصل	السعر الافتتاحي	الضمان الوقتي	التاريخ الاقصى لقبول العروض تاريخ ومكان فتح العروض	طريقة خلاص ثمن اللزمة	مدة التسويغ
1	السوق الاسبوعية حمام بورقيبة	4700,000	470,000	يوم الاربعاء 2020/12/30 على الساعة العاشرة صباحا بقصر البلدية وتفتح العروض في نفس اليوم على الساعة العاشرة ونصف صباحا	يدفع كامل الثمن دون تقسيط فور الفرز بالبتة	سنة واحدة من 2020/1/1 إلى 2021/12/31
2	الحمام المعدني حمام بورقيبة/عين دراهم جناح للرجال وجناح للنساء مجهز باحواض استحمام	11600,000	1160,000	يوم الاربعاء 2020/12/30 على الساعة العاشرة صباحا بقصر البلدية وتفتح العروض في نفس اليوم على الساعة العاشرة ونصف صباحا	يقع دفع كامل الثمن دون تقسيط بمجرد الفوز بالبتة	سنة واحدة من 2021/1/1 إلى 2021/12/31

السيد رئيس بلدية الخمايرية 8136 حمام بورقيبة، أو تودع بمكتب ضبط البلدية مقابل وصل إثبات.

ويكون آخر اجل لقبول العروض يوم الاربعاء 30 ديسمبر 2020 على الساعة العاشرة صباحا (10,00).

يتم فتح العروض في جلسة علنية واحدة ويسمح للمشاركين او من ينوبهم بصفة قانونية (توكيل تام الموجب) بحضورها ويكون ذلك بقصر البلدية يوم الاربعاء 30 ديسمبر 2020 على الساعة العاشرة والنصف صباحا (10,30).

وللمزيد من الارشادات يمكن الاتصال بإدارة البلدية اثناء توقيت العمل الاداري: (الهاتف/الفاكس:78654160).

على الشركات.

- شهادة تثبت تسوية الوضعية الجانية للمترشح

- تصريح على الشرف يثبت ان مقدم العرض ليس في حالة افلاس

- اثبات تأمين ضمن وقتي (10% من السعر الافتتاحي) مسلم من قابض المالية بعين دراهم

2 - العرض المالي:

3 - تضمن العرض المالي المقترح من قبل المترشح

يوضع الطرفان المتضمنان للعروض الفنية والمالية في ظرف ثالث لا يتضمن اي معطيات حول مقدم العرض الا عبارة «لا يفتح لزمة استخلاص المعاليم بالسوق الاسبوعية حمام بورقيبة»

ترسل ظروف الترشيح بالبريد مضمون الوصول او بالبريد السريع باسم

- فعلى الراغبين في المشاركة في هذه البتة والذين لم تتخذ بدمتهم ديون لفائدة الدولة او الجماعات المحلية وليست لهم سوابق عدلية أو أي حالة افلاس تقديم عروضهم للإدارة البلدية حسب البيانات التالية:

1 - العرض الاداري: ويحتوي على الوثائق التالية:

- كراس الشروط ممضى من طرف المترشح.

- تجارب مُقَدَّم العرض وشركائه في مجال استغلال الاسواق (خاصة بالمشاركين في الفصل عدد1)

- شهادة سارية المفعول في الانخراط في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي

- نظير من الباتيندة سارية المفعول (المعرف الجبائي) طبقا لمقتضيات الفصل 56 من مجلة الضريبة على دخل الاشخاص الطبيعيين والضريبة



# 18 ديسمبر اليوم العالمي للمهاجرين: معاناة واستغلال فاحش يعيشها المهاجرون والأجئون في ظل وباء الكوفيد



وأضاف أن الجانب الإيطالي أملى شروطه على تونس بموجب اتفاق في الغرض يقضي بترحيل مئات التونسيين بمعدل 600 شخص شهريا من إيطاليا إلى تونس.

الاتحاد يتبنى المهاجرين الأفارقة

في هذا السياق، وفي معمعان وباء كوفيد وتنامي الاستغلال، منح الاتحاد العام التونسي للشغل، إمكانية الانتساب إليه للأفارقة العاملين في تونس، وأعلن الأخ الأمين العام نور الدين الطوبوي، انضمام مهاجرين من دول أفريقيا جنوب الصحراء، عاملين في تونس، إلى منظمنا الشغيلة.

الاتحاد اعتبر في بيان أن تلك «خطوة تاريخية تؤكد الدور الريادي للمنظمة الشغيلة، في الدفاع عن الحريات وحقوق الإنسان والتصدي للعنصرية وضمان العدالة بين الأجناس، وأكد الاخ نور الدين حرص المنظمة على توفير إطار نقابي وقانوني، يحمي العمال الأفارقة وغيرهم من العاملين في تونس، من الاستغلال والعنصرية وضرب حقوقهم الاجتماعية والاقتصادية.

فالاتحاد ملتزم بقيمه المبدئية في الدفاع عن العمال والمهاجرين، خصوصا مع تنامي ظاهرة وجود العمال الأفارقة في تونس، وهو بقدر دفاعه عن العمال التونسيين في تونس والمهجر، يعمل أيضاً على تنظيم وجود العمال الأفارقة، الذين يشتغلون في البلاد في القطاع الخاص، من خلال تأمين التغطية الصحية والاجتماعية وضمان عدم استغلالهم، وهو انتصار لقيم العدالة والكرامة والمساواة التي يعمل على ترسيخها الاتحاد.

وسينخرط العمال الأفارقة مع العمال التونسيين في مختلف النقابات التي ستدافع عن حقوقهم، بما فيها العمل اللائق، وهم الذين يعانون الاستغلال في بعض المهن الشاقة وبأجور متدنية.

وفي هذا الصدد، فإن الأعداد المتنامية للمهاجرين الأفارقة في تونس دفعتهم أحيانا إلى القبول بالعمل في ظروف مهينة، إضافة إلى مختلف أشكال الاستغلال في قطاعات الزراعة والبناء، وهو ما يدفع إلى ضرورة النضال من أجل تحسين قانون المهاجرين وضمان حقوقهم على غرار العمال التونسيين، فضلا عن تنظيمهم نقابياً، وبالتالي على الدولة التونسية أن إنصاف المهاجرين الأفارقة، من خلال تسوية وضعياتهم وتعديل القوانين، كقانون الإقامة وجوازات السفر، وأيضاً قانون الشغل، من أجل أن يكون مرناً ويستوعب اليد العاملة الإفريقية الجديدة الوافدة إلى تونس.

وتشير دراسة أنجزها المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية عام 2019، إلى وجود أكثر من 53 ألف مهاجر غير شرعي في تونس، بينهم عشرة آلاف مهاجر دون وثائق هوية من جنوب الصحراء. وأظهرت نتائج الاستبيان الذي أجرته الأمم المتحدة أن 80 في المئة من المستجوبين يفضلون البقاء في تونس.

•إعداد: صبري الزغيدي

تسريح موظفيها وخاصة من المهاجرين مقارنة بالعمال المحليين. مظلمة النساء العاملات

النساء العاملات كان لهنّ النصيب الأكبر من التأثيرات بوصفهن الحلقة الأضعف وأكثر الفئات عرضة للاستغلال والاستعباد بتبرير جائحة كورونا، وقد فرضت الحكومات في أنحاء العالم قيودا على تحركات مواطنيها لمواجهة خطر فيروس «كورونا» المستجد والحد من انتشاره.

وواجهت عاملات المنازل على الأرجح طلبات طبخ وتنظيف ورعاية إضافية بما أن عائلات بأكملها تبقى في المنزل طوال اليوم والأطفال لا يذهبون إلى المدارس، مع القيود المفروضة على مغادرة المنازل والتي تعني أيضا أن أصحاب العمل قد يجبرونهن على العمل يوم إجازتهن القانوني وقد يمنعهن أيضا من مغادرة المنزل حتى لو سمحت السلطات بذلك.

ومن المرجح أن تؤدي القيود المفروضة استجابة لأزمة فيروس كورونا الجديد إلى تفاقم هذه الظروف. وقد يطالب أصحاب العمل بالمزيد من أعمال التنظيف والتطهير في منازلهم، وسط عدم تزودهم في الكثير من الأحيان بمعدات واقية أو تعليمات كافية، ويتعرضن لحروق أو إصابات بمواد التنظيف الخطيرة. وقد يُطلب منهنّ أيضا رعاية أي شخص يمرض، بما يشمل الذين يصابون بفيروس كورونا المستجد.

## تنامي الهجرة غير النظامية في تونس

كشفت المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية عن تسجيله 12400 شخص من التونسيين الواصلين إلى إيطاليا ضمن الهجرة غير النظامية منذ مطلع العام إلى موفى نوفمبر الماضي.

وأظهرت معطيات صادرة عن المنتدى أن عدد التونسيين الذي اجتازوا الحدود خلسة ضمن الهجرة غير النظامية بلغ 1328 شخصا في شهر أكتوبر الماضي و 1298 شخصا في شهر نوفمبر الماضي.

وبلغت ذروة الهجرة غير النظامية أو ما يصطلح على تسميته (الحرقة) في شهر جويلية من هذا العام بتسجيل 4145 شخصا وصلوا إلى إيطاليا ويقول رئيس المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية عبد الرحمان الهذيلي لوكالة تونس افريقيا للأنباء في هذا الصدد إن تراجع عدد الواصلين إلى إيطاليا في الأشهر الأخيرة مرده تدهور العوامل المناخية باضطراب البحر.

وأكد خلال ندوة صحفية أن موجة الهجرة غير النظامية سوف تستأنف نشاطها في فصل الربيع رغم الإجراءات الأمنية المشددة التي تتوخاها السلطات الأمنية التونسية ويتوزع الواصلون إلى إيطاليا خلال 11 شهرا الأولى من هذه السنة إلى 10383 رجلا و 342 امرأة و 385 من القصر دون مرافقة وحوالي 1400 من القصر مع مرافقة.

في 18 ديسمبر 2000، أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم 18 ديسمبر يوما دوليا للمهاجرين بعد الأخذ بعين الاعتبار الأعداد الكبيرة والمتزايدة للمهاجرين في العالم، وفي مثل هذا اليوم كانت الجمعية العامة قد اعتمدت الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم.

بيانات عن الهجرة

في عام 2017، بلغ عدد المهاجرين الدوليين في جميع أنحاء العالم -الأشخاص المقيمون في بلد غير بلدهم الأم- 258 مليوناً (مقارنة بـ 244 مليوناً في عام 2015)، شكلت المهاجرات 48% من هذا التعداد.

ويقدر عدد الأطفال بنحو 36.1 مليون طفل مهاجر و 4.4 مليون طالب دولي و 150.3 مليون عامل. و يقيم 31% من المهاجرين في قارة آسيا و 30% في أوروبا و 26% في الأمريكتين و 10% في أفريقيا و 3% في الجزر.

## تداعيات الوباء على العمال المهاجرين

أجبر انتشار وباء كورونا أوروبا على غلق حدودها منذ بداية العام الحالي، وخلال هذه الفترة حاول أكثر من 13 ألف مهاجر عبور البحر المتوسط باتجاه القارة العجوز، حسب المنظمة الدولية للهجرة.

وجعل انتشار وباء كوفيد-19 الوضع أكثر تعقيدا، في ظل الإصابات المتتالية للمهاجرين غير النظاميين، وأضحت هذه المسألة خلافية في أوروبا، إذ يتهم ساسة إيطاليون ومالطيون الاتحاد الأوروبي بتركهم وحيدين، يتعاملون مع وطأة أعداد المهاجرين الواصلين إلى التراب الأوروبي.

وعلى المدى القصير يعاني المهاجرون في البلدان الأكثر تضرراً من العديد من نقاط الضعف نفسها التي يعاني منها المواطنين. ومن المرجح أن تكون معاناة المهاجرين أشد وطأة، فغالبا ما يعيشون في أسر مكتظة أو يعملون في عمل قصير الأجل أو غير مستقر بالإضافة إلى عدم توفير إجازات مرضية. وقد يواجه المهاجرون، سواء كانوا نظاميين أو غير نظاميين، صعوبة في الحصول على خدمات الصحة العامة، أو يخشون المطالبة بهذه الخدمات. وقد يتم استبعادهم أيضا عند نشر معلومات الصحة العامة في البلد، أو عندما يكونون على دراية بها، فهم يفتقرون إلى الوسائل المالية لإدارة فترات العزلة الذاتية أو الحجر الصحي.

## انتهاكات حقوق المهاجرين واللاجئين

لم تمنع جائحة كورونا من تنامي انتهاكات حقوق الإنسان ضد اللاجئين لاسيما عملية إعادة المهاجرين إلى مواطنهم، ولقد عرّى وباء الكوفيد 19 معاناة عشرات الملايين والذين أجبروا على العودة إلى بلدانهم بسبب الجائحة ليواجهوا البطالة والفقر، وقالت منظمة العمل الدولية في تقرير إنه على الحكومات أن تدرج العمال العائدين، الذين فقد الكثير منهم وظائفهم بين عشية وضحاها، ضمن إجراءاتها الخاصة بالحماية الاجتماعية وإعادة دمجهم في أسواق العمل الوطنية.

إن صحة المهاجرين وسبل كسب عيشهم تتعرض لمخاطر كبيرة من جراء جائحة كورونا. ويعيش المهاجرون ويعملون في الغالب في ظروف مزدحمة لا تسمح بالتباعد الاجتماعي، مما يعرضهم لمخاطر الإصابة بهذا المرض على نحو متزايد. كما أنهم معرضون لمخاطر كبيرة أخرى تتمثل في فقدان الدخل.

وقد تكون الآثار السلبية لفقدان الوظائف كبيرة للغاية بالنسبة إلى العمال المهاجرين في الداخل والخارج، لأنهم غالباً ما يعملون في وظائف غير رسمية ولا يجدون شبكات الأمان في حالة فقدان الوظيفة أو المرض. لذلك فإن البقاء في المنزل أثناء تفشي المرض يمثل رفاهية لا يستطيع عديد المهاجرين تحملها.

وتدفع فترات الإغلاق الطويلة جراء الوباء، عديد الشركات إلى زيادة توقع تعثر مالي يجعل بعضها يتخذ قرارات موجعة كزيادة



## عندما ينتفض الزمن بداية الوعي عندما ندرك أنه لا مخرج....

«هنالك شيء متعقّن في مملكة الداهمارك» إحدى الجمل الأكثر شهرة لوليام شكسبير من راعته «هاملت»، والتي تحولت إلى حكمة يُضرب بها المثل، وهي تعني فيما تعني ان هنالك مشاكل جدا عميقة، يصعب تبينها من الوهولة الأولى في بلد ما. مشاكل يمكن حلها؟ او يصعب حلها؟ او يجب اخفاؤها؟ او فقط تحويل وجهة نظر الناس عنها؟

ما الذي حدث في مملكة الداهمارك حتى تعطن الروائح الكريهة جو شبه الجزيرة الأوروبية؟

يواصل شكسبير على لسان بطله «هاملت» الذي يردد «الزمن خرج عن السيطرة» «The Time is out of joint». هذه الجملة تتحدث عن الزمن، ولكنها كما يفسر ذلك جاك دريدا في كتابه «أطيف ماركس» تعني خصوصا وبشكل احادي؛ هذا الزمن، هذه الأزمنة، أحد هذه الأزمنة «هذا الزمن هنا»، هذا الزمن هنا (الحاضر)، زمن هذا العالم، الذي هو بالنسبة إلى هاملت واحد «زماننا»، هذا العالم هنا، هذا العصر وليس غيره. هذا الإسناد يحدثنا عن شيء من زمننا هذا، ويقول ذلك في صيغة الحاضر. ولكن إذا كانت هذه الجملة قد قبلت سابقا، في ذلك الزمن الآخر (الماضي)، مرة في وقت ما في الماضي [في زمن غابر] كيف يتعين عليها ان تصلح لكل الأزمنة (لكل العصور)؟

كيف تستطيع أن تركز العودة، أي تعود من جديد وتصنع لها حاضرا جديدا. وتقدم نفسها من جديد على أسس جديدة؟ كيف تستطيع ان تكون هنا [تكون موجودة، Dasein] اذا كان زمانها لم يعد حاضرا؟ كيف تستطيع ان تصلح في كل هذه المرات التي حاولنا فيها ان نقول {هذا زماننا}؟

هذه الجملة الشرطية التنبؤية «the time is out of joint» سوف أترجمها الى «عندما ينتفض الزمن» وأقرب من ذلك الى جملة من القرآن (إذا السماء انفطرت) لأنها الأقرب الى الفكرة التي يريد دريدا ان يقودنا اليها وهي ان هذه الجملة تفتح الطريق نحو عودة الأرواح (الأطيف)، وكل ما تعنيه من استحضار أرواح ومن شعوذة ومن سحر ومن ضحك على ذقون العباد، ومن ممارسات وطقوس غريبة تحاول ان تخدع العقل، باستعمال التعاويذ والبخور التي قد تبعث تلك الرائحة الكريهة التي تعلق في سماء الداهمارك.

النص القرآني واضح في امر الروح كما ورد في سورة الإسراء (ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) كما نهى عن الشعوذة واستحضار الأرواح والسحر. على الأقل من هذه الناحية يتباين الإسلام مع الإمبريالية (أعلى مراحل الرأسمالية) في ترك الأموات في سلام. (اذكروا موتاكم بخير)

يبين جاك دريدا دائما في كتابه «أطيف ماركس» الصادر في بداية التسعينات من القرن الماضي، بعد انهيار الأنظمة التي حاولت ان تتخذ من فكر ماركس قاعدة حكمها، كيف رقصت الرأسمالية المتبجحة على جثة ماركس؛ تريد ان تحمله هو فشل سياسة بلدان حلف فرسوفيا! ويذهب الى أكثر من ذلك في اعتبار ان «استحضار» الماركسية هي محاولة أخرى وتجييش جديد من اجل محاربه هو (ماركس)، وضد ما هو، وضد الذين يمثلهم، إضافة الى الذين سوف يمثلهم في المستقبل (فكرة أممية جديدة)، وأيضا من اجل محاربة الأممية (القادمة) بأن يطردوا الأرواح الشريرة منها (الذين يمثلون خطرا على نظامهم الإمبريالي).

هذا تأمر جديد لامع، ومع ذلك يبدو في الوقت نفسه موعلا في القدم ومفعما بالسلطة؛ قويا ومحبوكا حبكة عالية ورهيبا ولكنه كالعادة قلق وهش تؤرقه المخاوف غير واثق من نفسه لأن المستدعي (المستحضر) يحمل اسم الماركسية في ذهن المتأمرين، الذين لهم اليَوْم تخوفات من ان لا يتعرفوا عليه من جديد. هم يرتعشون من فرضية، انه، بمساعدة احدي التحولات (Metamorphose) تولد ماركسية جديدة، قد لا تكون لديها البنية والشكل الذي من خلاله يمكن التعرف عليها ومطاردتها (محاربتها) وهزيمتها كما كانت العادة؛ الخوف من ان ينقلب السحر على الساحر.

ولأن الزمن خرج عن السيطرة ولأن السماء انفطرت فالسؤال يصبح؛ ماذا أخرجت من أحشائها؟ هل من جديد يذكر أو قديم يعاد؟ لا يخفى على احد ان هناك اليَوْم صراع على أشده بين القوى الإمبريالية وفي داخلها من اجل التموّج وإعادة التموّج على ضوء أنماط الإنتاج الجديدة وبوتيرتها من آلية معمّمة (4K) او (الروبوتيزم) الى نظام البث

من عنف المواطنين (هي تحمي راس المال أكثر).

رائحة أكثر من كريهة تعطن ليس فقط سماء الداهمارك وفرنسا ولكن تقريبا في أغلب بلدان العالم التي تسعى الى إرهاب الديمقراطية بعدو شبحي لا نعرف هل هو آت من الخارج (محاصرة المركز بالأطراف) او هو في الداخل ولكن لا يمكن تمييزه من بين كل المواطنين، هؤلاء الذين سيصيهم الرعب من إمكانية تعرضهم لأذى في كل وقت وفي كل مكان دون ان تكون لهم القدرة على استباق الاحداث وحماية أنفسهم أو على الأقل تجنب الخطر، مما يرفع نسبة الهلع الذي يدفع الى الانهيار وبالتالي الى الخضوع التام. هذه الحكومات والدول تخوض حربا في المقام الأول ليس ضد العدو الشبحي بل ضد مواطنيها وأساسا الطبقة التي من المفروض ينتظر منها مقاومة ورفض لإملاءات النظام العالمي الجديد لأنها بكل بساطة سوف تدفع الثمن غالبا وقد تدفعه لوحدها. لعبت الطبقة العاملة في فرنسا دورا كبيرا في تاريخ الإنسانية وكانت بتجاربها ملهمة لكارل ماركس نفسه وللثورة عامه. لذلك كسر شوكة الطليعة الثورية في فرنسا اليَوْم يحقق حلم أجيال للرجعية والثورة المضادة التي بقيت تحتفي كذبا بالجمهورية والديمقراطية وكأنهما إنجاز برجوازي بحت يجب حمايته وخاصة عدم تجاوزه لما هو أرحب. في هذا الخضم كتب دانيال بن سعيد «عندما تجدد الديمقراطية منابعها في ذاكرة ما يمكن ان تتعرض له، أكثر مما تعد به، هنا الخسائر دائما أكثر بكثير من المزايا» لذلك فرنسا على خطى الداهمارك تحتاج الى أكثر من رسومات مسيئة للرسول محمد، حتى تبقى البلاد في حالة فوضى لا تحتل حتى يستمر هذا التوتر القاتل الذي يسهل تقسيم المجتمع بين مسلم ومسيحي ويهودي وغير ذلك وتفقد الطبقة العاملة وحدتها في مواجهة مشاريع الجشع الرأسمالي. حاولت الدولة الفرنسية المرور بقوة في عهد ساركوزي (يمين) وفي عهد هولند (يسار الصالونات) والآن تحاول ذلك مع رئيس دون فكر واضح، يستمد قوته فقط من مساندة الثروات الكبرى في البلاد. والطبقة العاملة في فرنسا تقاوم كعادتها وترفض التقسيم المكيدة حتى وان تخلى عنها الكثير من حلفائها من مثقفين باعوا أنفسهم من اجل مناصب منحها لهم السلطة (فقط نذكر بالمدير السابق لمجلة شارلي هبدو، فيليب فال) هذه الجريدة التي نشرت رسومات سخيفة ساخرة نقلتها عن جريدة داهماركية يمينية متطرفة كانت في الثلاثينات من القرن الماضي قريبة جدا من الأحزاب الفاشية في أوروبا (رائحة المؤامرة والتآمر مرة أخرى).

جرمة دولة (مرة أخرى) في حق شعبها وفي حق الإنسانية جمعاء لأنها تسعى الى محاصرة وتقليص المكاسب التي حققتها الإنسانية على طريق الانعتاق منذ الثورة الفرنسية الى اليَوْم، الى الحد الأدنى وأقل. والملاحظ ان هذا الامر ليس خاصا بفرنسا وحدها او الداهمارك او أوروبا بصفة عامة بل أصبح ظاهرة عالمية؛ تذبح فيها الحقوق والحريات ويحاصر الفكر الحر وينكّل فيها بكل صوت نشاز يعزف خارج جوقه الخطاب الرسمي المهووس بالتسلط. يأخذ هذا الخطاب (في التفكيك الدزدي) في معظم الأحيان شكلا احتفاليا واستحضاريا (استحضار الأرواح، التعويذ، التعزيم...) مرحلة يسميها فرويد النصر في الحداد (التهليل). ويعيد نفسه كل مرة ويأخذ شكل الطقوس في احترام الجمل السحرية والتعاويذ، كما تتطلبه كل الطقوس في استحضار الأرواح، ترافقه ترانيم موسيقية قديمة ويكرر المقاطع نفسها طوال الوقت؛ الأسطوانة نفسها في نسق رتيب للخطوات المتساوية المتناسقة (الخطوة العسكرية). بالأمس كان يردد: لقد مات ماركس، ماركس العظيم مات، انتهى التاريخ، تحيا الرأسمالية دون حدود. اليَوْم بالنسق نفسه، الجمهورية في خطر، ديمقراطيتنا في خطر، أسلوب حياتنا في خطر، محمد هو المسؤول...

ماذا فعل نحن، إزاء كلمات من خطاب ذي منحى تسلطي وعنجهية مقبته؟ على الأقل شيئا اثنان يحملان المسؤولية في التفسير والرّد كما بينها الرسول الكريم «العلماء ورثة الأنبياء» وثانيا محاولة تغيير الواقع المفروض بالقوة علينا كما طلبه ماركس في المبدأ الحادي عشر حول فويرباخ «الفلاسفة فسروا العالم بطرق عديدة، ولكن المطلوب في الحقيقة هو تغيير العالم».

صلاح هنيدي

(5G) واقتصاد المعلومة ومجتمع الرقابة التامة. هنالك قوى عظمى فقدت زعامتها منذ زمن وهي تحاول بكل الطرق للحاق بالركب (فرنسا، بريطانيا) وهنالك قوى ماسكة بخيوط اللعبة (الولايات المتحدة الامريكية) ولكن هي نفسها أنهاكها هذا الدور ولم تعد قادرة على مجاراة النسق الذي فرضته قوانين كانت هي من أسس لها وحاربت العالم من اجلها واليَوْم تصرخ وتولول وتلعب دور الضحية. وهنالك قوى صاعدة تشعر ان الوقت حان من اجل ان تفصح عن حقيقتها في فرض رؤيتها للمستقبل على العالم من خلال طريق الحرير وغيره من المشاريع التي ترى الصين ان لا شيء يمنعها اليَوْم من تحقيقها. عالم جديد يوشك ان يولد في ظل الزمن الرأسمالي، الذي يطرح ذاته لذاته وينتج ويعيد انتاج ذاته لذاته حسب قوانين الجدول المادي. وقد ألح ماركس بوضوح وجلاء عندما كتب: «ان نهج الإنتاج الرأسمالي المنظور اليه بتكامله او على انه نهج إعادة انتاج، لا ينتج سلعا فقط ولا القيمة المضافة فقط، انه ينتج ويعيد انتاج العلاقة الرأسمالية ذاتها أي انه يعيد من جهة الرأسمالي ومن جهة المأجور» وهذا ما يصبو اليه كل رأسمالي على المستوى الشخصي وعلى مستوى الدول هنالك نظام جديد، يجب تركيبه، من خلال نوع من الهيمنة التي لم يسبق لها مثيل. إذ المقصود هنا، في الواقع، كالعادة نوع جديد من الحرب، لها على الأقل تشابه مع «مؤامرة» كبيرة جديدة. ضد من؟

يقول دريدا انهم يخافون ماركس حتى وهو ميت. يخافون من عودة روحه وفكره ونداءاته وبياناته... لكن لماذا محمد؟ هل يخشون محمدا مثلما يخافون من ماركس؟ هل يمثل محمد خطرا على النظام العالمي الجديد؟ هل ان محمد له أطيف أيضا، يمكن ان تعود وتظهر من جديد؟ على مستوى الدول ليس هنالك دولة واحدة ذات أغلبية مسلمة او ذات مرجعية إسلامية (حتى صورية) تهدد السلم في العالم او تعادي من حيث المبدأ النظام الرأسمالي اولها تصور آخر غير اقتصاد السوق لتسيير شؤون المجتمع اولها اعتراض على التقسيم الدولي لمناطق النفوذ. الشيء نفسه على مستوى مؤسسات البحث ومخابر صنع الأفكار أو حتى المثقفين المناوئين للعوامة والامبريالية لم نر دعوة على أسس قراءات إسلامية دينية او غيرها تنادي بالقطع مع النظام الرأسمالي وإرساء نظام آخر بديل تكون مستمدة أسسه من التعاليم المحمدية ويتناقض بشكل جذري مع الرأسمالية. فقط كل ما يترأى لنا (من خلال وسائل الاعلام المرئية والمسموعة) هي أطيف لحركات مسلحة (جهادية). هذه الأطيف لها مظهر شبحي (طيفي): ليس له وجود في مكان محدد ولكن يمكن أن يوجد في كل مكان. هذه هي تقريبا الصورة التي ترعرعت في ما يسمّى بالوسط الاعلامي (أخبار، صحافة، وسائل التواصل الاجتماعي...) كل ما هو معني بشكل عام بتأثير الفضاء العمومي لتحديد وتكبير إمكانيات الجمهورية (الشأن العام) وكل الظواهر السياسية، مما يجبرنا في هذا الخضم على التساؤل حول التداخل المريب بين التكنولوجيا عن بعد واقتصاد الاعلام وعن السلطة في بعدها الطيفي المختزل. في هذا الخضم يعودنا موضوع الإرهاب هذا القديم الجديد، المباح والممنوع في الوقت نفسه ولكن هذه المرة بوتيرة تذهب العقول بين بداية الحدث ونهايته والنتائج والخلاصات والإجراءات التي يجب إضافتها لمحاصرة هذه الظاهرة والحد من خطورتها في المرة القادمة. وتيرة ونسق يخضعان لقوانين الفضاء الالكتروني في تسويق الحدث الافتراضي وحجم الاختلاس والمضاربة حول الوقائع وسرعة الظهور (الشبحي) للصورة (الوهمية الاصطناعية) وإمكانية ظهور (حقائق بديلة) تكذب او تؤكد الخبر!

في عالم الأطيف هذا تلتصق (حقا أو باطلا) في كل أنحاء المعمورة تقريبا، تهم الإرهاب بأضرار محمد؛ من هم؟ هل لهم شكل محدد؟ هل هم عرب؟ هل هم عجم؟ كيف لنا ان نتعرف عليهم؟

يقول سارتر «بداية الوعي عندما ندرك أنه لا مخرج» لا مخرج لهذه المعضلة التي وضعت معظم حكومات العالم (خاصة في أوروبا) نفسها فيها. لأن الإجابة التي تقدّمها لشعوبها تقريبا هي نفسها في كل مكان: الإرهابي هو مسلم ولكن ليس كل مسلم. ليس له شكل محدد ومظهر مميز (عربي، مغربي، شيشاني، أفريقي، أوروبي، رجل، امرأة...) فقط ضعوا ثقتمك في أجهزة البوليس والمخابرات هي وحدها يمكن ان تتعرف على الأشباح وتمييزهم عن بعضهم بعضا. فقط عليكم الالتزام بما سنقوله لكم واتركوا الحكومة تعمل في هدوء لتمير كل القوانين التي تحمي البوليس

# الدبلوماسية الصحية في المنطقة المغاربية: الضرورة والحتمية



الإقليمية عنصر قوة في عالم أصبح قرية كونية منذ الإرهاصات الأولى للعولمة، وأن العزلة هي خيار فاشل، أضراره شاملة خاصة عندما تطرأ مستجدات خطيرة مثلما هو الأمر اليوم مع فيروس كوفيد 19.

وقد لاحظنا كيف سارع الاتحاد الأوروبي إلى معالجة الأخطاء التي لاحت ضمنه خلال المرحلة الأولى من جائحة كورونا، لأن البلدان الأوروبية حتى بعد خروج بريطانيا من الاتحاد، تدرك جيدا أن الاتحاد قوة ومناعة ودرع حصين في عالم متقلب ومتغير باستمرار.

كل ذلك يحصل قريبا من شواطئنا المغاربية ونحن لم نتعظ

بعد ولم نستفد من الدروس والعبر، فما زلنا للأسف في حالة من التجاهل والغبوبة والعجز واللامبالاة في حين أن المنطقة المغاربية تتوفر لديها كل المقومات التاريخية والجغرافية والثقافية الفريدة من نوعها في عالمنا والتي في وسعها أن تشكل أرضية متينة لإرساء علاقات نوعية مثمرة.

إن التعاون في إطار الاتحادات ليس معاهدات نظرية وبروتوكولات تشريفية ومكاتب هنا وهناك، بل هو عمل يومي مشترك ونتائج ملموسة وجهاد مثمر يعكس بشكل إيجابي على حياة الشعوب حاضرا ومستقبلا.

من هذا المنبر الإعلامي واستنادا إلى تجربتي الطويلة في الحقل الدبلوماسي خاصة عندما كنت قنصلا عاما في الجزائر وعناية على امتداد عشر سنوات وخاصة خلال تلك السنوات الصعبة التي عاشتها الشقيقة الجزائر في بدايات تسعينات القرن الماضي، فإنني أرجو من قادة البلدان المغاربية في هذا الظرف الصحي الخطير بسبب جائحة كورونا، أن يلتفتوا بشكل جدي إلى أهمية الدبلوماسية الصحية في نطاق رؤية متفتحة للاتحاد المغاربي تمنحه انطلاقة متجددة ومنحنى مغايرا لما كان سائدا منذ تأسيسه. وهي في تقديري ضرورة قصوى تحتاجها الشعوب المغاربية التي باتت تعيش منذ شهر مارس الماضي تحت وطأة هذا الظرف الصحي المستجد وما أفرزه من تداعيات اقتصادية واجتماعية جسيمة.

\* بقلم: المنصف بن فرج

أكدت جائحة كورونا حاجة الشعوب إلى التعاون والتضامن وما يمكن وصفه بالدبلوماسية الصحية. لأن المرحلة الأولى لهذا الوباء اقتربت بمظاهر الانعزال والتموقع الإقليمي حتى داخل التحالفات الدولية الكبرى مثل الاتحاد الأوروبي.

وقد تابع العالم بكل حيرة كيف عانت إيطاليا في ذروة الجائحة من إهمال جيرانها الأوروبيين، وكذلك الأمر في الكثير من أنحاء العالم. ولم يشد الأمر عن القاعدة في منطقتنا المغاربية لأن أقطار المنطقة عاشت في ظل نوع من العزلة بعيدا عن التعاون المطلوب في مكافحة فيروس كورونا.

وفي تقديري يكمن الخلل في غياب اتحاد مغاربي قوي ومتين وفعال كان في وسعه أن يكون خير إطار لتجسيم مقومات الدبلوماسية الصحية في هذا الظرف الوبائي الخطير.

لقد كتبت مرارا وتكرارا عن ضرورات الاتحاد المغاربي المنشود وعن حتمية احتواء المشاكل التي تعوق دوره المطلوب والضروري بالنسبة إلى شعوب المنطقة سواء في الأوضاع العادية أو خلال الظروف الطارئة والمستجدة مثلما هو الحال اليوم مع فيروس كورونا.

لقد خسرت المنطقة المغاربية الكثير في غياب اتحاد فاعل وناجز، وفوتت على نفسها فرصة تاريخية مهمة كي تفيد شعوبها اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وبالخصوص صحيا عبر اتفاقيات ومعاهدات كان من المفروض أن تكون حقيقة وأمرا واقعا. لكن للأسف الكبير ظل الاتحاد المغاربي حبرا على ورق وضربا من البروتوكولات الخالية من أي مضمون وأية أهداف.

وفي غياب المنشود كان الوجود صعبا، فكل بلد مغاربي وجد نفسه في مواجهة الوباء تقريبا وحيدا يتطلع إلى حلول بعيدة بعضها من الصين وبعضها الآخر من الغرب. وحتى مبادرة المغرب بالإسراع في الحصول على اللقاح تمت دون تنسيق مع أشقائها في بقية الأقطار المغاربية. وفي ذلك دليل ساطع على غياب التعاون في نطاق الدبلوماسية الصحية. لذلك تشهد المنطقة المغاربية حالة من الخوف والتوجس في ظل تواتر الإصابات والوفيات بالفيروس. ورغم فداحة الوضع الصحي فإن الأقطار المغاربية لم تستفد من الدرس ولم تراجع حساباتها الخارجية ولم تسع إلى إحياء الاتحاد المغاربي من سباته. بل ظل الوضع كما هو الوضع عليه في حالة من التردّي والمجهول.

لقد أثبتت محن العالم المعاصر والحديث أن الاتحادات

يلتفت العالم اليوم إلى نفسه، وإذا لم نستثمر اتحادنا المغاربي جيدا فسندفع في مفترق الطرق الصعبة وستكون جهودنا في المنطقة المغاربية مشتتة تفتقد إلى النجاعة والمردودية. وربما حان الوقت في نظري لعقد قمة مغاربية عالية المستوى لتقييم ماضي الاتحاد المغاربي واستشراف حاضره ومستقبله، في ضوء خارطة طريق مشتركة نندرك بها ما فات ونبني من خلالها القادم الأفضل. هذا هو خيارنا اليوم في مرحلة دقيقة غيرت فيها جائحة كورونا الكثير من الأوضاع في عالمنا وحتمت على كل الشعوب التضامن والتعاون في مواجهة هذا الخطر الداهم الذي لم تشهده البشرية منذ الوباء الإسباني الذي فتك بالكثير من أصقاع العالم إثر الحرب العالمية الأولى مباشرة.

إن الدبلوماسية الصحية من شأنها أن تشكل الضوء الذي ينير نفق الاتحاد المغاربي ويمنحه فرصة تاريخية سانحة كي تعيد الأقطار المغاربية حساباتها وتضع في حساباتها أن المعركة الأهم بعد مكافحة فيروس كورونا هي مكافحة تداعياته الاقتصادية والاجتماعية الشاملة.

قد يكون الوباء محنة ولكنه كذلك فرصة يجب أن نغتنمها على المستوى المغاربي مثلما يغتنمها الجميع في عالمنا من أجل حماية شعوبنا من الخطر والمجهول.

\* (برلماني وقنصل عام سابق)

عضو الهيئة المديرة لجمعية الدراسات الدولية

## فنانو الليل

\* حسني عبد الرحيم

مدينة الثقافة جاؤوا ليعتصموا بالعشرات ويتحدثوا عن مآسيهم بعضهم باع آتته الموسيقية وبعضهم يبيع ما تيسر من ممتلكات بسيطة حتى يستطيعوا ان يكملوا الشهر ويسدوا فاتورة الكهرباء وفاتورة الماء وفطور صغارهم. ليسوا اعدادا بسيطة ويقدرهم البعض بعشرة آلاف فنان يعيلون عشرات الآلاف في أسر وعائلات. بعضهم بدأ بتغيير المهنة ليعمل بائعا متجولا او ينتصب في احد الشوارع لبيع ما يتيسر من السلع لحساب تاجر كبير!

انهم فنانون يعملون فقط في الليل يحيون الاعراس والحفلات الخاصة وفي الكباريات والفنادق يقدمون موسيقى واغاني للرواد. ليست اغانيهم ولكنها اغان مسجلة لمطربين وموسيقيين مشهورين جمعوا من بيعها ثروات وحصلوا من تاديتها على الشهرة واللقاءات في الصحف واللقاءات في التلفزة والمشاركات في

فرحته في المناسبات المختلفة وهم «زواله» يعيشون يوما بيوم ويحمدون الله على ذلك ولم يتذمروا من سوء حظهم. حتى اتت ايام الكورونا وتم منع العمل الليلي في الصالات والافراح والتجمعات للاعراس وبدا الناس يعتصمون بمنزلهم ليلا ويكتفون بالاذاعة والتليفزيون واغلقت الصالات الى حين لا تعرف مداه. ولم يعد لعشرات الآلاف من مورد للرزق. وهؤلاء ليسوا في غالبيتهم منضمين في اتحادات أو جمعيات وليس لديهم مدخرات ولا شهادات أو تأمين ضد البطالة والمرض والعوز الذي هجم عليهم منذ شهر كالقضاء المستعجل، ولم يعد أمامهم سوى اللجوء إلى الاعتصام في مدينة الثقافة طلبا للعون العاجل والضروري الذي من دونه لن يستطيعوا الاستمرار في الحياة وربما تتحطم أسرهم أيضا ويتحولون من فنانين إلى متشردين وطالبن للصدقات في الشوارع الرئيسية في العاصمة ومدن الأقاليم. هذه مأساة اجتماعية وثقافية حقيقية وليست حدثا عارضا مثيرا للاهتمام الصحفي والإذاعي وهم زملاء لنا في العمل الثقافي بكل معنى الكلمة، وربما تعلمنا منهم ومنهم الكثير، وينبغي ان نتداعى لنجدتهم والشد من ازهم لانهم قاموا بإسعاد الملايين ولم يجنوا سوى الحزن والخوف من الجوع.

المهرجانات الفنية وحيانا شهادات التكريم من الملوك والرؤساء ودكتورا فخرية من بعض الجامعات، وصفحات على «الويكيبديا» وحتى في احيان كثيرة رسائل دكتوراة في الجامعات عنهم وحول تأثيرهم الثقافي والفني وكثير منهم يستحقون كل هذا لانهم اسعدوا ليايالي وحفلاتها.

«بروليتاريا الفن» ليسوا كذلك في رغدٍ من العيش لانهم لم يحصلوا منه الا على قوت يومهم من عملهم اليومي الليلي لاسعاد الناس وهم في الحقيقة الموزعون والناشرون الفعليون للفنون في المناسبات الشعبية وفي الازقة وقاعات الافراح وصالات المقاهي وكثيرين منهم يمتلك المهوبة والحساسية الفنية والاداء المتنوع للموسيقى والغناء وحتى الاستكاشات التمثيلية. فقط لم يحالفهم الحظ. في العشرينات والثلاثينات وقبل انتشار الراديو والتلفزة كانت سهراتهم في ساحات ومقاهي ومنازل «باب سويقة» و«الحلفاوين» هي مجمل النشاط الفني في البلاد وخرج من صفوفهم العديدون الذين صاروا ايقونات فنية تبتهم الدولة واعتبرتهم روادا. لكن الاغلبية لم يتم ترسيمها وبقيت لديهم فقط المحبة التي يتلقونها من مستمعهم الذين مافتوا يرفقونهم تحية بعشرات الدنانير عندما يصلون للانبساط من أدائهم. هؤلاء الفنانون العضويون والذين يعرفهم الشعب ويشكلوا



\* حواره: أبو جريز

## الشاعر السابق يوسف خديم الله لـ «الشعب»: (الجزء الأول)

### الفساد الثقافي سند الاستبداد السياسي ورافده الإيديولوجي

العيش وأساليب الحياة.. اتساع الفكر الخاص.. الخالص. المفاهيم وما ورثناها من أصدقائه القدامى الأثروبولوجيين. يمضي جيل الرؤى ضرباً من ضروب النشاط الفكر الإنساني. إن كان هناك تأصيل للذوق أو تحصيل للذات الطنّانة. لحظة لا تحدث عن أمركة وصهينة وخلخنة شرف اللغة. أنا أبعد وأبعد ما تسعى إليه الوجوه عندما انتهى سعي السعاة. هو فارع الأمل والقرابة. هو الفجر نجل السؤال. مشروع وحي الشموس والقصيدة. أرضه عطشى وضافها مسرى ومسرّة. اللعنة... يوسف خديم الله اللغة العربية زاده. يتأبطها. والهوى زاده. فحلت.. نعم فحلت عند الاشتباك مع السؤال. أعتف... شاعر تونسي وعربي وكويتي سابق. ما أحلى التاريخ الوزن الحافة الزاوية في كل الفصول. شاعر سابق. كأنه أنا ميت أرزق. كأنه يقول الحياة شجرة أيامكم وأنا أتلاشى في تلافيف القصيد. يوسف خديم الله. الشاعر السابق. الحي القيوم القائم ررفة الأنوار.

متسلل- وكاتبها وصحافيها الواحد وشاعرها الواحد الأحد.. وطبعاً، البطحاء الثقافية الجهوية تلك -كما في كل جهة تقريباً- ما هي إلا حلقة وصل مع البطحاء المركزية في العاصمة. ويمكن للقارئ المتمهل غير البطائحي المنبسط أن يعود إلى مقالات ونصوص في شأن نزاعاتي العلنية تلك التي اجتهدت في أن أضعها في مدار صراع الرهانات الثقافية الشريفة والوضيعة، نشرتها في أوانه (القدس العربي)، ومنذ سنتين، في كتابي «لا الأول الذي...»، وما السكوت الذي حازته كتاباتي تلك، النادرة، إلا ذهاب في أقصى ما يقتل الكتب والكتاب: اللامبالاة.. واللامبالاة تلك لم تكن رد فعل مزاجياً عابراً، إنها هي الممكن المتاح للجميع، فغالباً ما كان يردد لي الأقبون، على سبيل التعاطف الحرج: «سيب عليك!». ولا عجب في الأمر، لقد كان أمام الجميع تقريباً، آنذاك، زمن عنفوان ديمقراطية بن علي المزعومة، فرصة مناسبة للاتجاه التاعم نحو بيت الطاعة، ما تختزله العبارة الرائجة بـ *retourner la veste*. كان أولئك يعرفون من أين تؤكل الكتف، متكئين على مال عائلة أو جاه جهة نافذة معلومة أو غير معلومة، أو نقابة أو هيئة شبه حزبية أو «جمعية ثقافية مناضلة»، تيمنا بالشعار الشعبي السائد: «سلكها!»

.. وما أنا بأسف على شيء. آسف فقط على من قرأ وعلم بحقيقة كنتك، وسكت. بل الأسوأ هو من حاول التعمية على ذلك بالتعتيم أو التزوير كأن يكتب في الصحائف ويروج في المقاهي والمندليات كلاماً من قبيل تلك الكليشيهات الركيكة:

«خديم الله؟ شاعر اختار العزلة.. متعال عن النشاط في النوادي الرسمية.. جدي أكثر من اللزوم.. طريف.. ذو مزاج صعب.. يرفض الظهور.. إلى آخر ما في الحق

متسلل- وكاتبها وصحافيها الواحد وشاعرها الواحد الأحد.. وطبعاً، البطحاء الثقافية الجهوية تلك -كما في كل جهة تقريباً- ما هي إلا حلقة وصل مع البطحاء المركزية في العاصمة. ويمكن للقارئ المتمهل غير البطائحي المنبسط أن يعود إلى مقالات ونصوص في شأن نزاعاتي العلنية تلك التي اجتهدت في أن أضعها في مدار صراع الرهانات الثقافية الشريفة والوضيعة، نشرتها في أوانه (القدس العربي)، ومنذ سنتين، في كتابي «لا الأول الذي...»، وما السكوت الذي حازته كتاباتي تلك، النادرة، إلا ذهاب في أقصى ما يقتل الكتب والكتاب: اللامبالاة.. واللامبالاة تلك لم تكن رد فعل مزاجياً عابراً، إنها هي الممكن المتاح للجميع، فغالباً ما كان يردد لي الأقبون، على سبيل التعاطف الحرج: «سيب عليك!». ولا عجب في الأمر، لقد كان أمام الجميع تقريباً، آنذاك، زمن عنفوان ديمقراطية بن علي المزعومة، فرصة مناسبة للاتجاه التاعم نحو بيت الطاعة، ما تختزله العبارة الرائجة بـ *retourner la veste*. كان أولئك يعرفون من أين تؤكل الكتف، متكئين على مال عائلة أو جاه جهة نافذة معلومة أو غير معلومة، أو نقابة أو هيئة شبه حزبية أو «جمعية ثقافية مناضلة»، تيمنا بالشعار الشعبي السائد: «سلكها!»

#### صرنا نقتل الكاتب بحرمانه

#### من العينة ونقتله

#### بفائض من العناقيد

الذي يراد به باطل لا أكثر، ويساهم في غرلة الساحة من أي صوت ناشز أو مغاير يرفض المساهمة في ضبط إيقاع ثقافة الإذعان وتزوير الأسئلة والرهنات.. وعليه، فإن من يقرأ «شاعر سابق» تلك، جاداً، يقف على أنها استعارة تنطق عن سيرة ثقافية ذاتية معطلة، في بيئة ثقافية مغشوشة، بلا رهانات ثقافية أصيلة، تتسمّى، على سبيل الأدعاء لا غير، بالحقن الثقافي التونسي الذي، للأسف، لا يتجاوز شارعين أو ثلاثة من شوارع العاصمة، الأمر الذي لا يجعله أكثر من «بطحاء ثقافية» صغيرة تتمركز فيها فضائلها القليلة وردائلها الأكثر، والتي، للأسف، تستنسخها الجموع الكاتبة والقارئة في الجهات أيضاً. وأكبر الرذائل، في رأيي، هو سوء القراءة.

#### \* سوء القراءة! عن قصور أم تقصير؟

- لا عيب في قصور قابل للتدارك بالنسبة إلى قارئ «متواضع»، بل العيب في تقصير مشبوه، لا مبرر له، تقصير ذاتي للكاتب/القارئ، ضعيف الضمير،

الشاعر السابق يوسف خديم الله شيطان قصيدة صلصال وجوهرة على ضفة شرع الوجود في تلافيف قمر فتاة البيدر. أتعبني وأرهقني حتى يورق هذا الحوار لجريدة الشعب. مع الضوء والنيبذ وندي الجوعى. يوسف خديم الله الشاعر المنقل باللعنات. وكي لا أصغي إلى دمي المتعب. سأتعجبكم بهذا الحوار مع صاحب النار وهو اجسها الشاعر السابق. يوسف خديم الله:

\* اسمح لي، بدايةً، بسؤال هامشي: لماذا اخترت صفة «شاعر سابق» كلاحقة لاسمك العذبي؟

- عفوك سيدي، سؤالك هذا ليس هامشياً، بل هو في قلب تجربتي الثقافية العامة. «شاعر سابق» هذه ليست صفة ملحقة باسمي الرسمي، المدني، بل هو اسمي الحركي الثقافي الذي أنشُر به القليل من الكثير الذي كتبت. وهو اسم له تاريخ يعود إلى أواخر تسعينات القرن الماضي. وإن شئت الواقعة القادحة له، التي هي أقرب إلى ما يسميه أندريه بروتون بالصدفة الموضوعية، فقرأ ما كتبت ونشرته في الشأن، وإن تعامى أغلبهم - ويتعاملون اليوم أيضاً- عن حقيقته ليثابروا في القراءة المقرصنة، سيئة الطوية، بهدف التعمية والتضليل بلا موجب ظاهر:

لقد شاء منطقي الصدف تلك، الناظمة لحياتي في منطقة الظل التي لي، أن أصبحت، بعد أقل من عشر سنوات فقط، مدرس اللغة العربية الأفضل على الإطلاق، بدليل أن تلاميذي الذين درّسهم عام أربعة وتسعين وتسع مائة وألف، قد تفوقوا علي جميعاً، أكبرهم وأصغرهم، أذكاهم وأغباهم، غنهم وفقيرهم، وذلك إثر حصولي على العدد البيداغوجي الأدنى في الجهة، بل في البلاد كلها تقريباً، مرفقاً بتوبيخات إدارية مهينة، جهوة ومركزية، إثر استنطاقات ومشادات لا رأس لها ولا ذيل.

20/7.. إنه عددي القياسي الذي به أفرغ، لا ينازعني فيه أحد تقريباً.

كان سبعة من عشرين، مدعماً بتوبيخات ومبرراً بتقارير حررها متفقد المادة الصاعد آنذاك، والذي لا يمكن أن تطالعه شبهة تحيز متملق أو تعسف متسلق، كما يروج زملاء المهنة، باعتباره كان «نقائياً سابقاً»..

\* «نقائياً سابقاً».. 5. أظن أنني بدأت

استوعب القصة.. هههه..

- أي نعم! «نقائياً سابقاً» له صيت نضال وضرب بأنصال، كما عرف ذاته بذاته في خلوتنا خلال زيارته تلك، والتي أنوي أن أخصص لها كتاباً مستقلاً لأنها كانت القادح فعلاً لأن أضع لي، أنا أيضاً، اسماً حركياً ثقافياً علينا ودائماً: «شاعر سابق».. ولا داعي الآن وهنا أن أفصل القول في أن ما حدث لي في عملي كان على صلة ضمنية، بما حدث لي لاحقاً، في البطحاء الثقافية الجهوية التي كان يقوم على حراستها من كل شأ غريب متوخش «مدرسون ناجحون»، مثله، هم الحلقة الواحدة، الوصلة بين الثقافة والمدنية، ما يعتبرونه بوقاحة الوسيط المحايد المزعوم، «نضالاً مدنياً»- على سبيل التنطوع طبعاً- تحت غطاء الجمعية الثقافية الواحدة\*، التي لها مديرها الواحد-مدرّس جامعي،

أقرب إلى حيلة دفاعية، نفسية، بهدف صرف النظر عن محتوى القول-قول النصوص-، وتلبس جدها الضمني بهزلها الظاهر لاستبعاد مقولها النقدي الراديكالي مهما كان جنسه، شعراً أو نثراً أو صورة أو بيضاء حتى.. وهذه القراءة الاستيعابية هي أقرب إلى قراءة الرقيب طالما أن موضوعها لا يتلاءم مع الثقافة السائدة التي لا تخرج إلا نادراً عن ثقافة الاستعراض الذاتي الرجسي، والادعاء البطولي الزائف لأن خطابها خطاب، في جوهره، إعادة للمشهد الاحتفالي الألهي، الفضفاض، مهما بدا رافضاً متحرراً، مستفيداً من مناخ الحرية السائد بعد «التغيير الثوري المبارك»، ومستنفداً حرّيته تلك في التعمية- بطرق خرقاء لا أخلاق لها- على كل من يكتب ضد مظاهر الفساد الثقافي التاعم، وأدعاءات أعوان المقاولات الثقافية. ولا بأس أن تستحضر- مرة أخرى- عنوان كتابي الأخير حتى تفهم السكوت النقدي المعتم عنه، والثثرة الساقطة الهابطة والتأويلات الركيكة لـ «شاعر سابق»، وفي المقابل إسقاط ما يكون به الكتاب كتاباً: «القراءة» الشريفة»..

\* يبدو لي أن عناوين كتبتك، وحدها.

تدرّث صريح بالغة. الهدى الدرجة أنت عدواني.. بل انتحاري؟ إن كيف يمكن للشاعر أن يكون شاعراً إن كان معادياً. على طريقتك، لسلاحه الشخصي، اللغة؟

- معاينتك هذه صحيحة. وليس ذا مدعاة للفخر ولا للثناء. فمن طبيعة الكتابة الإبداعية، باعتبارها خطاباً مغايراً للخطاب السائد، أن تكون خرقاً وتقويضاً له، جمالياً بالأساس.. بل طبيعي جداً أن يرتد هذا الخرق ضد سلاحه نفسه: اللغة. صحيح أننا، منذ عقود طويلة، نقرأ مزاعم كثيرة- صدقناها- بشأن لي ذراع اللغة واستنطاقها على غير مناويل السائد من الخطاب الشعري نفسه، غير أن هذا الأمر رافقته نوايا طيبة أكثر مما يجب. هي نوايا طيبة وأفعال ساذجة بقيت مجرد شعارات رفعتها مجموعات أدبية هي، في الواقع، ترديد للفوتوحات الأدبية الغربية، ولم تكن عناصرها على فهم تاريخي للظاهرة الأدبية التي لها نسبتها مهما كانت «عالميتها» أو «عولمتها» حتى أنها أصبحت من أثاث لغة خشبية موازية للغة السلطة، الخشبية بطبعها. باكراً جداً ارتبثت من مقولات من قبيل «تخريب اللغة» و«الإبداع» و«الخلق الشعري» و«التجاوز» و«قتل الأب».. إلخ من المقولات التي هي أصلاً بديهية لا تحتاج إلى أن نقدتها على أنها فتح شعري «ثوري» لكنها في المقابل، تبدو لا تزامنية باعتبار عدم تلاؤمها، بالضرورة، مع معطيات المجتمع المحلي/ الوطني من ناحية وباعتبار محمولها الإيديولوجي الذي، باسم تحرر الإبداع، يعزله عن بيئته الثقافية الخاصة بالإضافة إلى أن مفصلة المحلي الوطني بالخارجي العالمي يحتاج إلى نضج فكري وتشرب عميق للثقافتين وإلى حساسية معرفية وجمالية رهيبة لإنتاج نص أصيل يتصافر فيه السياسي والجمالي لينتج، بأدوات الفن، مادّة ثقافية ناطقة، وهو ما لن يتحقق بالضرورة إلا بإنتاج لغة خاصة مغايرة، حاملة أسئلة ومشاريع تفكير في الشعر ذاته وفي شروط قوله وسكوته أيضاً، صادرة عن الواقع ومعارضة له في آن. فكما قالت نازك الملائكة باكراً، «إن اللغة، إن لم ترخص مع الحياة، ماتت». ولن يحصل ذلك من دون إدراك أن اللغة، في كل سجلاتها، من اليومي المتداول إلى الخارق الاستثنائي الغريب، لها طاقتها الشعرية الكامنة التي على الشاعر أن يعرف كيف ينطق بها ويستنطقها في آن. وفي النهاية، بالنسبة إليّ، أسمى ما يمكن تحقيقه: ألا تكون لغتك، هي أيضاً، من مفردات اللغة الخشبية العمومية. وكم من لغة خشبية هذه الأيام، في كل خطاب، ومنها الخطاب الأدبي ذاته!

## كتاب على أمثالها تقع مقامة العقوري في قراءة الحبيب بن فضيلة أنموذجاً



في الردّ على ثالث طيور: العقوري طائر جرح، يتميز بصغر حجمه لكن أيضاً بسذاجة متأصلة إذ ينقضّ على طعم الفخ انقضاضاً فيسارع إلى حتفه ويندم حين لا ينفع ندم. فيسارع إلى خنق نفسه بنفسه وهذا ما لا أمناه لـ«حبيبتنا» وزميلنا في الكتابة (حرفة الشؤم على لسان صاحب الإمتاع....) السيد بن فضيلة. لقد حبرت مقالا بجريدة الأخبار المحترمة بتاريخ الخميس 25 جوان 2020 صفحة 24. تعرضت فيه بالثلب إلى آخر إصداراتي «على أمثالها تقع» والذي «أبشرك» أنه صدر في طبعته الثانية منذ أربعة أيام، وبالألمس سلمت 100 نسخة تأخرت

في إيصالها إلى إدارة المطالعة بحكم نفاذ الطبعة الأولى منذ الشتاء الماضي.... ما كنت لأردّ عليك لأنك لم تقدم نقدا كنت سأسرّ به...والكتاب يستحقّ نقدا لا انتقادا بما أنني تمردت فعلا على القوالب الجاهزة في القص (وهي عندنا تعود أحيانا إلى عقدة الانبهار بما وراء البحار ونصحك «برّة اقرأ» ولو في مجال آخر كتاب المرحوم البار مامي Portrait du colonisé et Portrait du colonisateur 1957).... واعتمدت إراديا منهج الثورة على النص لا جهلا مني بمدارس القص الحديثة كما خُيل إليك، ولكن بغرض اجتذاب قارئ نقره البعض من المطالعة.... وهذا ما حصل فعلا. وإن أردت أن تعرف اطلاعي على ما تظنني جاهله سأستدعيك إلى إحدى محاضراتي لتتحقق من ذلك وتستفيد.... قبل أن أنهي كلامي لا بدّ من دحض مغالطاتك المجانية:

- لم أصدر طبعة رقمية على حد علمي.  
- تعمدت وضع قصص تخضع لمقاييس القصة القصيرة (مثل يوميات حراق) وأخرى لا.... لكن يبدو أنك لم تطّلع عليها ورميت الكتاب جانبا تماما مثل دعوتك الناس إلى ذلك «كيبحال بيني وبينك دين قديم»!  
- ملاحظة إقبال الصغار بشغف على مطالعة كتابي هو أمر ساقه لي بعض من أثق في صدقهم ونزاهتهم ومنهم الأستاذ المحامي بقفصة شوقي زرواني والذي أوقف سيارته يوما بساحة باستور هناك وأشار إلى ابنه كي يسرد عليّ بعض ما جاء على لسان طيور.... ما فيها العقوري.... و«لمفهمش يفهم»....  
- المؤسسة البنكيتان اللتان أشرت إليهما دعما في كتابي قبل الأخير «سجال» حيث اقتنت كل مؤسسة 100 نسخة، وأنا تربيت على مبدأ الاعتراف بالجميل دون تمليق يا «متخلق»....

- اتحاد الشغل خيمتنا وقد كنت كاتباً عاما لنقابة الثانوي بمدينة قفصة طيلة سنوات. وكننت نائبا في مؤتمره العشرين بجزيرة فيفري 2002 والذي أعطانا الفصل العاشر الذي أدى إلى الفصل العشرين.... ولو كنت متملقا لما كان موقفي معارضا للتراجع عنه رغم علاقتي الأكثر من ودية بأغلب أعضاء المكتب التنفيذي الوطني. الطبعة التي تحدث عنها صدرت في سبتمبر 2019.... «منين جبت السنة الحالية?... هكة الصحافة وإلا بلاش» next ce pas....

- خلتك وأنت تشهر بالجانب التقني للكتاب أنك أحد أعضاء لجنة الشراءات بوزارة الثقافة.... الحمد لله لا.... عيب عليك».

\* محمد المهدي الدالي

## بنزرت: المهرجان الوطني لمسرح الشارع تحت شعار: «شوارعنا مسرح»

شهد ركح مسرح دار الثقافة الشيخ ادريس بنزرت يوم السبت 12 ديسمبر 2020 انطلاق فعاليات المهرجان الوطني الثاني لمسرح الشارع تحت شعار شوارعنا مسرح من خلال التبرص التكويني في تقنيات اعداد الممثل في مسرح الشارع بتأطير للأستاذ نزار الكشو. وفي الحصة المسائية وبتحكيم أساتذة المسرح السادة نزار الكشو وعبد السلام بوفارس ورضوان الهذلي شهدت القاعة الكبرى لدار الثقافة انطلاق العروض نظرا إلى الأمطار الغزيرة المتواصلة التي حالت دونها والشارع.

العروض :

الاختتام والاعلان عن النتائج وتوزيع الشهادت كالاتي :  
احسن الممثلين الثلاثة :  
- مروان النكاعي عن دوره في عرض الى متى ؟ فرقة jat الحمامات نابل  
- بلال بن عبد العزيز عن دوره في عرض زوفرة لجمعية الرهان للفنون الركحية سوسة.  
- إيهاب الطرابلسي عن دوره في عرض خريقة لدار الثقافة بريم التونسي منزل بوقريبة.  
احسن الممثلات الثلاث:  
اسلام معالج عن دورها في عرض شيفرة لدار الثقافة الطيب المهيري حي الزهور تونس.  
ملكة بن قمر عن دورها في عرض تركينة لدار الثقافة الشيخ ادريس بنزرت.  
سندس أحمدي عن دورها في عرض الى متى؟ لفرقة JAT الحمامات نابل.  
شهادة أحسن نص اسندت لفرقة jat الحمامات  
شهادة أحسن اخراج اسندت للمخرج امير بنجدو في عرض apocalypse.  
شهادة لجنة التحكيم لجمعية القطر للمسرح بقفصة عن عرضها سيروم.  
جائزة الركح البرنزي اسندت إلى عرض شيفرة لدار الثقافة الطيب المهيري.  
جائزة الركح الفضي اسندت إلى عرض زوفرة لجمعية الرهان للفنون الركحية

- عرض mise à jour لفرقة Arts Academy Bizerte اخراج جلال مصدق خارج المسابقة.  
- عرض خريقة لدار الثقافة بريم التونسي منزل بوقريبة بنزرت اخراج كريم المؤدب .  
عرض الى متى ؟ لجمعية jat Ha- mammet نابل اخراج نسرين الشاربي .  
- عرض زوفرة لجمعية الرهان للفنون الركحية سوسة اخراج مراد السلنقي .  
- عرض سيروم serum لجمعية القطر للمسرح قفصة اخراج طاهر فطومي .  
- عرض تركينة لدار الثقافة الشيخ ادريس بنزرت.  
واختتم اليوم الأول بمدخله الأستاذ، نزار الكشو حول مسرح الشارع بين تعميم المفهوم ومفاهيم العموم .  
في اليوم الثاني كانت للمهرجان مواصلة اشغال التبرص التكويني في تقنيات اعداد الممثل في مسرح الشارع للأستاذ نزار الكشو مع مشاهدة بقية العروض وهي :  
- عرض الشيفرة لدار الثقافة الطيب المهيري حي الزهور تونس اخراج محمد بن عبد الله .  
- عرض ابوكالبيس Apocalypse للمركب الثقافي منزل بوزيان سيدي بوزيد اخراج امير بن جدو .



\* نورس الجولي

السنة الخامسة أ/ المدرسة الابتدائية 2

سحاربه ليلا نهارا.

سنقول له ارحل من بلدنا.

لن نهزم أمامك...

فبالعزيمة والشجاعة سنغلب على عدو الحياة.

ستعود الحياة إلى طبيعتها.

ستشرق الشمس علينا مجدداً.

سنغرس أشجارا جديدة بدلاً عن التي اقتلعها

جنودكم.

سنبني منازل جديدة، سنزرع الحياة من

جديد.

سنعود للصلاة في المسجد الأقصى

الواسع،

وفي كنائس القدس الفسيحة.

سنعود للديار،

سيلعب الأطفال في الحقول من جديد.

سيذهبون إلى المدارس مسرورين آمنين.

لن يمنعمهم أحد،

سنصبح أحراراً...



يا قدس،

كبارا وصغارا: فلسطينيين وتونسيين سنسعى إلى

تحريرك.

سنقف في وجه العدو،

## يا قدس

يا قدس يا عزيزة..

يريدون اقتلاكك،

يا قدس، إنهم يسعون إلى إدامة احتلالك.

يا قدس،

الصهاينة يريدون قتلك

يا قدس يا حبيبة

لا تستسلمي يا قدس

أيها الأطفال، أيها الشيوخ والعجائز،

أيها الأجيال

لا تحزنوا، لا تيأسوا، فنحن لن نهزم أبداً.

قريباً سننتصر، سنهزم المحتلين الإسرائيليين.

ولن توجد بعد الآن دولة اسمها إسرائيل.

وسترفع راية فلسطين فوق جدران القدس.

القدس تاج فوق الرأس.



## المنتخب التونسي للأواسط يتعادل مع نظيره الجزائري

اكتفى المنتخب التونسي للأواسط بتعادل ملعب حمادي العقري برادس مع نظيره الجزائري بنتيجة 1-1 في الجولة الأولى لبطولة شمال إفريقيا للأواسط المؤهلة لكأس أمم إفريقيا (موريتانيا 2021). وافتتح المنتخب الجزائري التهديد في الدقيقة 12 عن طريق بشير بلومي وعدل للمنتخب الوطني آدم بالأمين في الدقيقة 33.

## تسيما لمباراة أهلي بنغازي والترجي الرياضي



عينت الكنفدرالية الإفريقية لكرة القدم الحكم الأثيوبي باملاك تسيما لإدارة مباراة ذهاب الدور التمهيدي الأخير من كأس رابطة الأبطال الإفريقية بين أهلي بنغازي الليبي والترجي الرياضي التونسي. وسيساعد تسيما كل من كيندو موسى وصامويل أتانغو إضافة إلى أمانوال وركو في خطة حكم رابع. يُذكر أن المباراة ستتم يوم 23 ديسمبر الجاري في العاصمة المصرية القاهرة.

## أبطال إفريقيا: الكاف يكشف عن مواعيد منافسات الدور التمهيدي الثاني

كشفت لجنة المسابقات صلب الاتحاد الإفريقي لكرة القدم عن مواعيد مباريات الدور التمهيدي الثاني من دوري أبطال إفريقيا للموسم 2020-2021.

وفي ما يلي برنامج مباريات الذهاب:

الثلاثاء 22 ديسمبر 2020:	الثلاثاء 22 ديسمبر 2020:
الساعة 14: يانغ بافلوز (إيسواتيني) - فيتا كلوب (الكونغو الديمقراطية)	الساعة 16: أشانتي كوتوكو (غانا) - الهلال (السودان)
الساعة 16:30: غوانينج جالاكسي (بوتسوانا) - ماميلودي صنداونز (جنوب إفريقيا)	الساعة 17: ستاد مالي (مالي) - الوداد (المغرب)
الساعة 18: توينغويت (السينغال) - الرجاء (المغرب)	الساعة 17: راسينغ أبيدجان (كوت ديفوار) - هورويبا (غينيا)
الأربعاء 23 ديسمبر 2020:	الساعة 17: أهلي بنغازي (ليبيا) - الترجي الرياضي (تونس)
الساعة 14: المريخ (السودان) - إنيمبا (نيجيريا)	الساعة 17: كايزر تشيفز (جنوب أفريقيا) - بريميرو دي أغوستو (أنغولا)
الساعة 14: نكانا (زامبيا) - بترو أتلتيكو (أنغولا)	الساعة 17: مولودية الجزائر (الجزائر) - النادي الصفاقسي (تونس)
الساعة 14: بلاتينوم (زيمبابوي) - سيمبا (تنزانيا)	الساعة 20:45: شباب بلوزداد (الجزائر) - غورماهايا (كينيا)
الساعة 15: سونديب (النيجر) - الأهلي (مصر)	
الساعة 15: غازيل (تشاد) - الزمالك (مصر)	
الساعة 15:30: بوينغيدي سبور (الغابون) - مازيمبي	

## النقل التلفزيوني لمقابلات الجولة 3 للرابطة الأولى

الخميس 17 ديسمبر 2020 :

ملعب حمادي العقري برادس:

الساعة 16: الترجي الرياضي - اتحاد تطاوين (الوطنية 1)

الجمعة 18 ديسمبر:

الملعب البلدي بسليمان:

الساعة 14: مستقبل سليمان - النجم الساحلي (الوطنية 2)

السبت 19 ديسمبر:

ملعب مصطفى بن جنت:

الساعة 14: الاتحاد المنستيري - اتحاد بن قردان (الوطنية 2)

ملعب الطيب المهيري:

الساعة 14: النادي الصفاقسي - النادي الإفريقي (الوطنية 1)

الأحد 20 ديسمبر:

ملعب أحمد خوجة بالمهدية:

الساعة 14: مستقبل الرجيش - الأولمبي الباجي (الوطنية 1)

الملعب البلدي بالمتلوي:

الساعة 14: نجم المتلوي - النادي البنزرتي

ملعب حمدة العواني:

الساعة 14: الشبيبة القيروانية - الملعب التونسي (الوطنية 2)



## العكايشي والبدوي يفوزان بالسوبر الكويتي

تمكن أحمد العكايشي ورامي البدوي من التتويج مع فريق الكويت، بكأس السوبر الكويتي للمرة الخامسة في تاريخ النادي بعد تحقيق الانتصار على فريق العربي بنتيجة هدف لصفر. وشارك الثنائي التونسي في كامل أطوار اللقاء ليحققا أول تتويج لهما مع الكويت الكويتي.

## إصابة بكورونا في الشبيبة القيروانية

خضع فريق «أكابر» الشبيبة القيروانية إلى تحاليل فيروس كورونا المستجد وتبين إصابة حارس المرمى يوسف السعيد بالفيروس بعد أن جاءت نتيجة التحليل ايجابية في ما أتت بقية التحاليل سلبية.

## قائمة اللاعبين المدعوين للتربص القادم للمنتخب استعدادا لبطولة العالم مصر 2021



يواصل المنتخب الوطني التونسي للأكبر لكرة اليد تحضيراته لبطولة العالم لكرة اليد مصر 2021 من خلال التربص الإعدادي الأخير للاعبين الناشطين في البطولة التونسية وذلك من اليوم الإثنين 14 إلى يوم السبت 19 ديسمبر 2020 قبل التحاق بقية اللاعبين المحترفين في البطولات الأوروبية للمشاركة في دورة قطر الدولية الودية من 25 إلى 29 ديسمبر.

ووجه الإطار الفني للمنتخب المتكون من الثلاثي سامي السعيد، عمر خضيرة ورياض الصانع الدعوة إلى 19 لاعبا للمشاركة في هذا التربص وهم: من الترجي الرياضي: أصيل النملي (حارس مرمى) - يوسف معرف، إسكندر زايد، حازم باشا (ظهر أيسر) - محمد غازي ميمش (لاعب دائرة) ورمزي مجدوب (جناح أيمن)

من النجم الساحلي: محمد أمين درمول (منسق) - بلال حمام (ظهر أيمن) - عصام رزيق (جناح أيمن) وغازي بالغالي (لاعب دائرة) من النادي الإفريقي: مروان مفايز (حارس مرمى) - مصباح الصانعي (ظهر أيسر)

من نسر طبلبة: رامي الفقيه (ظهر أيسر) - فرج بن تقيّة (حارس مرمى) من نادي ساقية الزيت: غسان التومي (جناح أيسر) - مروان السوسي (حارس مرمى)

من جمعية الحمامات: إسلام الجبالي (لاعب دائرة)

من الأهلي المصري: أسامة الجزيري (ظهر أيسر)

بالإضافة إلى محمد رضا فراد الذي فسخ عقده مع أهلي دبي وعاد إلى تونس للمشاركة في تربصات المنتخب وقد خاض برنامجا تأهليا خاصا بإشراف الإطار الطبي للمنتخب إذ يمكن للإطار الفني أن يعول على خدماته بنسبة 100% بداية من التربص القادم. في حين رخص الإطار الإداري والفني للمنتخب للمنسق وائل المزوغي للتحاق بفريقه جديد شباب أهلي دبي الإماراتي على أن يستأنف تحضيراته مع المنتخب لبطولة العالم بداية من يوم 20 ديسمبر القادم.

والبحرين والكونغو الديمقراطية»، والمجموعة الخامسة «النرويج والنمسا وفرنسا ومنتخب من أمريكا الشمالية»، والمجموعة السادسة «البرتغال والجزائر وأيسلندا والمغرب»، والمجموعة السابعة «السويد ومصر والتشيك ومنتخب من أمريكا الجنوبية»، والمجموعة الثامنة «سلوفينيا وبيلاروسيا وكوريا الجنوبية وروسيا».

وتتأهل المنتخبات صاحبة المراكز الثلاثة الأولى من كل مجموعة إلى الدور الثاني «الدور الرئيسي»، الذي يضم 24 منتخبا سيتم تقسيمها على أربع مجموعات إذ تضم كل منها ستة منتخبات تتنافس فيما بينها بنظام دوري من دور واحد على أن يتأهل المنتخبان صاحب المراكز الأولى والثاني في كل مجموعة إلى الدور ربع النهائي بداية الأدوار الإقصائية في البطولة. وسوف تكون المشاركة المقبلة في بطولة العالم هي الخامسة عشرة للمنتخب التونسي بعد السويد 1967، أيسلندا 1995، اليابان 1997، مصر 1999، فرنسا 2001، البرتغال 2003، تونس 2005، ألمانيا 2007، إسبانيا 2013 قطر 2015 فرنسا 2017 وألمانيا والدايفاراك 2019، وكان الحصول على المركز الرابع في نسخة «تونس 2015» أفضل نتيجة له في تاريخ مشاركاته.

هذا وسيحوّل المنتخب إلى الدوحة يوم 23 ديسمبر للمشاركة في دورة قطر الدولية الودية أين سيواجه كل منتخبات قطر (بطل آسيا)، إسبانيا (بطل أوروبا) والأرجنتين (بطل أمريكا الجنوبية) وفق البرنامج التالي (توقيت تونس)

يوم الجمعة 25 ديسمبر - الساعة 16: تونس - قطر

يوم الأحد 27 ديسمبر - الساعة 14: تونس - إسبانيا

يوم الثلاثاء 29 ديسمبر - الساعة 14: تونس - الأرجنتين

وكانت قرعة بطولة العالم أوقعت المنتخب التونسي في المجموعة الثانية إلى جانب منتخبات «إسبانيا، البرازيل وبولونيا»، على أن يبدأ مشواره بملاقاة بولونيا يوم الجمعة 15 جانفي المقبل، ثم يخوض مباراته الثانية مع البرازيل يوم 17، ويختتم مبارياته في الدور الأول أمام إسبانيا يوم 19 من الشهر ذاته.

وقسمت المنتخبات الـ 32 المشاركة في البطولة على ثماني مجموعات إذ ضمت المجموعة الأولى «ألمانيا والمجر والأوروغواي والرأس الأخضر»، والمجموعة الثانية «إسبانيا وتونس والبرازيل وبولونيا»، والمجموعة الثالثة «قطر وكرواتيا واليابان وأنغولا»، والمجموعة الرابعة «الدايفاراك والأرجنتين»

في الرابطة 2:

## عز الدين خميلة يدرّب سيدي بوزيد والنجم الرادسي يقبل محرز بن علي

يتواصل نزيف تغيير المدربين في الرابطة 2 إذ قبل انطلاق البطولة بلغ عدد المغادرين 9. إذ سجلنا قطيعة جديدة بين النجم الرادسي ومدربه محرز بن علي وحل محله توفيق الصالحي كما عوّض عز الدين خميلة عبد الحي العتيري في أولمبيك سيدي بوزيد. وهذا تذكير بالتغييرات الحاصلة إلى حد الآن:



شبيبة القيروان : حافظ الحمزاوي - مراد العقبي

مستقبل قابس : صالح داي - مرسي محمود

قوافل قفصة : عز الدين خميلة - قيس القروي

الملعب القابسي : أنيس الباز - سلامي ونان

ترجي جرجيس : شكري البجاوي - أنيس الباز

جندوبة الرياضية : فتحي الحاج إسماعيل - أنيس الترخاني

أمل جربة : حاتم العونلي - الياس السماعلي

النجم الرادسي : محرز بن علي - توفيق الصالحي

أولمبيك سيدي بوزيد : عبد الحي العتيري - عز الدين خميلة

## انسحاب المنتخب المصري من الدورة الترشيحية لكأس افريقيا

أعلنت وزارة الشباب والرياضة المصرية، إرسال طائرة خاصة إلى تونس أمس الأربعاء 16 ديسمبر 2020، لإعادة جميع أعضاء بعثة المنتخب المصري للاواسط، بعد تفشي فيروس كورونا المستجد في صفوف الوفد.

وأصيب 13 لاعبا من أعضاء المنتخب المصري للاواسط، إضافة إلى المدير الفني ربيع ياسين بفيروس كورونا، أثناء وجودهم في تونس للمشاركة في بطولة شمال أفريقيا المؤهلة لكأس الأمم.

وقال الدكتور أشرف صبحي وزير الشباب والرياضة المصري، في بيان رسمي، إنه تم التنسيق مع وزير الطيران المدني المصري الطيار محمد منار لإرسال طائرة خاصة الأربعاء لإعادة بعثة المنتخب المصري بالكامل.

وأضاف: «البعثة ستعود لاستكمال الرعاية الصحية في مصر بالتنسيق مع وزارة الصحة المصرية، للإشراف على كافة الإجراءات الصحية».



يكتبها: ناجي الخشناوي

## «وردة الفجر» للسيد التوي:

# شعرية الجريمة في شرآك سردية الجسد

العلاقات العائلية والاجتماعية وما تؤججه من مركبات وعقد تطلّ ثاوية في أعماقهما، فالخبايا هي القادح الذي تنطلق منه حكايات بقية الشخصيات، سواء تلك التي يذكرها طلال (وصال وكمال مثالا) أو تلك التي تذكرها سنيا (المدرّب وزوجته أو نورة وخليفة مثالا). والعلاقات المركبة بين الأجساد هي التي تتحرك فيها جميع القصص، سواء تلك التي زينت لطلال جرمته، أو تلك التي جعلت سنيا تتقبل مصيرها، والاشنان تتسحب عليهما تلك الجملة التي نطالعها في النص «إن الإنسان الذي يخنقه الكبت لا يمكنه أن يغامر، حسب العواء في زاوية مظلمة...»، والكاتب لا يني يذكرنا بهذه المركبات عندما يقول على لسان طلال «الإنسان الذي لم يلعب في طفولته لن يعرف قيمة اللّعب حتى وإن نصب سلسلة من الخيام في دار الألباب. قد يقفز عاليا، وربما يتمرّع على التراب. قد يفرح، لكنه لن يضحك بجنون طفل...» ليواصل في السياق نفسه قائلا «لا مرحلة في حياة الإنسان تعوّض الأخرى، والمرحلة التي تمرّ فارغة توتّر الفراغ إلى المراحل التي تليها»، ولهذا أيضا نقرأ أنه «لم يكن لدينا من حلّ إلا تحنيط أجسادنا» بل هو يعود إلى مشهد راسخ في ذاكرته «أبي وهو يضرب أمي على رأسها»، ولعلّ شخصية السجان التي يقدمها لنا الكاتب شخصية واقعية (مع زوجته كريمة التي تخونه أيضا). ويميّزها بفصل كامل من جملة ستّة فصول، إنّما هي شخصية رمزية تحيل على كلّ الأفكار والمعتقدات التي تُسجن فيها ونظّل تتحرك خلف قضبانها وتحت سلطتها التي تحبسنا، فنّ «السجان هو الشاهد على الثورة والسقوط» و«السجان هو واهب الحياة في السجن»...

«بجسدي أحميا وليس بأجسادكم. هو الذي يضحكني ويكييني. هو سراجي الذي يضيء لي العتمة التي لفتتم بها طريقي»، من هذا الجسد يتحدّ الجلاّد مع الضحية، القاتل والمقتول، المدان والبريء، الذكر والأنثى، ومعه تسقط كل القضبان التي تسيّجها وتقمع رغباته وهي تجعلها مغلّبة وجاهزة لاستهلاك المعدّ سلفا والمبرمج بالأعراف والقواعد والحدود، لذلك ربّما نفسل من حيث لا نعلم مثلما يفشل طلال الذي لم يكتب نصّا واحدا ولم يكمل اللوحة ولم يستطع قول القصيدة، فكل شيء يهرب منه «حتى الألوان والكلمات لم تعد تحت سيطرتي».

يقول الكاتب النمساوي بيتر هاندك Peter Handke: «إن تطوّر الأدب لا يمكن أن يحدث إلا من خلال تطهيره تدريجيًا من كلّ عناصر السرد الزائدة التي لا نفع منها»، والسيد التوي في «وردة الفجر» يثبت قدرة لا متناهية في تطهير نصّه من الزوائد، بل إنه يحذق جيّدًا فنّ الخلق من خلال الحذف لا الإضافة متخفّفًا من هاجس الرواية الضخمة ذاك الذي يشغل الكاتب بالحكي بدل الاعتناء بالفنّ، فوردة الفجر تميّزت، وهي تتخفّف من الزوائد، بالمساحات المكانية المؤظفة والتكثيف البصري والخطاب السردّي القريب من التجريد إلى جانب تدفّق الصور التخيلية التي تغدّت منها حبكة الحكاية لتقول كل شيء في 119 صفحة.

في جسدنا بما هو معادل موضوعي لتفريغ عقده ومكبواته ومركباته التي لا تنتهي. فعقدة النصّ المحرّكة لأحداثه والدافعة إلى الجريمة هي المثلية الجنسية في تعبيرها الأنثوية: السحاق Lesbianisme. فالبطل طلال يكتشف أن حبيبته سحاقية، ولذلك يجد نفسه في مأزق وجودي، بين تحقيق رغبات جسده هو أو احترام رغبات جسد غيره، والنصوص السردية قليلة في هذا المضمار، وربّما أشهر رواية هي «بئر العزلة» للكاتبة والشاعرة الانجليزية مارجريت رادكليف هول Marguerite Radclyffe Hall التي غاصت عميقا في حياة السحاقيات، وأيضا

على سبيل الذكر لا الحصر، رواية اللبانية إلهام منصور «أنا هي أنت» أو رواية «مسك الغزال» للكاتبة اللبنانية أيضا حنان بالشيخ أو رواية «رائحة القرفة» للسورية سمر يزبك، لكن السحاق -ورغم وجوده بكثرة في كتب التراث العربي الإسلامي- وعلى عكس اللواط Homosexuality المنتشر بشكل كبير في الرواية، فقد ظل السحاق يراوح مكانه لا كموضوع رئيسي بل يظهر في شكل شذرات متقطعة أو بشكل ثانوي وعرضي، أما في «وردة الفجر» فالسحاقية مثل الوند الذي يرفع خيمة السرد كاملة، رغم أن الكاتب لم يتوغّل بعيدا في هذا العالم «المغربي»، كتابة وقراءة، بل إنّنا لا نثر على مقطع مكتمل في وصف حميمية العلاقة الأنثوية-الأنثوية، لكن في المقابل اهتمّ الكاتب بتقييمنا لهذه العلاقة ومدى استيعابنا لها فعلا جسديًا ليس بالضرورة فعلا شادًا.

فمن خلال الحبيب/القاتل، طلال نكتشف أن الالباس أمر لا مفرّ منه أمام سلطة الجسد وأمام رغباته التي نظنّ أنّنا نسيطر عليها في الوقت الذي تنفلت فيه هي من عقالنا الأخلاقي والديني والاجتماعي والثقافي، فالقاتل نكلّ بجثة حبيبته/السحاقية سنيا «لأنها خائنة» ولأنّها أشركت غيره «في مأدبة جسدها» «والسبب أنّها سحاقية» جعلته يتلمّس جسده «المطلي بالخيانة» وأصبح يرى في نفسه «جسدا ملدوغا بخيانة امرأة» لأنه ربّما مثلما يقول عن نفسه «أبدي عداوي للمرأة في كلّ المناسبات»، وهذا أمر تفسّره الضحية عندما تقول «الرجل يكون فتاكًا إذا ما أعلنت له امرأة أنها لا تشتهي. وطلال رجل ومعقد»، ولذلك ربّما لم يستوعب رغبة حبيبته عندما صارحته وقالت له «أنا اخترت نفسي. هل من العيب أن تختار امرأة نفسها؟»، ويلقي الكاتب بشخصيته في بئر الطفولة وفي قمقم

ربّما لذلك كانت «وردة الفجر» متخفّفة من الخيال البوليسي ومن التحري الأمني ومن لغز الجريمة وأدب الغموض والإثارة الذي نطالعه فيما يسمّى «أدب الجريمة»، فالكاتب السيد التوي لا غاية له من جريمة القتل الظاهرية غير فضح جرائمنا الفكرية والثقافية والأخلاقية المتخفية في أجسادنا البلاستيكية، إنّه يذكرنا بما كتبه في بيانه الكتابي: «... عندما تنتهي جوقفة العصافير من تسمية الأشياء نعثر على أثر العفريت فوق جلودنا»، ففي الأخير نحن نُخرج عاهاتنا الداخلية لنشوّه أجسادنا وأجساد الآخرين عبر أشكال مختلفة وأفعال إجرامية نختلق لها كل الأعدار والتبريرات، أو مثلما يقول بطل «وردة الفجر»، طلال: «... فبعيدا عن الجسد كل الرّهانات التي يغوضها الإنسان واهية...» أو أن «الجسد هو سبيلنا إلى الخلاص، وأن مصالحة الإنسان مع جسده هي إقامته الخصبه في الأرض».

«الجريمة وحدها واقعية ورومانسية»، هكذا يقبل السيد التوي الصورة التمثيلية للجريمة بوصفها فعلا سلبيا، لتتحول في «وردة الفجر» إلى فعل إيجابي، إلى فعل حبّ، حيث «الجريمة هي الفعل الإنساني الخالص» وحيث «تحرّر الجريمة الإنسان» بل إن «الجريمة كالوحي»، ولذلك يصبح الموت بسيطا «كابتسامة

مراهقة لعشيقها، أنيق مثل قمر يسري بين السحب مُطلًا برأس أشعث على البحر»، ونحن أمام «الرجل الذي جعل من مشهد القتل بسيطا كأوراق النعنع وعاديا كالماء»، رجل تسترّج مخيلته «قدرة الماتادور خوسيه توماس على اللّعب مع الموت النبيل»، رجل قاتل ينتظر اليوم الأول من شهر أكتوبر ليغني «أغنيته المحنومة»، ومع القتل يصبح «فعل في الحب وبالحب»، وجرمته هي القصيدة التي لم يكتبها، بل إن هذا البطل القاتل يجعل سجانه يعود «إلى الحياة من خلال الجريمة»، لأنّه «كان قاتلا رائعا»، ولأنّه أيضا يؤمن ببحث «عشاق الحزينة عن الحياة في الموت»، بل إنّه متأكد بأنّ «الروح تكون أكثر صفاء عندما يتكدر الجسد»، ولذلك، ربّما يحيل العنوان بدوره على هذه الشعرية المفترقة، ففعل القتل يتحقّق في الفجر، والفجر هو بداية كلّ يوم جديد وتجاوز لظلمة الليل وليوم سابق والوردة قد تكون هي جسدنا الذي نزرعه في مزبلة الحياة.

إن الكاتب لا يجعلنا نتعاطف مع بطله المقهور، وقد خانته حبيبته، ولا يجعلنا نكرهه لأنّه قام بفعل إجرامي، إنه ينجح في أن يجعلنا ننظر «إلى الأشياء بعينيّه»، إنّه يمحو المسافة الفاصلة بيننا وبينه، وكأنّ الكاتب ينهنا إلى طلال/الأطلال القابعة فينا،

حدث واحد مركزي، لغة مكثّفة منتقاة، وصف موجز لا يُشعرك بالملل، حوارات حاسمة، إيقاع سريع وثابت، شخصيات قليلة وتفاصيل محدودة، جمل قصيرة محمّلة بالرمزية، جمالية شعرية ذات تأثير سحريّ وثرأ دلالي... جميع هذه الملامح والسّمات أو الخصائص، وغيرها من مقومات الرواية القصيرة (une novella)، سيعثر عليها قارئ رواية «وردة الفجر» للكاتب التونسي السيد التوي الصادرة عن دار زينب للنشر والتوزيع، فهذه الرواية القصيرة أو القصة الطويلة تتكثّف فيها ما أسميناه شعرية الجريمة في شرآك سردية الجسد، فمن خلال هذه النصّ السردّي سنكتشف أن الجريمة في مكن ما هي انتصار على أعطاب الجسد الذي نحمله ويحملنا، والحكاية -مثلما ينهنا السيد التوي- هي «مثل الصيد لا تتطلب إلا المهارة والنبل كي تكون جميلة».

قبل الشروع في قراءة «وردة الفجر»، يمنحنا الكاتب من خلال بيان كتابي، وجهة نظره أو موقفه من الكتابة ورؤيته لأسلوب الإقامة في اللغة، ففي تقديم «وردة الفجر» يحاول الكاتب أن يرسم خريطته الشخصية في الكتابة ويحاول أن يجيب عن أسئلة من قبيل لماذا نكتب؟ «لنقول ما نخاف أن نعيشه أو نتمنى أن نحياه، نكتب لنحفر في أعماقنا، ثم نُخرج كل ما نخجل منه»، وكيف نكتب؟ «نكتب ونحن نجعل من الذي يركب حصان السرد... نقدّم غزلان الخيال قرايبين لتهنأ أسرار الحكي... نضع الزمن في قمقم، ثم نرميه في النهر... لا بد لنا من إعادة ترتيب أشياء الغابة من جديد، إذا أردنا أن نقطعها بسلام وحبّ»، ولمن نكتب؟ «قد ننسب ما أخرجناه إلى الآخرين أو نختفي داخل الاستعارة ونهمس بأننا نتكلم عن أنفسنا»، ومتى نكتب؟ «عندئذ نعرف وإلى الأبد أن المفاجآت الجميلة كلّها تُحك في عالمنا الداخلي الرّحب». وماذا نكتب؟ «الغابة التي سنلعب فيها، نعرفها شجرة شجرة، عشا عشا، مسلكا مسلكا...».

ومن خلال هذه «الإجابات» يتخلّص الكاتب من الوصفة الجاهزة للكتابة السردية ويرسم أفقه اللغوي الذي سيتحرّك فيه طليقا دون قيود مفروضة. الجريمة هي التيمة الظاهرية التي تحركت فيها خيوط السرد، منطلقه الاعتراف «أتحمل مسؤوليتي كاملة، لقد قطعت رأسها بضربة واحدة، وقذفت برجلي الغليظة جمجمتها على الجدار»، ومنتهاه التنفيد، غير أن التيمة العميقة هي هذا الجسد البشري وفلسفة إقامتنا فيه أو إقامته فينا، فالجريمة الحقيقية في «وردة الفجر»، ليست تلك التي سالت فيها الدماء عندما حرّط طلال «الرأس عن بقية الجسم بعنا»، ولا «في لحم سنيا وهو يرفّ وخاصة عضلات الفخذين»، الجريمة الحقيقية هي عندما نُجمد الدّم في الجسد الحيّ، هي في قمع حرية الجسد ومصادرة ميوله ورغباته، الجريمة الحقيقية هي عدم استيعاب الاختلاف... هذه هي الجريمة التي تنفلت من «هوة سحيقة في ذواتنا بعيدة الغور تنبجس منها أعمالنا وتقرّر فيها مصائرنا».

